المجتمع

اسلامية أسبوعية

١ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ

ق ٢٢ ديسمبر ١٩٨٧ م

د ٨٤٨ ــ السنة الثامنة

رة ــ الثمن ٢٥٠ فلسا

الجهاد من أجل نهاية المأساة يا فلسطين



اجتماع الجمعية العمومية في جمعية الاصلاح الاجتماعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

الثلاثاء ١ جادى الاولى ١٤٠٨ هـ ـ الموافق ٢٢ ديسمبر ١٩٨٧ م ـ العدد ٨٤٨ ـ السنة الثامنة عشرة ـ الثمن ٢٥٠ فلسا





في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية: الجهاد من اجل نهاية المأساة الفلسطينية	٤
ندوة أزمة البورصة وأثرها على الاقتصاد العالمي	٧
الهيئة الخيرية العالمية تحتفل بحملتها الاعلامية الاولى	٨
من اجل ان تتحول الانتفاضة الى حركة جهادية	١٦
وماذا بعد فوز أوزال في الانتخابات التركية؟	١٨
احمد سيف الاسلام للمجتمع: الشيوعيون في ديارنا ينهجون منطلق العملاء	٢٠
مشروع الفيزار!!	٢٤
عزيزي الرجل: هذا رأيي فيك فما رأيك؟	٢٦
اوراق من التاريخ	٢٨
الى عزيزتي المجتمع: الطرح الاسلامي والقضية الفلسطينية	٣٢
المنتدى الفكري: الصحوة بين الحقيقة وردة الفعل	٣٤
وثائق للتاريخ: كيف يصير بعضهم دكاترة؟	٣٨

باختصار

لـمَ الخـوف مـن الاسلام؟

طالعتنا الاخبار من تونس مؤخرا ان زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين احمد المستيري قدم نصيحة الى حركة الاتجاه الاسلامي كي تحذف اي اشارة للاسلام في مسماها زعما منه ان حذف هذه الكلمة ستفتح امام الحركة الباب واسعا للمشاركة المستقبلية في اعادة قانون الاحزاب المزمع احداثه قريبا.

إن مثل هذه الدعوة الخطيرة المغلفة باسلوب النصيحة والتي قد تخدع البعض يكمن في داخلها الشر والمكر والخديعة والسم الزعاف لانها ستكون الخطوة الاولى نحو مزيد من التنازلات التي ستفرض على الحركة الاسلامية مستقبلا كثمن للاستمرارية في العمل السياسي المجير لصالح العلمانيين والديمقراطيين ومن لف لفهم

اننا في الوقت الذي نحذر فيه من خطورة مثل هذه الدعوات المشبوهة التي فشلت في الماضي وستفشل في المستقبل ـ ان شاء الله ـ فاننا نقول لاصحاب هذه الدعوات المشبوهة: لم الخوف من الاسلام فقط، وهو عقيدة ابناء هذه الامة وسر قوتها وانتصاراتها؟

اليس ما نحن فيه من ذل وهوان وخنوع سببه تنحية الاسلام عن الساحة وحصره في الطقوس والعبادات ومن ثم السماح للافكار المستوردة من الشرق والغرب بالسيطرة على الافكار والعقول؟! نعم هذه هي الحقيقة فهل تنتبه العقول؟

العنوان

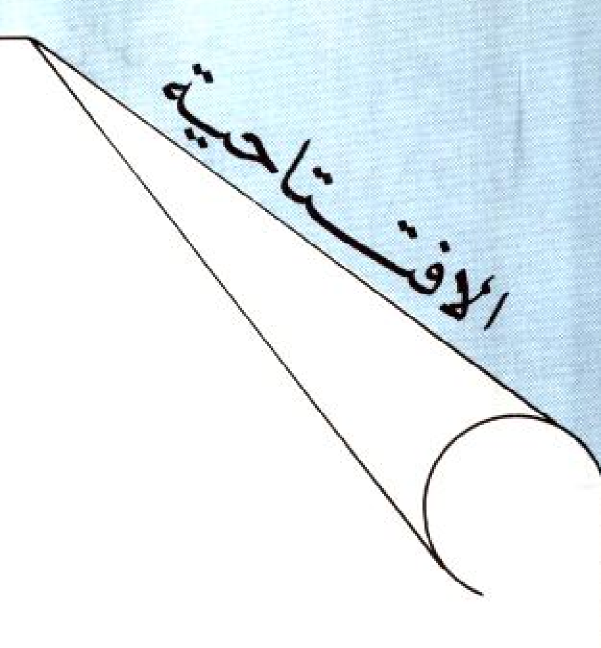
شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي ـ 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

- قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت.
- قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية.
- قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية.
- الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.



الجهاد من أجل نهاية المأساة يافلسطين

دخلت انتفاضة شعبنا المؤمن المرابط في فلسطين المحتلة اسبوعها الثاني دون ان يظهر اي مؤشر في الافق يوحي بانها سوف تتوقف عند حد معين.

لم تعد الانتفاضة عمليات فدائية محدودة يقوم بها مجموعة من المقاتلين فيقتلون و يُقتلون ولا انتفاضة طلاب المدارس او اطفال الحجارة.. ولا الشباب الملتزم بأطر سياسية وفكرية معينة، انها اصبحت انتفاضة كل الشعب الفلسطيني بشبابه وشيبه ونسائه ورجاله واطفاله.

لقد القت «اسرائيل» بكل ثقلها من اجل انهاء الانتفاضة ووضع نهاية لها، لقد استقدمت شرطة منع الشغب اولا، ثم حرس الحدود، ثم الجيش النظامي بآلياته ودباباته، واخيرا استعانت بالطيران من اجل تعقب الجماهير ومحاولة القاء الرعب فيها من شارع الى شارع، ولكن كل هذه المحاولات فشلت ولم تؤد الى أية نتيجة.

لقد تعبت اسرائيل، الجلاد المنتفش، المدفع الذي تعود ان يقذف الحمم... ولم تتعب الضحية، الجماهير المؤمنة المرابطة العزلاء، المدافعة عن حقها في حياة حرة كريمة، المتشبثة بارضها المباركة، واثبتت للعالم ان الشعب الفلسطيني كله مصمم على تحرير ارضه والتخلص من كابوس البغي اليهودي الغاشم، ولذلك فان زعماء الكيان الصهيوني مبهورون بالمفاجأة وبما تحمله من معان كبيرة واحتمالات خطيرة.

يوم الجمعة تحول الى كابوس لدى اليهود، فأئمة المساجد وخطباؤها ما زالوا قادرين على حشد الجماهير وشحنها بروح المقاومة، وما ان تنتهي الصلاة حتى يخرج الناس ليمارسوا واجبا عباديا اخر في الشارع باطلاق الهتافات المدوية ضد الاحتلال، ورفع القبضات القوية الطاهرة المتوضئة العزلاء في وجه الباطل المتسلط، وأي سلطان اكثر جورا من اليهودي المغتصب تقذف في وجهه كلمة الحق، واي منكر احق بالانكار من احتلال (اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا) المائدة (٨٢).

وتحولت المساجد الى غرف عمليات للحشد والتعبئة، باحاتها ساحات لرص الصفوف استعدادا للانطلاق، ومحاريبها مستشفيات ميدانية لتضميد الجراح، ومآذنها منارات لتوجيه الجماهير وتسديدها، ومكبرات الاذان لاطلاق الهتافات والشعارات وقيادة الجماهير.

أي شيء تستطيع «اسرائيل» ان تفعل ؟! ان تقتل... لقد جربت ذلك طويلا.. فكلما سقط شهيد عبّد الطريق امام طوابير الشهداء.. وكلما اصيب جريح تطهر بدمه الطاهر النازف آلاف المجاهدين، وهم يقرأون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله — والله اعلم من يكلم في سبيله — الا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح المسك».

واعتمدت «اسرائيل» اساليب التهديد والوعيد، فطاردت طلاب المدارس والجامعات، وانذرت اهليهم بطردهم منها... فتظاهر الاهلون، آباء وامهات، فماذا تصنع.. عمدت الى فتح متاجرهم بالقوة، ثم اقفلتها باللحام حتى لا يعاد فتحها مرة اخرى، ومع هذا فالمظاهرات مستمرة والانتفاضة في ازدياد.

طاردت المتظاهرين في الشوارع فلجأت جموعهم الى المستشفيات ترابط فيها وتطوقها لمنع قوات الغزو من اعتقال الجرحى او الاجهاز عليهم، فطاردتهم داخل باحات مستشفيات غزة وممراتها... لجأت الجموع الى المخيمات وتحصنت فيها، وسدت مداخلها بالسواتر الترابية والمواد المشتعلة، فوقفت الالة العسكرية اليهودية عاجزة حائرة امام الارادة المؤمنة المصممة على التحدي.

حسبت «اسرائيل» انها حاصرت الظاهرة في مدينة غزة، فامتدت الى كل مدن القطاع وقراه ومخيماته... ثم انتقلت الى الضفة الغربية المجاهدة وسادت معظم المدن والمخيمات... واخيرا انتقلت الشرارة الى حيث ظنت «اسرائيل» انها لن تؤتى، الى مناطق احتلال عام ١٩٤٨ فامتدت الى المثلث والجليل والناصرة، وبدأت «اسرائيل» حملات اعتقال وتقييد الحريات... ولا ندري مع صدور هذا العدد اين تبلغ الانتفاضة.

ومع كل هذا العناء لا يجد وزير دفاع «اسرائيل» اسحق رابين ما يقوله لليهود مطمئنا ومهدئا الا «انه يتوقع ان تستمر الاحداث حتى اول يناير المقبل على الاقل» وهو اليوم الذي يجري الاحتفال فيه بانطلاقة حركة «فتح».

* * *

وبعد، فان الواجب يقضي بان نتوقف عند انتفاضة الارض المحتلة، لان الدم الطاهر الذي يراق يستدعي ان نقابله بوقفة متأنية واعية.

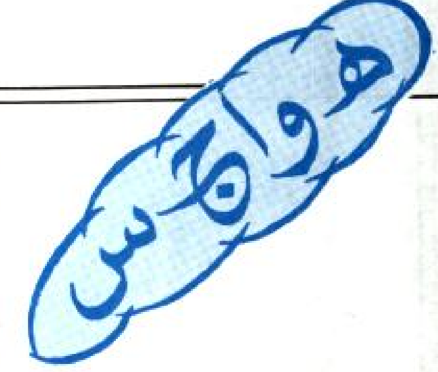
• النقطة الاولى تتعلق بنا نحن جماهير المسلمين الذين نتحسس العبء الملقى على عواتقنا تجاه اخوتنا المرابطين في الارض المحتلة.. ان بامكاننا ان نفعل من اجلهم الكثير، فبالاضافة الى الثناء والدعاء علينا واجب دعم صمود هؤلاء الاخوة.. وتسألون كيف ذلك ؟ ونجيب بان المعركة مع اليهود في الارض المحتلة ليست عسكرية بعد، وبالتالي فان دعم المؤسسات الفلسطينية التربوية والصحية والمشاريع الخيرية.. كل ذلك يصب في بوتقة دعم صمود اخوتنا المرابطين.. فضلا عن تقديم الدعم المادي والمعنوي للحركات المجاهدة العاملة على الساحة الفلسطينية في الداخل.

• النقطة الثانية هي ان افضل ما نقدمه للمجاهدين الصامدين داخل الارض المحتلة هو تماسك الصف الفلسطيني في الخارج، وان تتوجه كل الجهود لدعم المعركة والاعداد لمتابعتها، وليس اصدار بيانات التبني وتجيير كل فصيل فلسطيني هذا المنحى او ذاك لمصلحته او جماعته... فالانتفاضة ملك لكل الشعب الفلسطيني وهي اكبر من أي تنظيم بمفرده وقدرته على الشحذ والتحريك.

• النقطة الثالثة هي ان يستحي المقاتلون المتصارعون الذين يستنزفون دماء المسلمين وطاقاتهم في قضايا جانبية او معارك عبثية، ولا سيما الحرب العراقية الايرانية التي لو بذلنا واحدا على مائة مما بذل فيها من طاقات بشرية وامكانات مادية في ميدان الجهاد الاصيل في فلسطين لكان ذلك كفيلا بان تنتهي اسرائيل من الوجود... ولا اقل من ان يخجل المصرون على ازهاق ارواح مئات الالوف من المسلمين امام دماء الشهداء النازفة في فلسطين فيقلعوا عن غيهم ويعودوا الى رشدهم.

* * *

وختاما، فان املنا كبير بأن تكون انتفاضة الارض المحتلة اول الطريق الى التحرير التاجز لكامل التراب الفلسطيني، لا ان توظف في سبيل الضغط لتحريك الموقف السياسي باتجاه مؤتمر دولي او دعم محور اقليمي مهما كانت المبررات... فالدم الذي يبذل بسخاء اطهر واكبر من ان يساء الى قضيته... والقضية تستحق ان يكون رجالها ملتزمين بها مجاهدين في سبيلها، لا متاجرين بها ولا مناورين، «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز» سورة الحج (٤٠).



يكتبها مبارك الدويلة



وتلاشت الآمال

لا ادري ماذا يتوقع المسلمون و بالذات الشعب العربي من قمة واشنطن ؟

● هل يتوقعون حلا عادلا للقضية الفلسطينية يعطي للشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره او الرجوع الى ارضه ووطنه ؟

واضح جدا ان مظاهرة الربع مليون يهودي امريكي امام البيت الابيض لحظة وصول غورباتشوف حسمت التوقعات بدليل الخطب التي القاها مرشحو الرئاسة الامريكية القادمة في هذا الحشد الكبير والذين تعهدوا لليهود بالسعي — ان وصلوا الى الغرفة البيضاوية — المزيد من الدعم اللامحدود لدولة الصهاينة. اما الموقف الشيوعي فليس بأحسن حالا — بالنسبة لنا — من الموقف الامريكي، حيث بدأت موجات يهودية سوفياتية بالهجرة الى فلسطين سرا وعلانية، وبدأت العلاقة بين الكيانين الشيوعي واليهودي تتطبع تدريجيا سواء من خلال الزيارات المتبادلة للوفود غير الرسمية او من خلال الغزل السياسي المتضمن تصريحات المسؤولين في كل من البلدين.

وهكذا تطايرت آمال البعض قبل ان تبدأ القمة !!

● اذاً ماذا يتوقعون؟ أيتوقعون حلا سحريا يصدر من قمة واشنطن يضع حدا للحرب المدمرة في الخليج ؟!

كلنا يعلم ان اكثر المستفيدين من استمرار الحرب في الخليج هم المجتمعون هناك في دي سي.!!

فحرب السنين السبع هذه كادت ان تستهلك جميع مخزون الاسلحة لديهم والتي كادت ان تصدأ من طول السنين دون استعمال كما استهلكت جميع مخزون الذخيرة الحية التي كادت ان تكون ميتة وتالفة لولا هذه الحرب التي اكلت الاخضر واليابس.

ونعلم جيدا ان بقاء العراق قويا في المنطقة او وجود دولة اسلامية تحفظ للدين هيبته وتدافع عن المسلمين اينما كانوا، اقول نعلم ان ذلك وضع لا ترغب فيه روسيا الشيوعية ولا امريكا الشمالية ولا حلفاؤها بدليل تزويد بعض دول اوروبا لكلا طرفي الحرب بالسلاح والعتاد. حتى حرب الناقلات لصالح هؤلاء الخصوم ذلك ان استمرار هذه الحرب سيقلل من أهمية النفط الخليجي و يضعف الوضع الاقتصادي لدول الخليج و يعرقل التنمية فيها.

وهكذا نكون ايضا مخطئين ان انتظرنا منهم حلا لازمة الخليج !!

● اذن ماذا نتوقع؟! حلا لمشكلة شعب مشرد مطرود من ارضه محارب في وطنه، محتل في وضح النهار وامام اعين الاشهاد، ليس له من ذنب الا أن يقول ربي الله ؟!

حتى هذه القضية — قضية شعب افغانستان — منتهية قبل ان تبدأ القمة !!؟

فأمريكا يهمها ان لا يتغير الوضع الحالي، فهو وضع افضل ما يكون بالنسبة لمصالحها !!

فالاتحاد السوفياتي يخسر الملايين من الدولارات يوميا بسبب وجوده في افغانستان فحوالي ربع مليون جندي سوفياتي بأسلحتهم وعدتهم وذخائرهم وارزاقهم ناهيك عن المعارك الضارية التي يذهب ضحيتها مئات الجنود الروس، ناهيك عن انشغال القيادة السوفياتية في هذه الحرب التي اصبحت تشغل بالها وتأخذ من وقت تفكيرها وتخطيطها، ناهيك عن الفضح والتشويه الاعلامي العالمي.

● اذن ماذا تبقى كي نتوقعه كعرب وكمسلمين من قمة واشنطن ؟!

بكل بساطة اقول:

— نتوقع ان يتفقوا فقط على كل ما يحقق مصالح الطرفين !!

— ما هي مصالح الطرفين اذن ؟

من مصالحهم حفظ بلديهما وحلفائهما من جميع الاخطار بشكل عام ومن الاخطار النووية بشكل خاص. وهذا هو الاتفاق الوحيد الذي اعلن عنه صراحة، وبعد ساعات فقط من نهاية القمة واعلان الاتفاق اعلنت دول حلف وارسو الشرقية ودول حلف شمال الاطلسي الغربية موافقتها على اتفاق القمة الوحيد هذا.

— وذكر بيان القمة انه لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن الاضطرابات في بعض الاقاليم وفي افغانستان، ولعلهم يقصدون الوضع في الشرق الاوسط (لبنان وفلسطين) وحرب الخليج !!

والحقيقة المنطقية انه تم التوصل الى اتفاق وهو ان تترك هذه المناطق على حالها الآن تقطعها الحروب وتمزقها الخلافات وتدمرها الاضطرابات وهو وضع يجعل هذه الدول المنكوبة في حاجة مستمرة الى العملاقين متأملين منهما حلا... عادلا !!!

وهكذا تلاشت الآمال كما تلاشت من قبل في قمم اخرى واجتماعات كثيرة... ورجع البعض ثانية يضربون اخماسا باسداس بعد ان طرقوا كل الابواب لحل مشاكلهم... و يبقى باب الجهاد الاسلامي واعلان النفير العام وصقل النفوس للتضحية في سبيل الله ووضع ميزانا يحدد الصديق من العدو وهو باب لم يطرق منذ عهد بعيد... فالتاريخ لا يرحم المغفلين !!

ندوة

أزمة البورصة وأثرها على الاقتصاد العالمي





● جانب من الندوة.

ضمن سلسلة النشاط الثقافي لجمعية الاصلاح الاجتماعي، عقدت مساء يوم السبت ١٩/١٢/١٩٨٧ بمقر الجمعية ندوة بعنوان (أزمة البورصة واثرها على الاقتصاد العالمي) شارك فيها: مستشار أمير البلاد السيد عبدالرحمن سالم العتيقي، ورئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي السيد احمد البزيع الياسين.

بدأ السيد العتيقي حديثه فأرجع الانهيار الاخير الذي وقع في سوق البورصة الى الولايات المتحدة الامريكية والتي ارادت القاء العبء الاكبر من الديون الامريكية على الاسواق الخارجية، وعندما رفض اليابانيون والالمان وغيرهم تخفيض الفائدة انهار السوق.

واشار السيد العتيقي الى ان القضية التي ينبغي طرحها على بساط البحث هي: العبرة التي نستخلصها مما يحدث.. وقال:

إننا اصحاب عقيدة قبل كل شيء، ونؤمن ايمانا تاما باننا مسلمون، ومرجعنا في كل تصور: كتاب الله تعالى وسنة رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما يحدث الان هو ان العالم تتقاذفه قوتان استعماريتان: الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي... ولكل قوة سياساتها في توجيه المال والعمل به... وباقي دول العالم تدور في هذا الفلك او ذاك الفلك شاءت ام أبت، وبصورة مباشرة او غير مباشرة!

واضاف قائلا:

اننا نعيش في عالم يحكم فيه القوي الضعيف، وما دمنا ضعفاء فعلينا ان نتحمل نهب وسلب المستعمرين!

واشاد بالمحاولات التي تجسدت في انشاء البنوك الاسلامية، ولكنها ـ حسب تعبيره ـ لا زالت في اول الطريق، وتحتاج الى دعم علماء المسلمين ومفكريهم.

ثم تحدث السيد احمد البزيع الياسين فحمد الله على ان بيت التمويل الكويتي لم يتعامل مع البورصة نهائيا، وبالتالي لم يتأثر بالانهيار الذي اصاب سوق البورصة في الكويت.

وعدد السيد الياسين الاسباب التي ادت الى انهيار السوق العالمية فقال:

ـ تنامي العجز في الموازنة الامريكية، وفي الحساب الجاري لميزان المدفوعات حتى اصبحت مدينة بأكثر من ٢٥٠ بليون دولار.. فارادت امريكا ان تعالج ذلك على حساب الاخرين.

واشار السيد الياسين الى ان زميلتي امريكا في الاقتصاد: اليابان والمانيا حاولتا الحفاظ على النظام المصرفي الدولي، ولكن امريكا لم تكن قادرة على ان تتجاوب معهما!

وعن الآثار الناجمة عن الانهيار في سوق الاوراق العالمية قال:

ـ انخفاض سعر الدولار، وبالتالي تحسن الصادرات الامريكية.

ـ انخفاض الفوائد.

ـ ركود اقتصاد عالمي عام.

وطالب السيد الياسين الحكومات بتطبيق الشريعة الاسلامية في الاقتصاد، والابتعاد عن التعامل بالربا الذي ـ حسب تعبيره ـ هو الشيطان الاكبر... وافساح المجال امام الاستثمارات في البلاد الاسلامية، حتى لا يضطر المستثمر الى ارسال امواله الى الخارج... ونوه الى ان هناك مخططا لافشال اتجاه الاستثمار في البلاد الاسلامية عبر وضع العقبات والعوائق.

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

تحتفل بحملتها الإعلامية الأولى

شعار الهيئة
ادفع دينارا تنقذ مسلما

الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية

بدأت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حملتها الاعلامية الاولى بالاحتفال الذي اقامته يوم ١٢ ديسمبر ١٩٨٧ في قاعة الاحتفالات بفندق كويت ريجنسي برعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء **الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح** الذي اناب **الاستاذ خالد الجسار** وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية. وقد حضر الحفل عدد من الوزراء ورجال الاعمال ورجال الصحافة المحلية ولفيف من الاخوة المواطنين.

● افتتح الحفل بآيات من الذكر الحكيم استعرض على اثرها مدير الاعلام في الهيئة الدكتور عادل الفلاح اهداف الحملة الاعلامية والتي حددها بهدفين اساسيين هما: التعريف بالهيئة وجمع التبرعات.

ثم قدم ممثل ولي العهد لالقاء كلمته:

كلمة السيد ممثل ولي العهد:

تفضل سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء فشرفني بافتتاح الحملة الاعلامية الاولى للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية نيابة عنه.. ولقد كان مما وفق الله اليه دولة الكويت ان تضيف الى مبادراتها المقدمة للعالم الاسلامي النهوض بانشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية واتخاذ الكويت مقرا لها ومنحها الصفة العالمية المستقلة انسجاما مع طبيعة تأسيسها وميادين نشاطها وعمق اهدافها المتمثلة في تحسس آلام المسلمين في كل مكان من العالم والاهتمام بمشكلاتهم المادية والمعنوية بما يصون عقائدهم والتزامهم بمبادىء دينهم ويحفظ مقومات شخصيتهم الاسلامية.

ولا نبالغ اذا قلنا ان وجود الهيئة الخيرية يعتبر ضرورة لازمة ووسيلة يتوقف عليها أداء الواجب الاسلامي العام للمسلم نحو اخيه المسلم فهي تقدم البديل السوي الذي يؤمن به وقوع المتكوبين من المسلمين فريسة لجهود مشبوهة توظف لاغاثتهم على حساب اضعاف انتمائهم لدينهم وولائهم لامتهم.. وهذا الدور المنوط بالهيئة وقاية وعلاجا هو في غاية الاهمية ومن العسير ان ينهض به الافراد او المؤسسات المحلية على الوجه الامثل.

● ان وجود هذه الهيئة يأتي استجابة طبيعية لما امرنا الله به من التعاون على البر والتقوى باسلوب يجمع بين الخبرات التي يقدمها اهل الغيرة في رصد احوال معاناة المسلمين وبين القدرات المالية على البذل والانفاق في سبيل الله.

● وان الاسهام السخي المأمول لانجاح هذا التداعي الى الخير والتنادي الى البر ينبثق من مكاسب القدوة الطيبة والاسوة الحسنة والتواصي بالحق والتنافس على التماس الاجر والثواب والمسارعة الى الخيرات التي يعود نفعها على الجميع ويدوم خيرها دوام الصدقات الجارية.

● واننا لنأمل ان يكون للهيئة بذور مثمرة في كل بيئة تفتقر الى مقومات الحياة الكريمة.. وقد حققت الهيئة اعمالا جليلة رغم قصر الفترة التي امضتها من عمرها الفتي ونسأل الله العلي القدير ان يكلأ بعين رعايته وعنايته من اقام الهيئة واحتضنها ونادى بدعمها واسنادها سمو امير البلاد وسمو ولي العهد حفظهما الله.

كلمة السيد رئيس الهيئة

ثم تحدث بعد ذلك السيد يوسف جاسم الحجي رئيس مجلس ادارة الهيئة الخيرية الذي اكد على المشاعر النبيلة التي عرفت عن اهل الكويت ماضيا وحاضرا وستكون كذلك مستقبلا بإذن الله... وقال السيد الحجي لقد وضعت الهيئة شعار «المسلمون بين الحاضر المأساوي والمستقبل المشرق» ليكون منطلقا واساسا لحملتها الاعلامية... وهذا الشعار يتفق تماما مع



● لقطة من الحفل.



● وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية.



● رئيس الهيئة الاستاذ يوسف جاسم الحجي.

الدوافع الاساسية لقيام الهيئة واهدافها التي تسعى الى تحقيقها.. فانه لم يكن خافيا على احد الوضع المأساوي لمعظم المسلمين في العالم حيث تعيش المجتمعات الاسلامية اشد حالات الفقر وما يتبع هذا الفقر من انتشار الامراض والاوبئة وتدهور الاوضاع الصحية والتعليمية وازدياد حجم التشرد

● وبنظرة سريعة الى تلك الحقائق من خلال الاحصاءات الدولية نجد ان نسبة الفقر في العديد من المجتمعات الاسلامية تصل الى اكثر من ٨٠ بالمائة وان متوسط الدخل السنوي للفرد الواحد لا يتجاوز ١٠٠ دولار وان نسبة الامية تصل الى اكثر من ٩٠ بالمائة وان ١٣ مليون طفل رضيع ماتوا في عام ١٩٨١ في الدول الفقيرة في اسيا وافريقيا والتي معظم سكانها من المسلمين.

وبعد ان استعرض السيد يوسف الحجي المنجزات التي حققتها الهيئة خلال اقل من عام والتي تجاوزت تكلفتها ٨ مليون دولار اكد على ان الهيئة اعتمدت الاسلوب الاستثماري في مشاريعها للانفاق من ريع هذه المشاريع على احتياجات المسلمين.

كلمة الدكتور خالد المذكور:

ثم تحدث بعد ذلك الدكتور خالد المذكور الاستاذ في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الكويت حيث تناول في حديثه موضوع الانفاق في سبيل الله واثره في المجتمع الاسلامي وقال:

● ان الاسلام يرغب في الصدقة ويحث على الاحسان والنفقة ويستثير في الفرد اقصى طاقات البذل ويصل الى مكامن النفوس ليوقظها من سباتها، وينهضها الى المشاركة الدائمة في تحقيق الآمال وتخفيف الآلام وتقديم العون الى مستحقيه

● ان الاحجام عن الانفاق في سبيل الله تهلكة للفرد والمجتمع إنه يوهن العلائق ويفقد المجتمع خصائصه وينزع منه سره وروحه... والاقدام على الانفاق وتقديم العون والجود بالمال هو التجربة الكبرى التي تصل بالمسلم الى اليقين.

● وفي اشارته للحملة الاعلامية يقول الدكتور المذكور: ان الحملة الاعلامية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي تبدأ برعاية سمو ولي العهد تهدف الى غايتين:

الإحجام عن الإنفاق في سبيل الله تهلكة للفرد والمجتمع

الاولى: استنهاض الهمم لمعاني الخير والاحسان في النفوس والتذكير بما افاء الله علينا من النعم لنحمد الله على نعمائه ونشكره على جزيل عطاياه.

الثانية: اعطاء النموذج المثالي للانفاق في سبيل الله وفق مخطط مرسوم يتناول جمع المال واستثماره وطريقة انفاقه في سبيل الله ليشمل جميع المسلمين اينما وجدوا.

● وفي ختام حديثه دعا الدكتور المذكور الى مساندة الهيئة ودعمها وتلبية نداء الله سبحانه وتعالى «ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة».

كلمة الدكتور يوسف القرضاوي:

ثم تحدث بعد ذلك الدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة في دولة قطر الشقيقة الذي اكد على اهمية قيام الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بالنسبة للمسلمين.. واشار الى أن فعل الخير في المنهج الاسلامي مبدأ اصيل واساسي.

وقال:

لقد حض الاسلام على فعل الخير وجعل له عناوين شتى فهذا يأخذ من باب الزكاة والاخر من باب الصدقة واخر من باب الصدقة الجارية وهناك باب الوقف الخيري والهبات واطعام الطعام وهناك ايضا اغاثة الملهوف وتنفيس الكرب.

فالمجتمع المسلم مجتمع متكامل متضامن يأخذ قويه بيد ضعيفه وينفق غنيه على فقيره.. وهذه المبادىء كان يعيش عليها المجتمع الاسلامي منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم. ولهذا تمكنوا من انشاء مجتمع اسلامي قوي.

● ومن هنا فان المساهمة في الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تبرىء ذمة المسلم من فريضة دينية عليه وخاصة ان المسلمين اليوم معرضون للاقتلاع من جذورهم ومحو شخصيتهم.. وهناك من المسلمين من يرتد عن دينه بسبب الفقر، وخاصة الاطفال الذين يؤخذون من آبائهم ويربون على ديانات اخرى فينشأ هؤلاء على غير الاسلام... لقد اخذ مليونير بلجيكي ما يقرب من ٣٠ الف طفل مسلم من الصومال التي تعرضت للقحط والمجاعة... وبالطبع فان هذا الثري لن يربيهم على الاسلام بل على ديانة اخرى... ونحن لا نلوم هؤلاء اذا عملوا لدينهم انما نلوم انفسنا اذا لم نعمل لديننا كما يعملون وفوق ما يعملون.

زيارة معرض الصور:

وبعد انتهاء كلمة الدكتور القرضاوي توجه السيد ممثل ولي العهد والوزراء والضيوف الى صالة معرض الصور حيث قام الدكتور عادل الفلاح مدير الاعلام بالهيئة بمرافقة الضيوف وشرح محتويات المعرض من صور تعبر عن الواقع المأساوي للمسلمين من فقر ومجاعة وكوارث.. وصور تبرز المشاريع الخيرية التي انجزتها الهيئة كما تم عرض شريط فيديو عن اوضاع المسلمين والمعاناة التي يعيشونها.

حفل خاص بالنساء برعاية حرم سمو ولي العهد

وفي مساء يوم الاحد ١٣ ديسمبر اقيم حفل خاص بالنساء في قاعة الاحتفالات بفندق كويت ريجنسي رعته الشيخة لطيفة فهد السالم الصباح حرم سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء التي تفضلت بالقاء كلمة تحدثت فيها عن الهدف من انشاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وان ما كان أمنية في نفوس المسلمين اصبح بقيام الهيئة الخيرية حقيقة واقعة... وقالت الشيخة لطيفة:

انه ليس بالغريب ان يرعى صاحب السمو امير البلاد وسمو ولي العهد هذه الهيئة نظرا لان الكويت

ومنذ ان كانت بذرة طيبة في رحاب التاريخ الى ان اصبحت بلدا يشهد لها في المحافل الدولية بالحكمة في معالجة الامور ومساندة القضايا الانسانية العادلة وتقديم المساعدات السخية في الساحة العربية والاسلامية والعالمية.

ثم تحدثت الشيخة لطيفة عن دور المسلمات في تحقيق اهداف الهيئة فقالت: يجب ان تشارك المرأة المسلمة في العمل على تحقيق اهداف الهيئة لان العمل والانفاق في سبيل الله ليس مقصورا على الرجال فالبذل والعطاء جهاد للرجال والنساء

وفي ختام كلمتها اشارت الشيخة لطيفة الفهد الى التحديات والمؤامرات التي تواجهها الامة الاسلامية والتي بدورها تزيد من مشقة عمل الهيئة لذلك يجب على المسلمين والمسلمات التحالف والتآزر لخدمة هذه الهيئة حتى تسهل عليها مسيرتها وتدفعها الى الامام لتحقيق اهدافها.

كلمة الاستاذ احمد بزيع الياسين

ثم تحدث بعد ذلك الاستاذ احمد بزيع الياسين رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي وعضو مجلس ادارة الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حيث اشار الى الحملة الاعلامية للهيئة وشعار الحملة «المسلمون بين الحاضر المأساوي والمستقبل المشرق» واكد على ان هذا الشعار يعبر عن اتجاهات واهداف الهيئة بكونها تعمل على انقاذ المسلمين من حاضرهم المأساوي والسعي بهم نحو المستقبل المشرق وقال:

ان المجتمعات الاسلامية تعيش اوضاعا مأساوية عميقة الاثر و يدل على ذلك والاحصاءات التي تنشرها المنظمات الدولية المختلفة.. حيث تشير هذه والاحصاءات الى حقيقة الوضع المأساوي.

ثم تحدث الاستاذ الياسين عن التوجهات الخيرية للهيئة واستعرض المشاريع التي انجزتها خلال اقل من عام واحد بفضل جهود ودعم اهل الخير من المسلمين.

وبعد ذلك القى **الدكتور يوسف القرضاوي** كلمة مؤثرة امام جموع النساء المدعوات اكد فيها على اهمية دور المرأة في المجتمع الاسلامي باعتبارها تمثل نصف المجتمع بل تمثل اكثر من ذلك كونها زوجة واما واختا وابنة... لذلك فلها دور كبير في تحقيق اهداف الهيئة الخيرية الاسلامية.

وضرب الدكتور القرضاوي امثلة من التاريخ الاسلامي لمواقف المرأة المسلمة في نصرة الدعوة ومؤازرة المسلمين والتضحية والبذل، وقال اننا على ثقة بان المرأة المسلمة اليوم لن تقل بطولة وتضحية وبذلا عن مثيلاتها في التاريخ الاسلامي.

وبعد انتهاء الدكتور القرضاوي من كلمته توجهت الشيخة لطيفة الفهد والمدعوات الى صالة معرض الصور والبث التلفزيوني حيث تعرفوا من خلال المعرض على الواقع المأساوي للمسلمين في العديد من دول العالم الاسلامي كما تعرفوا على بعض المشاريع الخيرية التي انجزتها الهيئة في مناطق المسلمين..



جمعية الإصلاح الإجتماعي في عامها الخامس والعشرين:

الجمعية العمومية تعقد اجتماعها السنوي العادي وتنتخب نصف اعضاء مجلس الادارة

تم مساء الثلاثاء ١٤٠٨/٤/٢٤ هـ الموافق ١٩٨٧/١٢/١٥ اجتماع الجمعية العمومية لاعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي برئاسة رئيس مجلس الادارة السيد عبدالله العلي المطوع وحضور مندوبي وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وقد افتتحت الجلسة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم ناقش الحضور التقرير الاداري والمالي الذي وزع على الجميع والمتضمن انشطة الجمعية خلال العام ٨٧/٨٦ كما تضمن الميزانية السنوية للجمعية.

وقد وافق الحضور على التقرير بالاجماع واعتمد الحساب الختامي كما وافقت الجمعية العمومية ايضا على مدقق الحسابات المرشح من قبل مجلس الادارة وهو مكتب السيد عبدالواحد أمان.

ثم اعلن رئيس الجمعية اسماء المرشحين للمجلس الجديد وعددهم مساو لعدد الاعضاء المنتهية مدة عضويتهم حيث فازوا بالتزكية.. وفي نهاية الجلسة شكر رئيس الجمعية الاعضاء على نشاطهم ودأبهم وحثهم على استمرار جهودهم في سبيل الاهداف الخيرة التي يصبو الجميع لتحقيقها.

وبعد انتهاء اجتماع الجمعية العمومية اجتمع مجلس الادارة حيث تم توزيع المناصب على النحو التالي:

السيد عبدالله العلي المطوع رئيسا
السيد محمد علي الدخان نائبا للرئيس
السيد عبدالله سليمان العتيقي امينا عاما
السيد حسان علي عبدالقادر أمينا للصندوق
السيد حمود الرومي عضوا
السيد اسماعيل خضر الشطي عضوا
السيد وليد يوسف المبر عضوا
السيد عبدالله عبدالكريم العزاز عضوا
السيد احمد الدبوس عضوا
السيد عودة فرهود العتيبي عضوا
السيد عوض سالم الاصيبع عضوا

نبذة عن لجان الجمعية ونشاطاتها:

تمارس الجمعية نشاطها من خلال عدة لجان متخصصة تقوم كل لجنة بالمهام المكلفة بها وهي:

- **لجنة مراكز تحفيظ القرآن الكريم:**

ان جمعية الاصلاح الاجتماعي وللعام العشرين على التوالي تفتتح خلال العطلة الصيفية مراكز لتحفيظ القرآن الكريم ينتظم فيها آلاف الطلاب والطالبات يدرسون فيها القرآن الكريم حفظا وتجويدا وتفسيرا و يتعلمون قدرا من الفقه والحديث والسيرة النبوية والعقائد فضلا عما يمارسونه من أنشطة مختلفة.

- **لجنة الزكاة والخيرات:**

مهمتها تقبل اموال الزكاة والصدقات وتوزيعها



• لقطتان من اجتماع الجمعية العمومية.

ملى مستحقيها بعد التأكد من حالتهم ووضعهم وقد بدأ العمل باللجنة في ٢٤ جادى الاول عام ١٣٩٨ هـ الموافق ٢ مايو ١٩٧٨ م، وتفتخر الجمعية بان لجنتها تعتبر من اللجان الاولى العاملة في هذا المجال بالكويت.

• لجنة العالم الاسلامي:

هدف لجنة العالم الاسلامي الاهتمام بشؤون المسلمين وخاصة في جنوب شرق آسيا ودراسة احوالهم والمشاركة في حل مشاكلهم عن طريق الزيارات الميدانية لتلك المناطق وتقديم المساعدات المالية العينية ونشر الوعي الاسلامي الصحيح بطباعة الكتب وتوزيعها وتوزيع الاشرطة وبناء المساجد والمدارس وفضح الحركات الهدامة المنتشرة في تلك المناطق.

• لجنة الدعوة الاسلامية:

وتحصر نشاطها واهتمامها الان في مساعدة اخوتنا المهجرين من افغانستان الى باكستان حيث قامت بمشاريع تعليمية وصحية ومهنية تساعدهم وتخفف عنهم قسوة حياتهم الجديدة كلاجئين.

• معرض الكتاب الاسلامي:

نظمت الجمعية وللسنة الثالثة عشر على التوالي معرض الكتاب الاسلامي حيث تم الافتتاح يوم السبت ٢٧ شعبان ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٥ ابريل ١٩٨٧ م تحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية وحضور الاخ رئيس الجمعية وأعضاء مجلس الادارة وعدد من الاخوة اعضاء الجمعية والمواطنين الكرام.

• لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان:

بتاريخ ١٤٠٦/٤/٢٦ هـ الموافق ١٩٨٦/١/٧ م قرر مجلس ادارة الجمعية تشكيل لجنة باسم «لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان» مهمتها القيام بكل ما من شأنه مناصرة الشعبين المسلمين في فلسطين ولبنان في قضيتهم مع اعداء الاسلام ودعم صمودهم ماديا ومعنويا ومؤازرتهم بكافة الوسائل المتاحة الممكنة.

• اللجنة النسائية:

ما زالت اخواتنا في اللجنة النسائية يقمن بنشاط واسع في صفوف المرأة المسلمة ثقافيا واجتماعيا كما انهن يولين الاهتمام الكبير بالطفل وتنشئته وتربيته التربية الاسلامية الصحيحة والتوجيه السليم.

ومن الملاحظ ان الاقبال شديد من قبل النساء لحضور المحاضرات والندوات والاسابيع الخيرية التي تقيمها اللجنة.

• اللجنة الثقافية:

تنشط اللجنة الثقافية نشاطا ملحوظا في اقامة المحاضرات والندوات والديوانيات في مواضيع متعددة هامة منها المحاضرات الدينية والندوات الاجتماعية والثقافية.

• مجلة المجتمع:

تصدر الجمعية منذ عام ١٣٩٠ هـ الموافق ١٩٧٠ مجلة المجتمع الاسلامية الاسبوعية التي تسهم بنشر التوعية الاسلامية ومعالجة مشكلات مجتمعنا في ضوء الاسلام وقد عالجت المجلة مشكلات محلية وعربية واسلامية عديدة وابرزت نشاط وجهود الهيئات والمراكز والجمعيات الاسلامية في العالم ووقفت الى جانب الحركات الاسلامية منوهة بقضية سوريا وفلسطين والفلبين ومصر وتونس وغيرها من القضايا الاسلامية، وقد وقفت ضد التيارات المعادية للاسلام وفضحتها وكشفت مخططات الصليبية الحاقدة والشيوعية الملحدة والصهيونية الفاجرة وان الجمعية ترسل المجلة هدية الى اكثر المراكز والجمعيات الاسلامية في العالم بالاضافة الى جميع الوزراء والحكومات العربية.

• المكتبة وطباعة الكتب:

تابعت الجمعية جهودها في تطوير وتنمية الكتب في المكتبة التي خصص لها مقر مناسب في مركز الشباب ومقر الجمعية ليتسنى للشباب الاستفادة مما تحويه من كتب نافعة وقد نظم فهرس جيد لها والحق بها مكتبة سمعية كبيرة تتضمن بالاضافة الى اشرطة تسجيل القرآن الكريم اشرطة كثيرة لمحاضرات ودروس دينية كما الحق بها مكتبة للتسجيلات المرئية تحوي كثيرا من التمثيليات والافلام الاسلامية.

• لجنة العلاقات العامة:

تقوم لجنة العلاقات العامة بمهامها حيث تستقبل الوفود التي تحل ضيوفا على الجمعية وتؤمن لهم اقامتهم وتشرف على راحتهم وعلى اقامة برنامج زيارات لمعالم الكويت، كما تقوم بالتعاون مع اللجان المختصة على تنظيم الانشطة المختلفة كمعرض الكتاب الاسلامي، والاسابيع الخيرية والثقافية.

• الفروع:

بعون الله تعالى افتتحت الجمعية في انحاء الكويت ثلاثة فروع اقدمها في جزيرة فيلكا حيث انه افتتح بتاريخ ١٩٨٠/١١/٢٠ والثاني فرع الرابية والعمرية وقد تم افتتاحه بتاريخ ١٩٨٢/١٠/٩ والثالث فرع محافظة الجهراء وتم افتتاحه بتاريخ ١٩٨٣/٢/١٢.

• مركز الشباب:

حرصت جمعية الاصلاح الاجتماعي على توجيه طاقات الشباب وتنميتها وطبعها بالطابع الاسلامي، وما من عمل يقوم به المركز سواء كان اجتماعيا او ثقافيا او رياضيا الا ويهدف فيه الى تربية الشباب التربية الاسلامية وتوجيه طاقات الشباب الوجهة الاسلامية الصحيحة، وما عمل لجان المركز المتعددة الا لخدمة هذا الهدف.

• الادارة:

تقوم الادارة وباشراف وتوجيه مجلس الادارة على التنسيق اولا بين الفروع واللجان، وتأمين طلباتهم والاتصال بالجهات الرسمية المختصة بأنشطتهم، كما تقوم بتسجيل الصادر والوارد، وترصد الصحف والمجلات للاطلاع على ما تنشره بما يخص الجمعية بخاصة وجمعيات النفع العام بشكل عام كما ترصد ما ينشر عن الاسلام سلبا او ايجابا حيث اصبح لدى الجمعية ارشيف جيد يمكن الرجوع اليه بالاضافة الى ارسال البرقيات والمذكرات لكبار المسؤولين ورجالات الحكومة في المناسبات المتعددة والاحوال الطارئة وتساهم الجمعية في الاجتماعات والمؤتمرات التي تدعى اليها والتي تنسجم مع اهدافها ومبادئها.

ظاهرة انتشار الفاحشة

جاءني وكأن شررا يخرج من عينيه، وحريقا يندلع في جوفه، وقد انتفخت اوداجه، وتسارعت الفاظه، وعلا صوته، وتتابعت عباراته، حتى غدا من الصعب متابعة ما يقول، لسرعة الكلمات التي تتقاذف من قلبه واعماقه كالقذائف التي تشعرك بشعاعها وحرارتها وآلامها، حتى وقفت مذهولا لما اسمع منه، وكأنها نسج خيال، او مبالغات مسرحية، ولولا ان من امامي ثقة معروف بصدقه ولولا تواتر الروايات من اكثر من ثقة، لما صدقت حرفا مما سمعت !!

صورة من الظاهرة:

الصورة الاولى: قال لي: «بينما كنت جالسا لوحدي على ساحل البحر، واذا بي ارى سيارة قريبة مني تعجبت مما يدور في داخلها، وترددت بالذهاب قريبا منها للتأكد، وجاءتني الشجاعة بالتحرك، وعندما قربت من المكان، واذا بي ارى ما لا يصدق، انها الفاحشة بأسوأ انواعها، فأردت ان انكر هذا المنكر، فزجرت ذلك الشاب المنغمس بالفاحشة، وما ان بدأت معه الكلام، وفي لحظات لم اتوقعها، واذا بمجموعة من الشباب تحيط بي من كل مكان، فاكتشفت انهم اصحابه بالمعصية، واذا مع كل واحد منهم خليلة في سيارته، ولعلهم كانوا يقومون بما كان يقوم به ذلك الشاب، فماذا افعل، وماذا نفعل ونحن نرى ظاهرة انتشار الفاحشة تزداد يوما بعد يوم، وهو منكر يجب علينا انكاره ؟ »

الصورة الثانية: «كنت اظن ان ما سمعت، هو اقصى درجات هذه الظاهرة، وما ظننت انني سأسمع بأخت هذه الرواية، وبينما كنت اتحدث بهذا الحديث في احدى الديوانيات، واذا باحد الحضور ينقل ما يراه كل يوم الساعة السادسة صباحا في احد مواقف السيارات التابع لاحدى الجمعيات التعاونية، من وصول احد الشباب واحدى الفتيات الى هذا الموقف، فينزل من سيارته ليركب سيارتها، و يغرقون في عناق طويل، وفاحشة معلنة، لا يهمهم من يراهم او يراقبهم» و يقول بعد ان سأله احد الحضور عن موقفه من هذا الامر عندما رآه، فقال «والله انني اخشى ان انكرت عليهما ان يلبسوني من التهم ما لم اقم به، ثم اكون المتهم والملام في النهاية».

الصورة الثالثة: يقول اخر: «بينما كنت مصطحبا زوجتي وابنائي بعد صلاة العصر، في جولة على ساحل السالمية، واذ بي ارى جمهرة من الناس، قد تجمهرت على سيارة، فقلت لعله حادث مروري، ودعاني تطفلي لان ارى ما يدور، وعندما اقتربت من السيارة واذا بشاب واخرى يقومان بفعل الفاحشة علنا في الساعة الرابعة والشمس لم تغب بعد، والادهى والامر، انهما لا يشعران بحرج وكل هذه الوجوه تتجه اليهما».

الصورة الرابعة: وهي صورة يستطيع ان ينقلها اليك سكان منطقة الرقعي وسكان الفنطاس وابو حليفة، فقد مل القاطنون في هذه المناطق كثرة الشقق المفروشة والتي يؤجرها الشباب والفتيات على السواء لاستخدامها مرات في الاسبوع لفعل الفاحشة، مما حدى بأهل المنطقة الى الشكوى الى محافظ الاحمدي، وقام مشكورا – جزاه الله خيرا – بمراقبة هذه المواخير المعدة للدعارة على شكل شقق مفروشة.

● لقد اصبحت صور مقدمات الفاحشة من الصور المألوفة التي لا ينكرها الا النادر من الناس، مثل القاء ارقام الهواتف وايقاف السيارات في الموقف والدخول معه او معها في السيارة، والرقص المختلط في حفلات الفرق الموسيقية والتي انتشرت في الآونة الاخيرة والمغازلات التلفونية وانتشار الصور العارية، وافلام الفيديو الداعرة وغيرها من الصور الساقطة التي اصبحت رائجة ليعتاد عليها الناشئة.

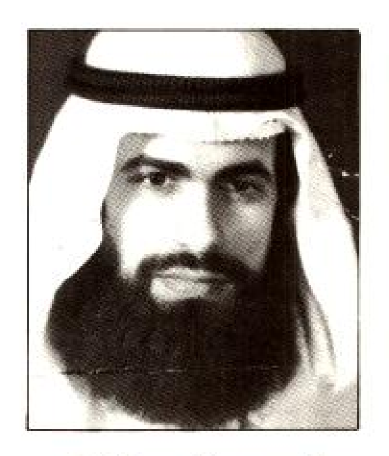
هذه بعض الصور من هذه الظاهرة الخطيرة التي اتسعت انتشارا، ولا نستطيع نقل جميع الصور، وتفاصيل صور اخرى لما للموضوع من حساسية واحتراما لذوق قراء هذه المجلة، وابتعادا عن التعامل مع الفاظ يأبى سماعها الحر الشريف.

مامن حضارة قامت ثم تحطمت إلا وكان انتشار الفاحشة سببا رئيسا في زوالها

● ماذا نعني بالفاحشة؟

وحتى يتبين مقصدنا من هذا المقال لا بد من تبيين معنى «الفاحشة» التي نقصدها، وخير ما نرجع اليه في هذا الامر هو القرآن الكريم، فقد ذكرت كلمة «الفاحشة» في القرآن الكريم ثلاثة عشر مرة، كما ذكرت كلمة «الفحشاء» سبع مرات، وذكرت كلمة «الفواحش» اربع مرات، ومعنى «الفحشاء» هو كل ما استفحش ذكره، وقبح مسموعه، و«الفواحش» هي جمع الفاحش والفاحشة.

وذكر الامام الطبري في تفسيره بقوله تعالى «والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم» سورة آل عمران (١٣٥).



بقلم: عبدالحميد البلالي

ال: «ومعنى الفاحشة، الفعلة القبيحة الخارجة
مما اذن الله عز وجل فيه، واصل «الفحش»
قبيح، والخروج عن الحد والمقدار في كل شيء،
منه قيل للطويل المفرط الطول «انه لفاحش
طول» يراد به قبيح الطول، خارج عن المقدار
ستحسن. ومنه قيل للكلام القبيح غير القصد،
كلام فاحش» وقيل: ان «الفاحشة» في هذا
لوضع معنى بها «الزنا» (١).

يقول الامام القرطبي في تفسيره «والفاحشة تطلق
لى كل معصية، وقد كثر اختصاصها بالزنا»
٢).

الفاحشة اذن هي الزنا وجميع مقدماته، ولكنها
عندما تطلق في القرآن فغالبا يكون معناها الزنا
لحقيقي، الا اننا نقصد هاهنا الزنا ومقدماته
لمفضية اليه.

• تعريف الفاحشة:

وفي القانون الوضعي يجزىء الفاحشة الى
جزاء:

ـ **جريمة الزنا:** وتعريفه كما جاء في المادة
١٩٤ من التشريعات الجزائية الكويتية «كل
شخص متزوج ـ رجلا كان او امرأة ـ اتصل
جنسيا بغير زوجه، وهو راض بذلك، وضبط
متلبسا بالجريمة» (٣).

بينما يعرف الزنا بالاسلام «بانه وطء رجل من
هل دار الاسلام امرأة محرمة عليه من غير عقد،
ولا شبهة عقد، ولا ملك، ولا شبه ملك، وهو
عاقل بالغ مختار، عالم بالتحريم» (٤).

ب ـ **جريمة المواقعة الجنسية:** وهنا يفرق
لقانون الوضعي بين زنا الازواج وزنا العزاب، من
حيث التعريف «هي اتصال جنسي بين ذكر غير
متزوج او انثى غير متزوجة» (٥).

جـ ـ **جريمة هتك العرض:** وهو ما يطلق عليه «الفعل الفاضح المخل بالحياء».

ويعرفه القانون الوضعي «من أتى اشارة او فعلا فاضحا مخلا بالحياء في مكان عام، او بحيث يراه ويسمعه من كان في مكان عام» (٦).

وفي المادة ١٩٩ «كل من ارتكب في غير علانية فعلا فاضحا، لا يبلغ من الجسامة مبلغ هتك العرض، مع إمرأة دون رضاها» (٧).

د ـ **جريمة التحريض على الفجور والدعارة:**

فتعرف «كل من حرض ذكرا او انثى على ارتكاب الفجور والدعارة، عن طريق الاكراه او التهديد او الحيلة، وكل من يعتمد في حياته رجلا كان او إمرأة، بصفة كلية او جزئية على ما يكسبه شخص من ممارسة الفجور والدعارة، وكل شخص انشأ او ادار محلا للفجور والدعارة، وكل من حرض علنا في مكان عام على ممارسة الفجور والدعارة، وكل من طبع او باع او وزع او عرض صورا او رسوما او نماذج او اي شيء يخل بالحياء» (٨).

• خطورة انتشار الظاهرة:

لا شك ان انتشار الفاحشة في كل مجتمع من المجتمعات رهين بان يحطم ذلك المجتمع بكل ركائزه واصوله، ونعلم من التاريخ انه ما من حضارة قامت ثم تحطمت الا وكان انتشار الفاحشة سببا رئيسيا في زوالها، والامم الشريفة لم تزُل الا عندما انتشرت فيها الفاحشة والاباحية بشتى انواعها، لذلك لم يكن من الغريب ان يستخدم المنظرون للماسونية هذا الامر في تحطيم المجتمعات وذلك عندما قرروا ذلك في بروتوكولاتهم بانهم سوف يسيطرون على المجتمعات بنشر التعري والجنس، وسوف يستخدمون بذلك نساءهم، والصحف التي يسيطرون عليها وجميع الوسائل، ذلك لانهم يعلمون انه اذا اهتم شباب هذه الامة او اي امة اخرى بالجنس فلا يفكرون في امر اخر، فيسهل بعد ذلك قيادتهم.

(١) تفسير الطبري ـ ط المصرية ـ ٢١٨/٧
(٢) تفسير القرطبي ١٤٥٢/٢
(٣) مجموعة التشريعات الجزائية ص ٧٤
(٤) المهذب ٢٦٦/٢ للشيرازي
(٥) الهجرة الوافدة ـ الامانة العامة لمجلس الوزراء ص ٣٠
(٦) (٧) مجموعة التشريعات الجزائية ص ٥
(٨) مجموعة التشريعات الجزائية المواد من ٢٠٠ الى ٢٠٤ ـ ص ٧٦، ٧٧.



• ابو غزالة: لا قوات مصرية للتدخل!

في خطوة بارزة اعقبت اعادة العلاقات الديبلوماسية بين الكويت ومصر قام المشير عبدالحليم ابو غزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع المصري بزيارة للكويت حيث اجرى خلالها مباحثات مع مسؤولين كويتيين كما التقى سمو امير البلاد.

وقد ذكر ان تلك المباحثات قد تركزت حول العلاقات الثنائية وحول مجالات التعاون العسكري ولكن التفاصيل لم تنشر، ومن جهة اخرى نفى الوزير المصري انباء عن تشكيل قوات مصرية ـ اردنية مشتركة للتدخل السريع، كما نفى وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح ان تكون الزيارة لاغراض تسويق السلاح المصري للكويت، ولكن الوزير المصري ذكر ان معرضا سيقام قريبا في الكويت لعرض انتاج المصانع العسكرية المصرية.

ويوصف ابو غزاله بانه الرجل الثاني في الحكومة المصرية وتعتبر زيارته الاولى لمسؤول مصري بارز منذ اعادة العلاقات الديبلوماسية الشهر الماضي.

• • •

هوامش

• بعث سمو الامير برقية الى الرئيس اليمني الجنوبي حيدر ابو بكر العطاس يدعوه فيها الى تخفيف احكام الاعدام التي اصدرتها الحكومة هناك ضد مجموعة من المعارضين.

* * *

• صدر مرسوم أميري بتعيين الدكتور عبدالرحمن المحيلان مديرا عاما للهيئة العامة للتعليم التطبيقي خلفا للمدير السابق الذي تمت احالته الى التقاعد.

* * *

• حذر وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن العوضي بان استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية وما تحتمله من وقوع اعتداءات على السفن قد يهدد بشكل خطير الصحة البيئية في الخليج واحتمال وقوع تلوث نفطي واسع.

* * *

• قامت نيابة المخدرات باتلاف اكثر من ٨٤ الف زجاجة خمر تم ضبطها على يد رجال الجمارك في المنافذ الحدودية، شكرا لرجال الامن والمطلوب بعد ذلك الردع الحقيقي للمهربين.

* * *

• زار البلاد خلال الاسبوع الماضي الزعيم السوداني المعروف المشير عبدالرحمن سوار الذهب وذلك بدعوة من وزارة الاوقاف لحضور بعض الانشطة في الكويت، وقد التقى خلال زيارته بسمو أمير البلاد.

* * *

• سمو الامير: نعتز بانتفاضة الشعب الفلسطيني



بعث سمو الامير بصفته رئيس المؤتمر الاسلامي الحالي برسالة الى رؤساء وقادة الدول الاسلامية يناشدهم فيها باستخدام كافة الوسائل المتاحة للوقوف الى جانب انتفاضة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

وقد نددت الرسالة بوحشية المحتل الصهيوني وتعسفه في ظلم الاشقاء المسلمين في فلسطين وانتهاكه لحقوقهم مشيرا الى ان موضوع حقوق الانسان المثار على المستوى الدولي يجب ان يكون له جانب من التطبيق لصالح قضية الشعب الفلسطيني.

وقال بان ثورة الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة هي في الواقع مدعاة لاعتزازنا جميعا حيث انهم يؤكدون للعدو وللعالم اجمع ثباتهم على الرفض التام للاحتلال وموقفهم الذي لا يقبل بأقل من الاستعادة الكاملة لجميع الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

ودعت الرسالة الى دعم الانتفاضة في الارض المحتلة والوقوف الى جانبها كما فوض سمو الامير رؤساء الدول الاسلامية الى اتخاذ ما يرونه مناسبا من جهود واتصالات لوقف الاعمال الوحشية الصهيونية والبطش المسلط ضد الشعب الفلسطيني على ارضه.

* * *

• الى وزارة الداخلية: اوقفوا المهزلة!

ان يفوز منتخبنا في مبارياته الكروية فهذا شيء لطيف.. ولكن ان تنتهي هذه المباريات بفوضى مرورية صاخبة بدعوى الفرحة «بالنصر» فهذا ما نرفضه وندعو رجال الامن للتحرك لوقفه.

ان ما يحدث بعد كل مباراة لكرة القدم وخاصة في الاسابيع الماضية هو امر يثير الاشمئزاز حيث يقوم مئات من الشباب والمراهقين بقيادة سياراتهم برعونة وبصخب وبقوافل من السيارات تسد الطريق وتؤذي المارة ويستغلها البعض في ممارسة التصرفات المشينة.

وقد زادت هذه الظاهرة المؤسفة مع كل «نصر» جديد لفريق كرة القدم الكويتي وخاصة بعد المباراة مع الفريق العراقي حيث استمرت «المظاهرات» الكروية حتى الساعة الثامنة مساء وبخاصة امام مقر اتحاد الكرة في العديلية حيث اغلق المشاغبون الطريق واخذوا يرقصون في الشارع دون ان تتواجد في المنطقة اي سيارة شرطة تردعهم.

اننا نخشى ان تتكرر هذه الظاهرة خلال المباريات القادمة للمنتخب وان يستغلها البعض لاعمال مريبة وقبيحة، واذا كان واجب سلطات الامن هو منع الجريمة قبل وقوعها فاننا نلفت انظارهم بقوة الى هذه التصرفات الخاطئة وندعوهم لوقفها.. فهل تستجيب الداخلية؟

* * *

• نعم للاعدام العلني

في لقاء له مع الصحافة المحلية تحدث المستشار غازي السمار حول مواضيع عدة ولكنه علق بسؤال حول وقف التنفيذ العلني لاحكام الاعدام بقوله بان ذلك قد تقرر لانه يضعف من رهبة الحكم ويتيح لبعض المجرمين ادعاء البطولة

عزيزي

المشير عبدالرحمن سوار الذهب

سيادة المشير... اهلا بك على ارض الكويت... وبقلوب مفتوحة مملوءة بالحب والود نستقبلك ونقول لك اهلا وسهلا فمكانتك في القلوب وبين الشعوب اكبر من هذا كله.

ان ما قمتم به في الفترة الانتقالية التي مرت بها جمهورية السودان الشقيق، لم يسجل التاريخ لغيرك مثيلا لها، فقد ضربت المثل الاعلى في نكران الذات، واطلقت

بما يتصنعون عند التنفيذ من شجاعة زائفة او بما يصدر عنهم من عبارات غرور او تبرير للجرائم.

والواقع اننا لا نتفق مع السيد المستشار في هذا الرأي فتنفيذ الحكم بالموت علنا كان وما يزال يعتبر اسلوبا فعالا في ردع بعض مرضى النفوس عن الجريمة وفي اشهار رهبة القانون وسطوته ويجعل المجرم المحكوم مع كل ما يصدر عنه عند التنفيذ عبرة لمن يعتبر.

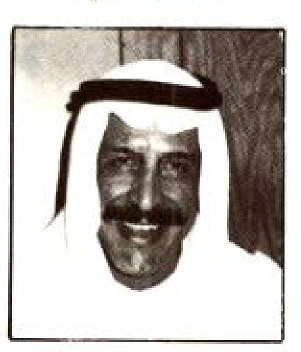
وقد ذهبت معظم الامم هذا المذهب في الماضي ونص الدين الحنيف على علانية العقوبة لحكمة بالغة فقال سبحانه وتعالى في شأن من تتم عقوبتهم في حد الزنا «وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين».. النور(٢). * * *

نفسك من اسر الدنيا بل لقد كنت أنت الآسر لها، ولم تخدعك احلام السلطة رغم بريقها كما فعلت مع غيرك.

ولن تنسى الشعوب وفاءك بوعد التخلي عن السلطة بعد اداء مهمتك التاريخية، فقد سلمت الامانة للشعب مختارا تحيطك هالات البطولة، وكم نتمنى ان يتمثل الزعماء والرؤساء بموقفك الفذ، فأنت بحق تستحق استقبال الابطال، وربما اكثر... هذه كلمات تدفقت من جوارحي واوجبت لك الشكر الجزيل... فأهلا بك.

* * *

• الشيخ سلمان الحمود محافظا لحولي



صدر مرسوم أميري بتعيين الشيخ سلمان الحمود الصباح محافظا لحولي خلفا للسيد عبدالرحمن المجحم الذي كان محافظا للجهراء ثم حولي... ويعتبر الشيخ سلمان من الشخصيات المعروفة في الوسط الرياضي ويرأس اللجنة الاولمبية الكويتية. واذ نبارك للشيخ سلمان هذا المنصب نسأل الله العلي القدير ان يوفقه لخدمة وطنه والمحافظة على امنه كما نتمنى على المحافظ الجديد ان يكون خير خلف لخير سلف في محاربته للفساد وقطع دابره.. فالكل يعرف ان محافظة حولي تعتبر من اكبر المحافظات المكتظة بالسكان وبالتالي فالمشاكل حسب آخر احصائية بازدياد والتي نأمل من المحافظ ان يتصدى لها ولكافة انواع الفساد.

ندعو للمحافظ الجديد بالتوفيق في اداء الاعباء والمسؤوليات التي تقع على كاهله وان ينجح في خدمة المحافظة ومكافحة الانحراف والجريمة فيها.

* * *

• د. العوضي: قانون كويتي لمكافحة «الايدز»

اوضح وزير الصحة العامة الدكتور عبدالرحمن العوضي ان المؤتمر الـ ٢٤ لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون، قرر التأكيد على المعلومات المتبادلة بين دول المجلس حول الحالات التي تظهر بها اعراض مرض «الايدز».

واشار الوزير الى ان المؤتمر قرر احالة مشروع قانون مكافحة مرض «الايدز» المقدم من الكويت والاجراءات المتخذة من الدول في هذا المجال الى لجنة مختصة بامانة المؤتمر لدراستها على ضوء المؤتمر الدولي «للايدز» الذي سيعقد في العاصمة البريطانية «لندن».

واضاف وزير الصحة ان المؤتمر ركز على ضرورة التوعية الصحية والدينية ضد خطر هذا المرض وتكليف الجهة المختصة بالتوعية باعداد تصورات عن وسائل التوعية المطلوبة.

* * *

• من نشاطات جمعية الاصلاح الاجتماعي

بمناسبة اليوم الدولي للتطوع قام وفد من لجنة العلاقات العامة في جمعية الاصلاح الاجتماعي يوم الاربعاء ٨٧/١٢/٩ بزيارة الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين اطلعوا خلالها على ابرز نشاطات الجمعية والتقوا بمدير الجمعية الاستاذ هاشم تقي حيث قدموا للجمعية الهدايا التذكارية.

قال بعضهم

الشخصية المتناقضة

حدثني احد التجار الثقات القادمين من دول شرق آسيا بما رآه من المآسي والمبكيات في مطار بانكوك، قال والحسرة تقطعه «رأيت اثنين من دول الخليج يحتسون الخمر في البار المخصص لذلك، وكان احدهما يمسك بيده مسواكا يستاك به بعد كل جرعة، والاخر يشرب وقد بدى في جيبه العلوي بعض اجزاء المصحف الصغيرة» انتهى.

وحدثني آخر بان «راقصة استدعيت لحفلة زفاف، فعندما اذن المؤذن للفجر قامت وصلت» انتهى.

هذه نماذج متناقضة في مجتمعنا لا تعرف العلاقة بين العبادة والمعصية، ولا يوجد لديها الاحساس بتناقض الحالتين، هذا الخلط بين الحسن والسيء، بين الجمال، والقبح، هذا المزيج المتناقض الذي هو السمة الرئيسية في الكثير من افراد المجتمع، انما هو نتاج عوامل كثيرة لا بد للمتخصصين من بحثها، على ان اهم العوامل في هذه الشخصية الغنية تدعو لعكس ما اراد المحاضر، يتلوها مسلسل عربي يدعو الى الحب المتذل، والتحرر من سلطة الآباء، والعنف وكراهية المجتمع في المسلسلات الاجنبية، هذا هو العامل الرئيسي في بناء الشخصية المتناقضة.

عبدالحميد البلالي



من أجل أن تتحول الإنتفاضة إلى حركة جهادية

بقلم: جمال الراشد

الانتفاضة الجماهيرية العارمة التي تشهدها الارض المحتلة فلسطين للاسبوع الثاني على التوالي والتي لم يشهد لها التاريخ الفلسطيني الحديث مثيلا الا في اضراب الشهور الستة المتواصلة عام ١٩٣٦... هذه الانتفاضة العارمة التي انطلقت من غزة وامتدت الى الضفة، ولم تلبث ان امتدت الى الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ في الجليل وحيفا والناصرة.. هذه الانتفاضة بشمولها وعنفها وتواصلها ماذا تعني؟

- تعني ان المشروع الصهيوني لتهويد فلسطين قد فشل وان مقولات السلام مع بني صهيون قد تهشمت بفعل الحجارة المباركة التي يقذفها فتية ولدوا في ظل الاحتلال وكانت المراهنة ان تتم مسح هويتهم العربية الاسلامية ضمن ما يسمى بالمجتمع «الاسرائيلي» او ترحيلهم الى خارج فلسطين.

وإذا كانت كل محاولات نزع البندقية من يد الفلسطيني خارج فلسطين قد فشلت، فان كل محاولات هضم الفلسطينيين في فلسطين ضمن الكيان الاسرائيلي او لفظهم خارج الحدود قد فشلت ايضا.

ورغم كل محاولات غسل المخ، وسياسة القبضة الحديدية الا ان هذه الانتفاضة اثبتت اصالة هذا الشعب العربي المسلم وقدرته على المواجهة بما تملكه يداه من حجارة لا يمكن مصادرتها وسكاكين لا يمكن سحبها من البيوت، وزجاجات حارقة يمكن صناعتها محليا.

حرب لبنان:

ورغم الخروج الظاهري للمقاومة الفلسطينية من لبنان بعد معارك دامية مع القوات الصهيونية لمدة زادت عن الثمانين يوما الا ان القوات الفلسطينية عادت الى لبنان مدعومة بقوى اسلامية شعبية لبنانية فاعلة واصبح التلاحم الفلسطيني اللبناني الاسلامي امرا واقعا في لبنان. ويمكن القول ان ما اسماه الصهاينة حملة سلام الجليل قد فشلت، وعادت الصواريخ تتساقط على المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين بل وعاد الفدائيون يشتبكون مع القوات الاسرائيلية باسلحة متطورة، واستطاعوا اخيرا استخدام الطائرات الشراعية لمهاجمة معسكرات الجيش الاسرائيلي وقتل من فيها.

صحوة اسلامية:

ومع صمود الفلسطينيين في الخارج وعدم سقوط البندقية من ايديهم وتحالف الاسلاميين اللبنانيين معهم كانت هنالك صحوة اسلامية فلسطينية تشق طريقها في الارض المحتلة في المدارس والجامعات، بين صفوف العمال والفلاحين والموظفين وكافة فئات الشعب ترفع شعار: (الجهاد هو الحل).

ولقد استجاب لهذه الصحوة فئات متعددة وطنية واسلامية وقد عبر احد الخطباء الاسلاميين في المسجد الاقصى عن موقف اهالي فلسطين بقوله: كل اسلامي وطني، وتجاوب كثير من الوطنيين لصوت الجهاد وهتفوا: كل وطني اسلامي، ومن يعادي الاسلام فليس وطنيا.

وهكذا دبت في صفوف الفلسطينيين في الارض المحتلة روح جديدة سرت بين الصغار والكبار هي روح الاسلام، وتحركت جماهير الارض المحتلة واستطاعت الحصول على بعض الاسلحة من العدو نفسه باعتراف اليهود وقامت الانتفاضة.

تعتيم اعلامي:

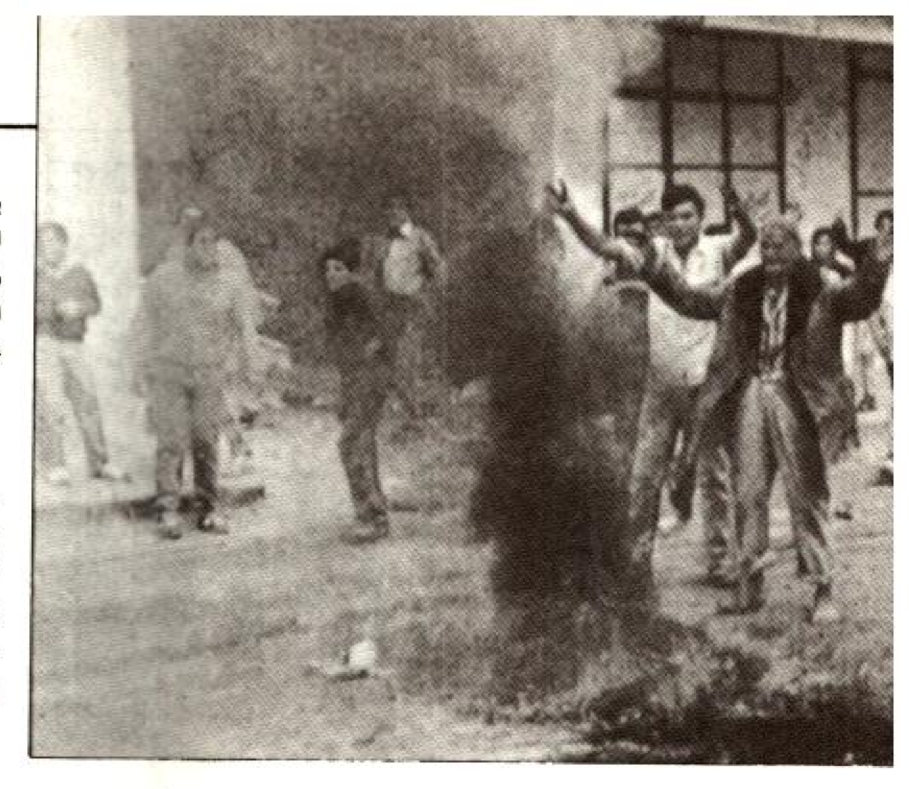
ورغم التعتيم الاعلامي الا ان الناس خارج الارض المحتلة سمعوا ورأوا على شاشة (التلفاز) شبانا صغارا وشبابا وشيوخا، ورجالا ونساء يهتفون: الله اكبر، الله اكبر، رأوا الحجارة تنهال على جنود الاحتلال المدججين بالسلاح دون خوف ورأوا شابا صغيرا يفتح صدره لجنود العدو و يقول لهم: اضربوا يا جبناء.

وتدور الحرب سجالا بين حملة الحجارة وحملة الرشاشات و يعجز الجنود المشاة عن اخماد نار الثورة فتتحرك الدبابات والطائرات المروحية لاخماد الثورة الشعبية التي بدأت بوادرها في الارض المحتلة.

ذعر في نفوس اليهود:

و يدب الذعر في نفوس اليهود المحتلين،

كـل إسـلامي وطني وليس وطنـ



المشروع الصهيوني لتهويد فلسطين في طريقه الى الفشل

حكاما ومحكومين، وينكفيء اليهود في مستوطناتهم متحاشين الاقتراب من الفلسطينيين، ويسير جنود الاحتلال جماعات ملتصقة بالجدران خوفا من سقوط حجر او طعنة سكين، ويحاول أرييل شارون بحركة اعلامية ان يسكن حيث يقيم المسلمون في القدس لرفع معنويات اليهود والايحاء بان القدس كلها يهودية، ويواجه شارون بمقاومة عنيفة من المسلمين ويصبح بقاؤه من الناحية العملية محفوفا بخطر الموت رغم كل الحراسات.

- ويرفع الارهابي الامريكي الاسرائيلي الحاخام مائير كاهانا شعار طرد الفلسطينيين مما اسماه «ارض اسرائيل الكبرى» وينادي الجنرال الفاشل في لبنان روفائيل ايتان باعدام كل فلسطيني يحمل مسدسا او سكينا او حتى عصا.
- ويحاول موشيه عميراف وهو احد اعضاء حزب الليكود الاتصال ببعض الفلسطينيين المتعاطفين مع منظمة التحرير الفلسطينية عارضا مشروعه لانشاء اتحاد كونفدرالي اسرائيلي ــ فلسطيني بحيث يقيم الفلسطينيون كيانهم في شرق الاردن وتكون الضفة تحت السيادة الاسرائيلية، ولكن الادارة المحلية فلسطينية بعلمها الخاص وطوابعها البريدية ونشيدها الوطني! ويرفض الفلسطينيون الفكرة جملة وتفصيلا.

قنبلة موقوتة:

وينادي شمعون بيريز رئيس وزراء العدو بالتخلي عن قطاع غزة الذي اسماه قنبلة موقوتة ذات كثافة سكانية هائلة ومتضاعفة ويقول: ان الخطر الناتج عن ضم ٦٠٠ الف فلسطيني في قطاع غزة اكثر خطرا على «اسرائيل» من ضم ٣٠٠ كيلو مترا مربعا وهي مساحة قطاع غزة.

واخيرا ينادي كل من آبا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق والبروفسور مركابي رئيس المخابرات الاسرائيلية السابق بالتخلص من الضفة والقطاع معا والاكتفاء «باسرائيل الصغرى».

ويظل ما يسمى بالقنبلة الزمنية الديمغرافية (السكانية) قائما، فهناك ٦٠٠ الف فلسطيني تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ اضافة الى ٨٠٠ الف فلسطيني في الضفة الغربية و٦٠٠ الف اخرين في قطاع غزة.

وتفيد الاحصاءات ان الفلسطينيين يتزايدون بنسبة ٣٪ كل عام وان عددهم تضاعف في السنوات العشرين الماضية رغم القتل والسجن والطرد وهدم البيوت والحصار الاقتصادي، وان من المتوقع ان يتساوى عدد الفلسطينيين مع عدد اليهود عام ٢٠١٠.

اليهود السوفيات:

وعيون اليهود هذه الايام متجهة ــ وبدعم من الولايات المتحدة ــ الى الاتحاد السوفياتي لنقل اكبر عدد من اليهود السوفيات الى فلسطين. ومن المعروف ان الاتحاد السوفياتي لديه حوالي ثلاثة ملايين يهودي وقد بدأ التلميح مؤخرا بالتخلص منهم على اعتبار انهم طابور خامس.. ولكن لا بد في المقابل من ثمن لهذه الصفقة!

مطالب:

وحتى تتحول هذه الانتفاضة المباركة الى ثورة عارمة وحركة جهادية مستمرة يجب على المسلمين كافة، والعرب منهم بوجه خاص والفلسطينيين في الدرجة الاولى، ان يتحركوا لنجدة الاهل في الارض المحتلة، بمدهم بما يلزمهم من المال والسلاح والرجال والتدريب. ولذلك فنحن نطالب بما يلي:

- دعم لجنة المناصرة لفلسطين ولبنان وهي احدى اللجان الهادفة الى دعم الشعب الفلسطيني وانتشاله من مأساته وعنوانها (مجمع الاوقاف ــ برج ١٧ ــ الكويت).
- انشاء صندوق على مستوى العالم الاسلامي لدعم الانتفاضة داخل الارض المحتلة.
- فتح معسكرات التطوع لتدريب المسلمين على القتال والحاقهم فورا باخوانهم المجاهدين في فلسطين.
- فتح الحدود العربية المحيطة بفلسطين امام المجاهدين المتوجهين للمشاركة في تحرير فلسطين. وهذا يتطلب ما يلي:
- وقف الحرب العراقية الايرانية وتوجيه الجيوش المتقاتلة الى حدود فلسطين.
- استنفار الجيوش العربية المحيطة بفلسطين مدعومة بكل القوى الاسلامية لصد اي هجوم او توسع اسرائيلي محتمل.
- انشاء قيادة سياسية وعسكرية اسلامية موحدة لادارة الصراع سياسيا وعسكريا.

واذا كنا بهذه المطالب قد تجاوزنا حدود المعقول في وضع عربي واسلامي اقل ما يقال فيه انه عاجز، فلنا كبير أمل ان تصيب ثورة الحجارة الدماغ العربي المضبوع، فيصحو قبل ان يأكله الضبع

من يعادي الإسلام



● المؤمنون الاتراك يؤدون الصلاة في جامع الفاتح.

وماذا بعد فوز اوزال في الانتخابات ؟

انتهت الانتخابات التركية التي جرت يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٨٧ بفوز ساحق سجله حزب الوطن الأم، الذي يتزعمه تورغوت اوزال رئيس الوزراء السابق واللاحق، وصار بامكانه ان يطمئن الى اربع سنوات اخرى في مقعد الرئاسة دون ان يهدد وجوده احد فقد حصل من مجموع ٤٥٠ نائبا على ٢٩٢ نائبا... مقابل ٩٩ نائبا لخصمه اليساري اردال انينو و٥٩ نائبا لعدوه اللدود سليمان ديميرال، وفي اعقاب الافراح والتهاني، والحملات الاعلامية، التي توجت اوزال ملكا على تركيا ووصفته بكل اوصاف العبقرية السياسية والاصلاح الاقتصادي، فانه شخصيا لديه ما يقلقه ولربما كمن قلقه في مصدر قوته ذاته.

فاذا سألنا وكيف ذلك ؟
كان الجواب كما يلي:

١ ـ اوزال يدرك انه نال هذا العدد من الاصوات (٢٩٢) مقعدا بفضل قانون سنه له برلمانه السابق يتيح للحزب الذي ينال اعلى الاصوات ان يأخذ نائبا من كل دائرة مهما كانت اصواته في هذه الدائرة، كما تضاف جميع الاصوات التي نالتها الاحزاب التي لم تحصل على نسبة ١٠٪ بطريقة اوتوماتيكية الى الحزب الاكبر... وهكذا حصل اوزال على ثلث الاصوات تقريبا اي ٣٦٪ وبدلا من ان ينجح له ١٥٨ نائبا فقد حصل على ٢٩٢، وقد تنبهت الصحافة الغربية الى هذا العيب الديمقراطي الكبير فقالت الايكونومست في ١٩٨٧/١٢/٨ تعليقا: «وهناك عيب في فوز اوزال وهو انه حصل على ٦٥٪ من مقاعد البرلمان مقابل حصوله على ٣٦٪ فقط من الاصوات، وجاءت هذه المحصلة نتيجة لقانون الانتخابات الذي سارع الى اعلانه قبل الانتخابات».

٢ ـ ان نسبة العشرة بالمائة التي اشترطتها ديمقراطية اوزال على الاحزاب ان تحصل عليها كحد ادنى اذا ارادت دخول البرلمان... هي نسبة غريبة غير مطبقة في اي بلد آخر في العالم.. فأعلى هذه النسب هي ٨٪ في مصر وزادت عليها تركيا فجعلتها ١٠٪ وهذه النسبة العالية حالت دون دخول حزب الرفاه الوطني (الاسلامي) الى البرلمان. ولقد رحبت معظم صحف الغرب بهذه النتيجة، فذكرت التايمز البريطانية في عددها الصادر يوم ١٩٨٧/١١/٢٥ فقالت: «يعتبر اربكان عدوا لدودا لعضوية تركيا في مجموعة السوق الاوروبية المشتركة، وان للحركة الاسلامية مرامي بعيدة لا تخدم الحكم التركي العلماني الراهن، فهذه الحركة على صغرها حاليا، تتنامى، كما انها تحلم باقامة دولة اسلامية في تركيا... ويتطلع الحزب (الرفاه) بزعامة نجم الدين أربكان نحو تحقيق ذلك، وحين كان اربكان زعيما لحزب السلامة الوطني كان يمسك بميزان السلطة وكان مفتاحا ورمزا لمفتاح الجنة والسلطة».

وواضح من تعليقات التايمز الساخرة من اربكان وفرحتها باوزال وفوزه في نفس الوقت.

٣ ـ كان واضحا ان المسلمين الاتراك تجمعوا كلهم على قلب رجل واحد وراء نجم الدين اربكان قبيل الانتخابات واثناءها. وان الوسائل الماكرة وحدها وركوب موجات الاذاعة والصحافة والتلفزيون، والتأييد المطلق من الغرب، والتلويح علنا بسيف الجيش المسلط على الرقاب، هي الاسباب الحقيقية التي منعت الاسلاميين من الوصول الى نسبة الـ ١٠٪ المقررة لدخولهم البرلمان. قالت الايكونومست البريطانية في ١٩٨٧/١٢/٨ «لقد كان جنرالات الجيش يرغبون في الاستقرار وفوز اوزال في الانتخابات يحقق لهم ذلك فيما يبدو».

٤ ـ من المجموعات التي خرجت عن اجماع المسلمين في تركيا هم النورسيون (اتباع الزعيم الراحل بديع الزمان النورسي) فقد انقسموا فريقين: فريق مع سليمان ديميرال بكل ما يمثله هذا الرجل من علمانية صريحة وفريق مع اوزال الذي يريد الحاق تركيا بركب اوروبا بأي ثمن... ولقد حارب النورسيون وحزب الرفاه ونجم الدين اربكان بطريقة كانت مثار استغراب المراقبين من جميع الاطراف.

٥ ـ ان اوزال الذي حصل بحيلة قانونية على الاغلبية البرلمانية يواجه اليوم تضخما تبلغ نسبته ٤٥ ـ ٥٠٪ وديونا خارجية تتجاوز الـ ٣٢ مليار دولار بحيث لا تستطيع الصادرات التركية الزراعية الى بلدان الشرق الاوسط ان تسدد فوائد هذا البلد الغني بموارده الفقير بسياسته.



• الزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان.

وامامه ايضا مشكلة **انتهاك حقوق الانسان** والسجون التي تغص بالمساجين، اذ لا تزال لجنة العفو الدولية تعتبر اللجوء للتعذيب في تركيا اسلوبا واسع الانتشار كما ان لديها قائمة بمئات الاتراك من المعتقلين (الفايننشال تايمز ١٩٨٧/١٢/٣) لاسباب فكرية

وامامه ايضا المادة ١٦٣ التي يحكم بموجبها كل مسلم يعلن امام الملأ انه **مسلم** وعندها فورا يحكم عليه سبع او ثماني سنوات سجن حسب القانون، والفتيات المحجبات اللواتي يعانين ظلما لم يسجله التاريخ.

وامامه حرب الاكراد في الشرق التي تهدد الاستقرار برمته وتنذر بتقسيم البلد الى شرق وغرب، الى كرد وترك، فالاسلام وحده هو الذي يجمع بين القوميات المختلفة.

وهذا وحده يفسر لماذا فاز حزب الرفاه الوطني باعلى نسبة من الاصوات في مناطق الاكراد.

ان نتيجة الانتخابات التركية التي حددها قانون مغرض، وتحكم الجيش المسيطر على السياسات التركية منذ امد بعيد، وسلطات اجنبية تتدخل بوسائل مختلفة منها الدولارات وتخاذل بعض القوى الاسلامية عن الاحساس بمسؤوليتها.. لسوف تحرم العالم الاسلامي كله من مشاركة تركيا الاسلامية لمدة اربع سنوات اخرى.



احمد سيف الإسلام حسن البنا :
الشيوعيون في ديارنا ينه

منذ ان دفعت الجماهير في مصر بعض رجالات الاخوان المسلمين لينفذوا الى البرلمان المصري، ومنذ ان بدأت قاعة مجلس الشعب بالقاهرة تشهد حوارات بعضا ممن غيبوا وراء اسوار السجون لسنوات طويلة منذ ذلك الحين والجدل لا ينقطع عن هذه التجربة المثمرة.

ومن ثم فقد انتهزنا فرصة لقاء احد هؤلاء الرجال لنجري هذا الحوار:

المجتمع: في الذكرى الستين لانشاء جماعة الاخوان المسلمين هل لنا أن نسأل الى اي مدى حققت هذه الدعوة الاهداف التي قامت من اجلها.. والى اي مدى استطاعت ان تتفاعل وان تؤثر في الناس ؟

البنا: هناك ناحيتان: الناحية الفكرية والناحية التنفيذية. بالنسبة للناحية الاولى فان افكارنا هي التي سادت وحققنا بفضل الله انتشارا كاملا للفكرة الاساسية التي حملتها الجماعة وهي العودة الى الشريعة الاسلامية والى النظام الاسلامي واصبح مطلبا شعبيا وجماهيريا واصبح الجميع يؤمن بالفكرة التي قمنا من اجلها وهي ان الاسلام نظام شامل صالح لجميع الازمنة والامكنة.

اما من الناحية العملية: أي الى اي مدى استطعنا ان نحول هذه الفكرة الى واقع عملي فالجميع يعلم ضراوة الظروف المعاصرة التي نعيشها... والضغوط الرهيبة التي تمارسها القوى الكبرى على الدول الاسلامية... الا اننا الان بدأنا مرحلة جديدة في مصر وهي المتمثلة في وصولنا الى الادوات التنفيذية في الدولة لننادي بالتطبيق الكامل لافكارنا ومبادئنا.

المجتمع: ولكن الى اي مدى تغلغلت هذه الدعوة في صفوف الناس؟

البنا: اولا اظهر الاستفتاء الذي اجراه السادات منذ اكثر من عشر سنوات على تشبع الناس بهذه الفكرة.. والذي ادى الى تعديل الدستور لتصبح الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. هذه النصوص لم تعدلها السلطات في مصر طواعية او منحة منها للشعب المصري.. وانما جاءت تحت الحاح وضغط شعبي شديد جدا شعرت به الحكومة ولم تشأ ان تصطدم بهذه الرغبة الشعبية.

ان ٨٠ أو ٩٠٪ من شعبنا اصبح يؤمن بوجوب تطبيق الشريعة الاسلامية وليس هناك فئة رافضة الا قلة قليلة وهم اما من المنتفعين بهذه القوانين السائدة او من الفئات المنحرفة او من اليساريين

المجتمع: هل تضم بذلك اليساريين الى الفئات المنحرفة !؟

البنا: لا... انا اضمهم الى الفئات الرافضة لتطبيق الشريعة الاسلامية سواء كان هذا الفكر منحرفا او غير منحرف فهذا أمر اخر... وعلى كل فان الانتخابات الاخيرة اثبتت فشلهم الذريع.

المجتمع: نعود الى تجربة الستين عاما فنسأل: كيف لم ينجح الاخوان بعد هذا العمر الطويل من هذه الدعوة الشامخة في استقطاب العناصر الاسلامية من الانتماءات الاخرى؟

البنا: حركة الاخوان المسلمين في مصر هي الحركة الاسلامية الام.. وهي المظلة الفكرية الوحيدة التي تجمع كل الاتجاهات الاسلامية... التيارات الاخرى ضعيفة فكرا وعملا.. من الناحية الفكرية فلن يزيد احد عن الآراء التي ابداها الامام الشهيد حسن البنا.. لامر بسيط وهو ان كتاباته والحمد لله ما زالت منضبطة انضباطا كاملا على الاتجاه الاسلامي الصحيح وكلما بحث باحث في الاسلام وجد نفسه يردد ما قاله الامام الشهيد فمن هنا نقول ان المظلة الفكرية للاخوان المسلمين هي اقوى هذه المظلات وهذه هي ديناميكية حركة الاخوان المسلمين لانها مثل البوصلة تماما لها حركتها فان المؤشر يتجه الى الاتجاه الاسلامي الصحيح... والحركة تزود دائما ذاتيا من كل الباحثين ودونما دعوة لانهم يجدون انفسهم يصبون في تيار الاخوان المسلمين لانه التيار الصحيح.. من ناحية الممارسة او طريقة الدعوة قد تختلف.. وقد يلجأ بعض الشباب او بعض الجماعات الى اساليب معينة... هذه الافكار لا تقرها الجماعة... ليس عجزا ولا هربا من

مسؤولية الجهاد وهي التي تدعو الى اعداد الشعب اعدادا حقيقيا للجهاد.. وانما لان هناك سبيلا اجدى وانفع للاسلام من هذا السبيل.

وايام الشهيد لجأ بعض الشباب الى العنف وانفصلوا عن الاخوان بدعوى انهم كانوا يريدون ان يرتكبوا بعض الحوادث فنهاهم الامام عن ذلك وقال ان هذا ليس اسلوبنا... وان الوقت لم يحن بعد لمثل هذه التصرفات.. ولانهم كانوا متعجلين فقد انفصلوا عن الاخوان.

كذلك لجأ حزب مصر بقيادة احمد حسين في فترة الى تحطيم الحانات والخمارات... وكان هذا في عام ٣٩ تقريبا وقد كتب الامام اننا نتضامن مع حزب مصر لكننا لا نرجح هذا الاسلوب في الدعوة الى الاسلام... ولان هناك اسلوبا اجدى وهو ان نحارب من يعطي الرخص لهذه الخمارات والبحث عن المصدر والاصل.

الا ان ذلك لا ينفي ان ندعو كل مسلم الى ان يجاهد في سبيل الله وان نربي في الشباب ناحية القوة العسكرية والروح الجهادية حتى اذا حان الوقت للدفاع عن الاسلام يكون مستعدا.

...ن منطق العملاء

المجتمع: يتردد بين الحين والآخر انه في حالة عدم اعتراف الحكومة المصرية بجماعة الاخوان فان الحركة سوف تسعى الى تكوين حزب خاص بها.. الا ترى ان في ذلك خروجا عن مبدأ الامام الذي نفى فيه صفة الحزبية عن الجماعة؟

البنا: العبرة بالمضمون وليس بالشكل.. وبالجوهر وليس بالمظهر.. الاحزاب التي قصدها الامام في كتاباته غير ما ننادي به الان... الاحزاب السابقة نشأت في احضان الاستعمار وقاتلت من اجله وافسدت الحياة السياسية في مصر وكانت تسعى فقط الى الوصول الى الحكم.. هذه الاحزاب نحن نرفضها تماما.. اما اذا كان الحزب هو سبيل مشروع لايصال وعي قوي ومشروع لفئة من الناس ليست منحرفة وليس فيها فساد الاحزاب السابقة فلا بأس بها.. ولقد عارضنا الاحزاب من قبل ليس كفكرة الاحزاب وانما لمضمون الاحزاب السابقة وجوهرها.

مثال ذلك: كأس قد يملأ خمر وقد يملأ ماء.. فحينما يكون مملوءا بخمر فنقول هذا حرام وحين تملأه بماء زلال نقول هذا حلال.. فلا نقول انك حرمت الكأس في الماضي فلماذا تبيحه الان؟

وحتى لو كان في هذا مخالفة ــ وهذا اسوأ الفروض ــ فالقاعدة الشرعية تقول الاخذ باخف الضررين. واخف الضررين ان نكون حزبا افضل من السكوت والصمت تماما.

المجتمع: ما رأيكم وما موقفكم من حق تكوين الاحزاب لجميع الاتجاهات والانتماءات ومن ضمنها الشيوعيون؟

البنا: لها هذا الحق.. والاسلام لا يجبر الانسان على الالتزام بعقيدة (لا اكراه في الدين).

ولكن الامر الغريب ان تمنح حق تكوين الاحزاب لجميع الاتجاهات وتحرم الاتجاه الاسلامي من هذا الحق... وهذا هو الوضع القائم الان.. اليساريون في مصر لهم حزبهم المعلن... في حين ان الاسلاميين ليس لهم هذا الحق.

وانا ارى شخصيا انه في ظل مجتمع اسلامي من حق كل الناس ان تعلن آراءها ومعتقداتها ولكن اضيف ان الخطر من الشيوعيين ليس انهم اصحاب رأي وانما لان ولاءهم دائما للمعسكر الشرقي... والقضية: هل هؤلاء الشيوعيون هم اصحاب رأي ام عملاء؟؟ ونحن نقول للاولى نعم... ولكن التاريخ للاسف يقول ان الشيوعيين اذا وصلوا الى السلطة فان القوات الروسية تصل في اليوم التالي لسحق الشعوب واجبارها على الالتزام بالشيوعية كما حدث في افغانستان.. وهذا ليس منطق الاحرار الذين يريدون ان ينشروا افكارهم وآراءهم ويحرصوا على استقلال اوطانهم وانما هو منطق العملاء.

المجتمع: ولكن تهمة (العمالة) تعودنا ان نسمعها من السلطات الحاكمة توجهها الى كل المناوئين والمعارضين لها.

البنا: نعم... ولكن هذا الموقف واضح وجلي كالشمس.. خذ مثلا مواقف حزب التجمع اليساري عندنا في مصر من قضية افغانستان لا كلمة واحدة من الذين يطالبون بالحرية ومحو الامبريالية وما تفعله امريكا.. لا يتكلمون كلمة واحدة عما تفعله روسيا في افغانستان اطلاقا.. لمصلحة من هذا الصمت؟! وعلى العكس فانهم يدافعون عن روسيا في غزوها لافغانستان!

المجتمع: ما زال الجدل يدور حول قراركم بدخول مجلس الشعب المصري.. ويرى البعض ان مجرد مشاركتكم في احدى انظمة السلطة حتى ولو كان من مقعد المعارضة فيه مهادنة واعتراف بالنظام الحاكم.

البنا: هذه مبالغة.. الله سبحانه وتعالى امر رسوله ان يذهب الى الكعبة وان يهتف بالاسلام وسط هذا المجتمع الكافر.. ونحن نقتدي برسولنا عليه الصلاة والسلام.

ونحن عندما اقسمنا على احترام الدستور القائم في مصر قلنا في غير معصية.. فضحك باقي النواب على هذا التعليق ولكننا صممنا على هذا القسم.. وبعدها للاسف وعندما كان وزير الداخلية يعلق على بعض النقاط قال هازئا (في غير معصية).

اننا دخلنا مجلس الشعب لنأمر فيه بالمعروف

• من اجل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دخل الاخوان مجلس الشعب.



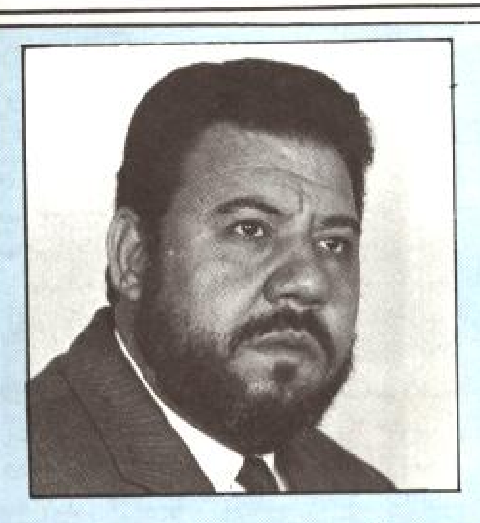
ولننهى فيه عن المنكر ولنبلغ دعوتنا الى الحكام وهم اولى الناس بهذا التبليغ.. حيث في الاثر لو كان لي دعوة واحدة لدعوتها للسلطان لان بصلاحه يصلح الناس.

المجتمع: الا ترون ان في دخولكم في هذا التحالف مع الاحزاب.. انما يدخلكم في مسارات العمل الحزبي ومهاتراته واساليبه التي قد تختلف مع مبادئكم؟

البنا: اولا: ما حدث هو ان المعارضة اجتمعت في ٥ فبراير بجميع فصائلها وانتماءاتها ووقفت وقفة تاريخية على أمل ان تخوض الانتخابات مجتمعة على اساس انها بذلك تشكل قوة جذب شديدة ضد الحكومة.. لكن الوفد لاسباب لا داعي لذكرها الان رفض هذه الفكرة.. واعلن حزب التجمع بعدها انه سوف يخوض الانتخابات منفردا... فبقي حزب العمل وحزب الاحرار.. اللذان كانا حريصين على دوام الاتصال بنا.. حتى وصلت الامور الى ما وصلت اليه... وبالتالي فنحن لم نسع بداية لهذا التحالف.. وهذا امر هام جدا.

الا اننا نشكر حزب العمل وحزب الاحرار اللذين اتاحا لنا هذه الفرصة.. واعود فاقول اننا بعيدون كل البعد عن مهاترات العمل الحزبي.. ونحن نمارس حقوقنا السياسية باسلوب اسلامي وفي اطار الاحكام الشرعية والالتزام بالحق اينما كان.. ولقد كان لنا مواقف جيدة في هذا الامر... على سبيل المثال نحن ايدنا وزير البترول عندما عقد اتفاقية مع احدى الشركات للبحث عن الفوسفات في مصر واعطى لها هذا الحق.. ولقد نصت الاتفاقية على انه اذا حدث خلاف فيكون الحكم النص العربي.. وان تكون المحاكم المصرية هي الفاصلة... وعندما وجدنا هذا الحرص من وزير البترول على احترام السيادة المصرية والمحاكم المصرية ايدنا هذه الاتفاقية خاصة وانها لا تلقي اي اعباء على مصر... في الوقت الذي عارضه فيه بعض اعضاء الحزب الوطني نفسه بزعم انها شركة صغيرة رغم ان الوزير اعلن ان هذه الشركة لها سمعة طيبة في هذا المجال.. وما كان هذا منا الا ان حرصنا على ان ندور مع الحق حيث دار.

المجتمع: (الاسلام هو الحل) كان هذا هو الشعار الذي رفعتموه وانتم تخوضون انتخابات مجلس الشعب الاخيرة لكن البعض يرى ان هذا الشعار عام غير محدد فهل تمتلكون برنامجا محدد الخطوات لاصلاح الاوضاع في مصر حسب توجهاتكم الاسلامية؟



احمد سيف الاسلام حسن البنا... ابن الامام الشهيد حسن البنا مؤسس دعوة الاخوان المسلمين من مواليد عام ١٩٣٤ حاصل على مؤهل ليسانس حقوق القاهرة عام ٥٦ وليسانس دار العلوم عام ٥٧ يعمل بالمحاماة وكان احد القلائل الذين احتجوا على اعدام الشهيد عبدالقادر عوده قبل تنفيذ الحكم. فقامت مباحث أمن الدولة بتفتيش منزله وتهديده وفي عام ٦٩ لفقت له قضية حكم عليه فيها بعشر سنوات اشغال شاقة قضى منها وراء اسوار السجون خمس سنوات... افرج عنه بعدها ليواصل الدرب الذي اختاره.

البنا: نحن على مدى خمسين عاما قدمنا حلولا موضوعية عملية تفصيلية لكافة الحكومات والتي توالت على مصر.. مكتوبة.. وبعضها كتبها الامام بنفسه في التعليم... وفي الاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفي كافة النواحي.... وعندما ناقشنا بيان الحكومة قدمنا بعض الحلول الموضوعية... وعلى سبيل المثال طالبنا ببيع جزء من القطاع العام وتدريجيا وتمليكه للعمال... لكن الصحافة لم توضح هذا المفهوم واعلنت انها دعوة لبيع القطاع العام.. آنذلك طرحنا في مجال الاسكان فكرة انشاء هيئة للاستبدال العقاري تقوم باستبدال المساكن والعمارات الآيلة للسقوط والتي يعجز اصحابها عن اقامة عمارات جديدة.. بعمارات حديثة وعملك صاحب الارض جزءا منها... وذلك بدلا من الاهتمام فقط بالاسكان الفاخر.

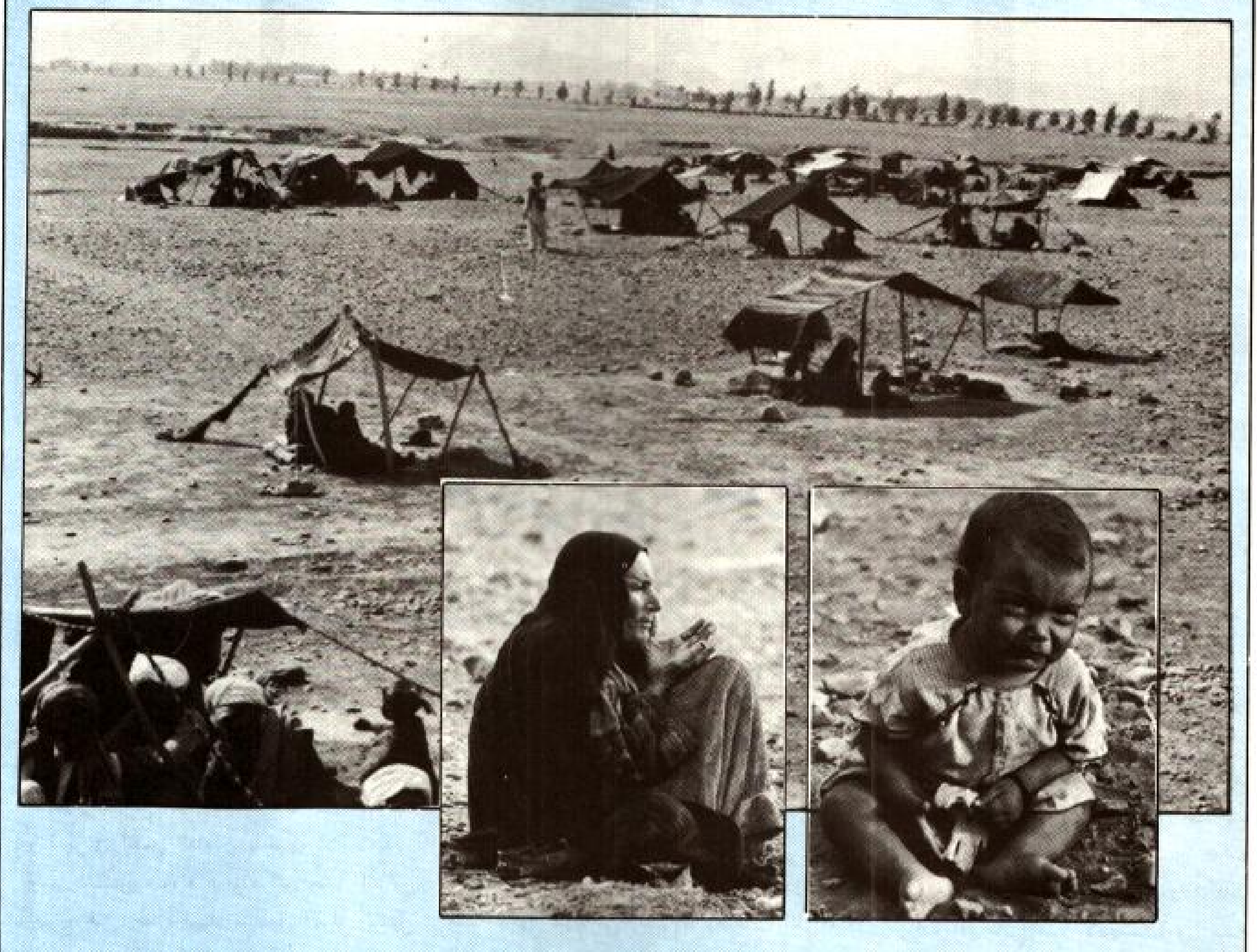
كذلك في مجال دعم القوات المسلحة طالبنا بضرورة توافر استراتيجية مشتركة بين وزارات الحربية والتعليم العالي والتربية والتعليم والشباب لتغيير مناهج التعليم.. بحيث تشتمل على النظريات الاساسية التي يقوم عليها استخدام الاجهزة الحديثة حتى يكون الطالب مستعدا علميا لاستيعاب هذه النظريات... بالاضافة الى الاهتمام بالرياضة.. واعادة المخيمات الكشفية... ولقد شكرنا وزير التربية والتعليم لهذه الافكار.

وتشهد مضابط مجلس الشعب على العديد من المشروعات والافكار والدراسات التي طرحناها.

المجتمع: واخيرا ... ما رأيكم في الاحداث الاخيرة والمتعلقة بمحاولات الاغتيال؟

البنا: هذه الاحداث اما ان تكون من الخارج حيث تعمد بعض الجهات الاجنبية الى تصفية حساباتها على ارضنا سواء اجنبية او عربية واما ان تكون من الداخل وقد طلبنا خلال شهر رمضان عقد مجلس الشعب للمطالبة بالافراج عن المعتقلين... وقلنا لوزير الداخلية ان اهم الاسباب التي تؤدي الى العنف انما لجوء الشرطة واجهزة الامن الى التعذيب وان اساليب العنف هذه ما هي الا رد فعل للتعذيب الذي يمارس مع بعض المعتقلين... واننا سوف نظل في هذه الدائرة الا اذا قامت الدولة بمحاسبة القائمين بهذا التعذيب واعلنت توقفها عن هذا الاسلوب.

معاً من أجل المهاجرين الأفغان

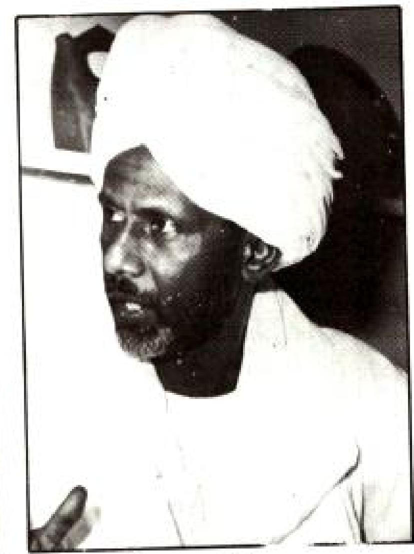


عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر والصائم الذي لا يفطر» متفق عليه.

تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي الاسبوع الخيري لافغانستان تحت شعار «معا من اجل المهاجرين الافغان» وذلك اعتبارا من يوم السبت الموافق ٨٧/١٢/٢٦ الى يوم الاثنين الموافق ١٩٨٧/١٢/٢٨ في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.

سيشمل هذا الاسبوع على:

معرض فوتوغرافي ــ محاضرات ــ ندوات



• الدكتور حسن الترابي.



• الاستاذ عدنان سعد الدين.

مشروع الضرار

محاولة انشقاقية موجهة ضد التنظيم الدولي

لقد اثار مقال «ماذا يريد الترابي وسعد الدين؟» دهشة واستغراب كثير من الاسلاميين والدعاة.. فلم يتوقع هؤلاء هذا التصرف من شخصيات كانت لها مكانة وتقدير في أنفس العاملين بالحركة الاسلامية.. ولم يتصور هؤلاء ان الدكتور حسن الترابي يخرج عن اطاره ليبدأ بتأصيل الفرقة وتكتيل المجموعات المنشقة ضد الجماعة الام التي نشأ في صفوفها ونال مكانته من داخلها.. ولم يصل خيال الاسلاميين الى ان تبلغ خصومة الاستاذ سعد الدين الى هذا الحد من الاساءة لوحدة جماعة الاخوان المسلمين.. ولقد بدأت تساؤلات اخرى حول «المشروع الضرار» الذي يستهدف تأصيل الفرقة والانشقاق.. وطالب بعض المهتمين بمزيد من التفاصيل ومناقشة فكرة هذا المشروع ومدى تلبيس ابليس على المختلفين مع الصف..

والمجتمع مساهمة منها في تبيان خطورة الموضوع سوف تقوم بمناقشة هذا المشروع الخطر..

هل هو كيان بديل؟

اطلق اصحاب هذا المشروع اسم «المؤتمر العالمي للحركة الاسلامية» على الكيان الجديد الذي يدعون اليه، وزعموا في دعوتهم التي وجهوها للمدعوين ان هذا «الكيان ليس بديلا ولا موازيا لاي كيان او تنظيم اسلامي محلي او اقليمي او عالمي اخر» فهل هذا صحيح؟ ان اصحاب هذا المشروع ارادوا ان يستدرجوا كثيرا من رجالات وجماعات الحركة الاسلامية في العالم والتي لها علاقات وطيدة مع التنظيم الدولي للاخوان... ولقد كان هاجسهم هو تردد المدعوين من قبول الدعوة اذا ما فهمت انها محاولة انشقاقية موجهة ضد التنظيم الدولي... لذلك لجأوا الى ترديد ان الكيان ليس بديلا او موازيا لاي كيان اسلامي اخر... ولكن سرعان ما دعواهم تنقشع وحيلتهم تنكشف عندما يعرف المدعوون ان جماعات الاخوان المسلمين المرتبطة بالتنظيم الدولي كانت الاستثناء البارز من هذه الدعوات رغم انها اكثر الجماعات انتشارا وشمولية، فلماذا تجاهل اصحاب هذا المشروع دعوة الجماعات والشخصيات الاخوانية اكثر؟ فاذا كانت اهدافه بهذه البراءة فلماذا حرص القائمون على هذا المشروع اخفاءه على الاخوان المسلمين واخفاء تحركاتهم من اجله؟

وهناك امر اخر جدير بالمناقشة.. لماذا حرص اصحاب هذا المشروع على دعوة الجماعات المنشقة من التنظيم الدولي؟ أليس هذا هو تأصيل للانشقاق وتنظيم للفرقة!! واذا كانت مبررات البعض هي الانهماك في النشاط القطري والاعتذار عن الالتزام بالتنظيم الدولي للتفرغ للنشاط القطري فأين موضع هذه المبررات من هذا المشروع؟ ولماذا الاصطياد في الماء العكر وتقوية شوكة الخلاف والفرقة والانشقاق؟

ان اصحاب هذا المشروع اما يخدعون المدعوين او يخدعون انفسهم عندما يرددون ان مشروعهم «الضرار» ليس تنظيما موازيا او بديلا.

مبررات التنظيم الجديد

اهداف التنظيم «الضرار» هي مبررات نشأته.. وقد حددتها الدعوة الموجهة بالتالي:

١ ـ التعارف وتبادل الرأي.

٢ ـ التشاور النظري والعملي.

٣ ـ التعاون في مجالات العمل الاسلامي.

ونحن نسأل الدكتور الترابي والاستاذ سعد الدين هل هذه الاهداف لا تسعها اهداف التنظيم الدولي ؟! او ليس العمل الاسلامي القائم والمجرب كفيلا بتحقيق هذه الاهداف ؟ اليس من الافضل الانضواء في ذلك العمل والمساهمة في تحقيق اهدافه بدلا من تشتيت الجهود وبعثرة الطاقات ؟! او ليس التنظيم الدولي قائما على تحقيق دور اكبر من مجرد التعارف وتبادل الرأي ؟! ان التنظيم الدولي قائم لتحقيق التآخي وتوحيد الرأي والتشاور النظري والعملي للتنسيق على المستوى الدولي والعالمي في اعلاء كلمة الله، ان اهدافه اعمق من الاهداف التي يطمح لها هذا التنظيم «الضرار» وان التجربة اثبتت نجاحه في تحقيق هذه الاهداف على نطاق واسع.

تدويل الانشقاق

ان ورقة الدعوة التي وجهها اصحاب هذا المشروع تضمنت نصا يقول «بجواز انشاء فروع ادارية او اقليمية او فئوية للمؤتمر».

ونحن نستغرب ذلك اذ ان اي مؤتمر يعقد يكفي ان تكون له لجنة تحضيرية للاعداد لانعقاده السنوي.. حيث انه مجرد مؤتمر تلتقي فيه الشخصيات او الهيئات.. اما ان يكون للمؤتمر فروع ادارية واقليمية فهذا لا يكون الا للتنظيمات الدولية وليس للمؤتمرات.. اذ ما دور هذه الفروع في التحضير للمؤتمر؟ واذا قلنا دعوة ومتابعة القرارات فهل يستدعي ذلك افتتاح فروع في مختلف الاقطار والدول ؟

ان مضامين ورقة الدعوة فضحت نوايا الداعين لهذا التنظيم وكشفت تسترهم بدعوة الائتمار او عقد مؤتمر ... وهذا يدل على انهم عازمون على تدويل الانشقاق.

الترابي يريد الزعامة

نعم... انه يريد الزعامة كيفما كان السبيل.. ولقد وجد سبيله في هذا المشروع.. لذلك جلس مع الاستاذ سعد الدين ووضعا سويا اهداف ووسائل وشكل التنظيم الجديد وحددا شروط العضوية ليضمنا زعامة الترابي لهذا التنظيم الجديد... فقد شكلا اللجنة التحضيرية المكونة من عشرة اعضاء من انصارهما كما جعلاها تضع مسودة النظام الاساسي للتنظيم الجديد وتعتمد العضوية الاولوية لاعضاء هذا التنظيم... ونحن نتساءل: كيف يكون هذا التنظيم ائتماريا افقي العلاقات اذا كان الترابي وسعد الدين يعينان العضوية فيه ؟! اي صورة من الشورى والديمقراطية ستكون اذا كانت العضوية بالتعيين ؟ هل سوف يعين الترابي معارضيه ؟ هل ستقبل عضوية مخالفي سعد الدين ؟

ان الترابي حرص منذ اول لحظة على هيمنته على هذا التنظيم فقد هيأ الرأي لان تكون السودان هي مقر انعقاد المؤتمر.. كما جعل مواصفات مقر التنظيم مطابقة للخرطوم اذا حددت دعوتهم المقر بالوصف التالي «يكون المقر في اي بلد تتوافر فيه حرية الحركة والرأي تعينه هيئة المؤتمر» ولكي يحكم قبضته بصورة اكبر على التنظيم فقد جعل للمنظمات الاسلامية الفئوية المستقلة (طلاب، نساء، عمال، علماء... الخ) عضوية في هذا

التنظيم الدولي القائم كفيل بتحقيق التآخي وتوحيد الرأي والتشاور النظري والعملي في سبيل إعلاء كلمة الله

التنظيم.. ومعنى هذا ان التنظيمات المتعددة الفئوية التي أنشأها في السودان ستنال عضوية التنظيم مما يعني ان نصف اعضاء هيئة هذا المؤتمر ستكون من السودانيين المناصرين للترابي والذين سوف لا يخرجون بقراراتهم عن رغبة الترابي.

ان تشكيل اللجنة التحضيرية وتحديد العضوية في هيئة المؤتمر واختيار السودان مكانا لانعقاد اول اجتماع كل ذلك يصب في تصميم تنظيم تكون الغالبية فيه للترابي.. ويكون فيه زعيما يقود التنظيم الجديد وان كان تحت منصة الرئاسة.

الرئاسة الدورية.. الى أين ؟

تقول الدعوة التي وجهها اصحاب هذا المشروع ان تنظيمهم ليس بذي ولاية آمرة... اي ان ليس له قائد كالتنظيمات الهرمية.. بل حرصت الدعوة ان تصف التنظيم بانه افقي العلاقات... اي ان جميع الاعضاء يتمتعون بحق الرئاسة والمرؤوسية.. وألا توجد وحدة تنظيمية اعلى من اخرى... ولكن هل هذا صحيح ؟ اذا كان صحيحا فلماذا اعطيت اللجنة التحضيرية حق الدعوة للعضوية دون سائر غيرها ؟!! ولماذا اختارت هؤلاء الذين وجهت اليهم الدعوة بالذات ؟! اليس هذا امتياز خاص لاعضاء اللجنة التحضيرية دون سائر غيرهم من اعضاء الهيئة ؟!

وهناك امر اخر جدير بالمناقشة وهو ان رئاسة التنظيم دورية وتعين للاجتماع السنوي... اي دورية هذه التي يتحدثون عنها لتنظيم عدد قياداته تتجاوز الخمسين؟ كيف سيصل الدور للعضو رقم خمسين لرئاسة المؤتمر؟! ابعد خمسين سنة ؟! اليس هذا من المضحكات !! ان قضية الزعامة محسومة لصالح الترابي باغلبية اولا... وبتخطيطه لوضع الامانة تحت سلطته في الخرطوم... وتقوية سلطات الامانة لتتولى مسيرة هذا التنظيم وجعل الرئاسة شرفية صورية لرئاسة المؤتمر السنوي فقط !!

وختاما لا بد من كلمة ندعو فيها الدكتور حسن الترابي ومن معه لمراجعة الذات واستبطان الموقف الاسلامي العام الذي يقتضي من كل مخلص البعد عن الهوى الشخصي وتغليب المصلحة العامة على كل توجه آخر. وبمثل هذه المراجعة نأمل من اصحاب المشروع العودة الى الصواب والكف عن تمزيق الرأي الاسلامي والموقف الاسلامي الذي يجب ان يكون واحدا موحدا في فكرته ومنهجه وبرامجه واسلوبه... والله من وراء القصد.

عزيزي الرجل:

هـــذا رأيي في

هل تعلم أني احببتك، من يوم ان تأملت عيناي وجه أمي، وهي ترضعني وتضمني الى صدرها الحاني الشفوق.. نعم.. عندها تلقفني ابي، وقبلني فعرفتك في وجه أبي الباسم الضحوك.. في همساته وبسماته الحانية.. في امره ونهيه... في عطفه وشدته، نعم عرفتك يا شقيقي الرجل في امر حكيم يصدر من أب رحيم... عرفتك في بسماته عندما يرضيه مني تعلقي به، فيضمني اليه مداعبا مبتسما، فتربت احلامي فيك ومواجيدي واشواقي، ولما كبرت وعرفت ان للأب مكانا وللابن مكانا وللزوج مكانا، عرفتك بكل معطيات الحياة للرجال، اطفالا وصبية وشبابا، وآباء وشيوخا كبارا، فماذا كانت مطالبي منك وانت طفل... احببت فيك براءة الاطفال.. واحلامهم المملوءة بألوان الورود... وانت صبي احببت فيك تدرجك الى فكر يعقل، حتى كنت في شبابك، فأحسست بأحلامك وتشوقاتك لرجولة ووثوب، ونظرت في تقاسيم وجهك، فأحسست الصدق والجرأة على قول الحق، وانك لا تسيء الى من هو اقل منك قوة، بل تعطف عليه وتعينه وترشده، ليكون مثلك استواء ونضجا.

وانت في ريعان شبابك ورجولتك، احببت فيك العفة والتعالي عن النقائص وان لا تَغلب ولا تُغلب، وان كان لا بد من تفاضل، فاذا غُلبت كان ذلك عندك افضل، فسارت في الناس سيرتك، بأنك عفيف قنوع، والافضل عندك ان تكون المغلوب لا الغالب، الا اذا كان الامر يتعلق برجولتك وشرفك فأنت الاسد الذي لا يُغلب.

ودائما اراك تعتقد ان الدنيا ساعة فحسابها معروف، ولكن أمر الآخرة عندك هو الابقى، لذلك احببتك، وقلت برأيي فيك، انك رجل المستقبل، احسست فيك رغبة شديدة في ان تنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة، وسألتك: لمَ ؟ فقلت: اريد ان اعلم، لمَ تقدم ركب النبوة والخلفاء الراشدين فملكوا زمام الدنيا، ولمَ نحن خسرناها ؟ وسألتك: ولمَ ؟ فقلت لي: اريد ان اعيد الى الدنيا عقلها من جديد، اريد ان يرى المسلم اين هو من دائرة الاسلام، فان كان فيها سأل نفسه، هل هو مقيم لدينه، محافظ على شريعته، وان كان كذلك، لمَ الغرب يحكمه، ولم الشرق يسيره ؟ وسألتك وهل كان لبحثك ذاك نتيجة ؟ وقد اعجبني جوابك، فقد كان عن عقل وبصيرة، حين قلت لي: نحن يا أماه نقرأ القرآن بحناجرنا، ونستمع اليه بعواطفنا، لنصرخ لصوت المقرىء، فنطرب له، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم، قرأه على اصحابه فتلقته العقول، وطربت به القلوب، فوعته وحفظت منه وبه المطلوب منها، ليكون القرآن حاكما للدنيا ومسيرا لها.

ولما كانت السنة هي مجمل بيان القرآن ومعانيه، فقد درسوها لا للتبرك ولكن للعمل بها وتبين احكام القرآن ومقاصده.. ولذلك يا ولدي كان رأيي فيك انك الامل والرجاء، ولكن هل اعيش وأراك حاكما بالقرآن والسنة.. حررت فلسطين، واستردت الاندلس وتيقظت لمكيدة اليهود في حرب العراق وايران، وكم كانت فرحتي

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

ـك فما رأيك ؟

بك انك انت أمل المستقبل وبسمته ورجاؤه.. ساعتها امتلكت قلبي ومشاعري ومواجيدي، برجولة ممتلئة، وساعتها نظرت اليّ وقلت: اماه... والله ما ضاعت دولتنا، وضعفت شوكتنا الا من يوم ان نفث اليهود في مجالسنا، ببدعة الشيعة والتشيع والطرق والاختلاف، والويل الويل ان لم ننتبه لمكيدة اليهود، الذين قسموا الامة الى خوارج وشيعة وفرق وطرق صوفية... وتنفست، كأم، انفاس الرجاء، وقلت: هل اعيش يا ولدي حتى اراك وقد جمعت الامة، ووحدت الصف، وشيدت بناء الدولة، بأمة تحاكي أمتنا الاولى بوحدة كاملة، «وان هذه امتكم أمة واحدة، وانا ربكم فاتقون» المؤمنون (٥٢).

ولدي.. أخي... حبيبي... هل عرفت الان رأيي فيك... انك الرجل الذي اشتقنا لرجولته وحكمته ورأيه وشهامته ومروءته... ذلك الرجل الذي غاب، فغابت بغيبته الحكمة والرشد والرأي، وضاعت بضياعه الاسرة والدولة، وتاهت الامومة والابوة، فضاعت البشرية.. فهل ستعود الامومة الرشيدة، ليعود الرجل الرشيد... يا ليتها تكون، و يومها سأحسن القول برأيي فيك.. فأنت الامل والرجاء والشوق والحب الكبير... وهل يعيش الانسان بغير وجد وحب واشتياق.

والحب الكبير الذي احبه يا ولدي هو الذي كلفني ان اقول رأيي فيك، وهل تشتاق الامهات بحبات قلبها الذائبة شوقا لولدها، الا نجاحا في الحياة كبير، يجمع الدنيا فيخضعها لامره، ولكن اي امر يكون، ان كان مصدره من غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى هدى الراشدين: ابو بكر وعمر وعثمان وعلي.. وهل كانوا غير مواكب للحق تسير على خطى النبوة وبيان القرآن ومحكم السنة.

هل فهمت يا ولدي.. ماذا اريد بك ومنك... اريد منك يقظة وقوة، لتبطل الباطل الذي حدث بعد الراشدين، وتنقي الطريق من خبث المبطلين، وتقيم سنة خير النبيين، وتحيي مسيرة الراشدين... يومها سأقول لك: يا حبة القلب، و يا نور العين.. انت ولدي وحبي ودعائي.. ورأيي فيك.. انك الرجل.. انك المؤمن... انك الوارث لانوار النبوة والخلافة الراشدة.

فهل يرضيك يا ولدي الحبيب رأيي فيك.. وعلى كل، فأنا امك، والام معدنها الحب والشوق والحنين لابن عظيم يرفع رأسها في العالمين، فيقول الناس انها أم، وعاشت رجاء متجددا، وشوقا تزاحمه اشواق، وهي تنادي: يا ربي... ذلك ولدي، رجوته مقاتلا في سبيلك، وبانيا لدولتك التي اقامها محمد في المدينة، واقامتها جيوشه وخلفاؤه في المشرق والمغرب.، وانا ارجوه لها في ركعاتي وسجداتي، فهل اراه — يا رب — يحكم العالم بكتابك وسنة رسولك صلى الله عليه وسلم... لاقف واقول له: يا ولدي... استمع لرأيي فيك... رجوتك رجلا فكنته، رجوتك عادلا فكنته، رجوتك مقاتلا فكنته، رجوتك مجددا فكنته، فرأيي فيك اليوم انك ولدي، وفلذة كبدي.. انت الرجل.

أوراق من التاريخ :

أشعة في ظلمات الإنقلابات

بقلم: محمد المجذوب

مصائب المسلمين اكثر عددا من ان تحصى.. وقد بدأت بمصرع الفاروق ثاني الخلفاء الراشدين فكان ذلك هو القفل الذي كُسر من سد الفتن التي تدفقت عبر التاريخ فلم تتوقف حتى هذه اللحظة.

ولعلي لا اعدو الواقع اذا اعتبرت الانقلابات العسكرية في ايامنا من قمم هذه المصائب، اذ كانت اشبه بعقد انقطع سلكه فتناثرت حباته واحدة تلو الاخرى، وبدلا من ان يتعظ المشاهدون او المشاركون من رهط هؤلاء الانقلابيين وهم يرون تساقطهم المتتابع، فيوطنون العزم على ان يتجنبوا مصائرهم الاليمة، بالوقوف عند حدود المهمة التي انتدبوا لها من حماية الوطن ضد العدوان والطغيان، بدلا من ذلك راحوا يلقون بأنفسهم في الهاوية نفسها التي سبقهم اليها المغامرون منهم كالفراش الذي يجتذبه اللهب فيتدافع الى النار ليستحيل رمادا.

وفي ذاكرتي الان عدد من حلقات هذه السلسلة يتراءون لمخيلتي في المنحدر نحو السجن او المنفى او الموت على اعواد المشانق، او برصاص الجنود الذين كانوا حتى امس القريب مدفوعين بأوامرهم لتنفيذ احكام الموت في زملائهم، الذين استنفذوا ادوارهم المقررة ليفسحوا لهم الطريق الى المصير الرهيب.

ويستوقفني من هؤلاء الغافلين منظر واحد من روادهم في ذلك المعبر، اذ كان اول السالكين في هذه السبيل، فما هي الا ان اخذت النشوة من رأس ذلك المفتون حتى اهاب بمرؤوسيه فانطلقوا وراءه لتنفيذ المغامرة:

لا يسألون (الزعيم) وهو يندبهم
للنائبات على ما قال برهانا

ثم جولة قصيرة مع بعض رشات من السلاح الذي اشتري بعرق الكادحين لقتال الغادرين، واذا برئيس البلاد ورجال حكومته اسارى مكبلين بالاصفاد. ويطلع الصباح على رئيس جديد وحكومة من نوعه استهوتهم المغامرة وزينت لهم المطامع.. فانطلقوا يعدون ويوعدون.. وتدافع العاطلون لتأييد التشكيلة الجديدة والتصفيق لها، والهتاف بحياة المنقذين الذين سيقتلعون الفساد ويحررون فلسطين!

وتتفاعل النشوة في صدر الرئيس الحديث فيكون من بواكير اعماله ترقية نفسه الى رتبة مشير – مارشال – واستحداث عصا المشيرية على الصورة التي لم يحلم بمثلها قط.. وعز عليه ان يرتفع صوت ينشز عن سبيل المؤيدين والمصفقين، فقذف بالزبانية لاقتلاع صاحبه من بيته في ليلة لا صباح لها، ثم ما زال به تعذيبا واذلالا حتى وضع توقيعه على بيان بتمجيد فخامته وتقديس ارادته. ويبلغ السكر ذروته برأسه فاذا هو يعلن لصحفيين امريكيين انه لن يدخر وسعا في سبيل تغيير بنية مجتمعه باسرع وقت، ويعدهم الا تنقضي الاشهر حتى يروا باعينهم الى نساء بلده يرقصن في شوارع العاصمة!! ولكن القدر كان على موعد معه، فاذا ثلة من ضباطه يزحفون الى مقر المشيرية في مثل الليلة التي زحف هو بها الى مقر الرئيس الذي خلعه، وما هي الا رشات من سلاح الحرس وتهاوى عدد من المدافعين عن القصر، حتى سقط في اسر اولئك الضباط، وبدلا من سوقه الى المعتقل شكلت له محكمة عجلى لم تلبث ان حكمت عليه بالموت مع بعض اعوانه، وقبل اطلالة النهار كانت ارواحهم قد اخذت سبيلها.. وطلع الصباح على نهاية حلم لم يستغرق سوى القليل من عمر صاحبه، واذا بالرئيس المخلوع يعود الى مقره المسلوب، ويعود معه وزراؤه لينهضوا من غمرة الكابوس الثقيل الى تصريف امور البلاد تحت رئاسته كشأنهم قبل المحنة.. فما بكت السماء مصرع اولئك المغرورين وما كانوا منظرين.

وتتوالى الحلقات فاذا انا تلقاء رؤوس غير قليلة العدد تتداول كراسي الرئاسة البراقة، وما هي الا ان يحقق كل منها شهوته في استذلال الاحرار وتكريم الاشرار حتى يغادر الساحة ناكس الهامة، ليلقى في الهاوية المعدة لامثاله قصرت مدته او طالت.



• سوار الذهب والانسحاب الى مجال الدعوة.

ويتعذر على معاصر لهذه الخطوب ان ينسى حدى هذه التشكيلات وقد قامت على كاهل حدى الجماعات النظيفة، بعد ان بايعتها على لالتزام بالمخطط الرباني الذي يتطلع اليه لاظهار في كل مكان من ارض الله، ولكنها ـا ان اطبقت على ازمة القوة حتى نقضت نزلها انكاثا، وانطلقت في طريق الارهاب تجهز على البلاد والعباد، ثم لم تدع رموزها لساحة الا بعد ان احالت الرياض قفارا الديار الآمنة سجونا ملئت ظلاما ودمارا.. بذلك شجعت هواة الدم على الضرب راءها، فاذا المدن تندك على رؤوس اهليها تسيل الدماء وتنتهك الحرمات، وتضيق بالاف لضحايا المقابر والشوارع والاحياء... ثم لم قف الملحمة عند هذا الحد فاذا هنا وهناك ـن هذه الرموز من يتجاوز نطاق المجازر في باد الله الى اعلان الحرب على شرائعه، يثبت ما يوافق هواه ويمحو ما لا يهواه.. ثم سري العدوى الى بعض المناطق فاذا الرفيق غتال رفيقه، والجمهور يلتهم اخاه، فتتكدس ثث الضحايا فلا تجد من يَقُمُّها لولا خشية ملها وافساد القضاء على قاتليها.

وماذا اعدد بعد من هذه المعاطب تجتاح ماهير المسلمين على ايدي الانقلابيين حتى يعجز عن ملاحقتها القلم، ويشغل الخيال عن حصائها بانواع الالم.

على ان من الانصاف للحقيقة الا تعرفنا كثافة الظلمات عن الاثارة الى بعض الاشعة التي تخترقها بين الحين والاخر على تباعد ما بين الشعاع والشعاع.

ففي غمار هذا الصراع الرهيب على كراسي السلطة، حيث يعم القتل كل شيء، وحتى ليقدم المتسلط على ازهاق ارواح اشقائه حفاظا على (مكاسبه) التي يعلم، لو اتيح له التفكير ان لا بقاء لها، انتصبت في هذه الغمرات بعض القمم المضيئة لتقلب موازين الاهواء، واذا هي تنقض على الاعيب الصبيان الكبار فتحطمها ولو الى حين، ثم تعمد الى اصحاب الحق فتسلم اليهم الزمام لتنسحب الى زاوية النسيان لا تسأل المسحوقين المظلومين جزاء ولا شكورا!..

وسأقصر الحديث من هؤلاء على اثنين عرفت احدهما قبل ما يقارب نصف القرن، وعرف الناس ثانيهما قبل عامين.

كان سامي الحناوي، وهو اقدمهما، ضابطا حلبيا في الجيش السوري وكثيرا ما كنا نتلاقى في الامسيات من ليالي الربيع في مقهى (البيادر) من طرطوس... وعلى الرغم من عبور العشرات من السنين فوق تلك الهنيهات اللطيفة لا ازال اتصوره بهدوئه الرصين يشاركنا الحديث في مختلف الشؤون، وغير قليل كان لقاؤنا في مسجد البلدية ايام الجمعات، فيروقني منه ذلك الخشوع الذي كان يتخلل قيامه وقعوده، اذ يشعرك بانك منه امام انسان يملأ الايمان جوارحه، فهو من الضباط القلائل الذين لم يتخصصوا بفن الحرب تطلعا الى رتبة او نجمة، بل لمجرد انه الفن الذي يرسخ مقومات الرجولة، ويسمو بالنفس عن الميوعة التي توشك ان تجتاح سواد الجيل.

ويفارقنا سامي الى قيادة المجابهة في منطقة الجولان، فتنقطع عنا اخباره حتى انقدحت شرارة الحرب مع العدو الصهيوني، فاذا انباء بطولاته تملأ الاسماع.. وقد حدثني ببعضها فتى من جيراننا اكبر فيه مزية الصدق والايمان، وركز على ما شاهده من قائده ساعة الزحف باتجاه جسر بنات يعقوب، اذ كان يتقدم جنوده منتصب القامة يتوكأ على عصاه، وقد اخذ الرصاص يتطاير من حوله وهو مقدم لا يلوي على شيء، ويهتف بجنوده: الى الامام ايها المغاوير، فلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا.

وتنطوي الايام ويقف الزحف باتجاه العدو، لينصرف الى الجهة الاخرى، حيث فرض على المقاتل العربي ان يشغل عن مجابهة العدو بالمواجهة مع ابناء وطنه، فكانت لعبة الانقلابات، وبرز اول حكم عسكري في الشام يحاول تغيير كل شيء باقصر وقت ممكن كما اسلفت تنفيذا للاوامر الصادرة من وراء البحار والتي كشف اسرارها مؤلف كتاب (لعبة الامم).

هنا ينتفض ضمير الضابط سامي الحناوي، وقد ساوره اشد الخوف على شعبه من تلك الانتفاضة الشرسة على مقومات بلده الاصيلة، فاذا هو يقلد اخوانه للاطباق على مقر (المشيرية) ثم لا يطلع صباح ذلك الليل الا بعد ان اصبحت التشكيلة الطارئة في خبر كان.

ويخلو الجو لسامي.. وتأتيه الرئاسة المطلقة منقادة لا ينافسه على زمامها احد، ولكن نفسه الابية سمت به عن ذلك المنحدر الغرور فاذا هو يعيد الحرية للحكومة الاسيرة ليرد اليها قيادة البلاد، ومن ثم ينسحب من ساحة الضوء الى المنعطف البعيد، ثم الى بيروت حيث اتخذ مقرا متواضعا يعتزم ان يقضي فيه بقية حياته في هدوء لا تعكر صفوه المزعجات.. بيد ان الله جلت حكمته لم يقدر له الاستمتاع طويلا بتلك العزلة، اذ فوجىء ذات صباح بفتى اخذته عزة العصبية القبلية فاقدم على اغتياله ثأرا لاحد اقربائه من ضحايا انقلابه الابيض.

ذلك اول الاثنين سبقا الى مأثره التصحيح الذي حاول به رد الامر الى نصابه دون ان يعود عليه بأي منفعة شخصية

اما الثاني فهو المشير ــ بحق ــ عبدالرحمن سوار الذهب الذي ادت انتفاضته واخوانه الى استنقاذ السودان من براثن الطغيان، فما ان أوصل السفينة الى شاطىء الامان، حتى انسحب الى زاوية النسيان.. لا بل الى اعز مكان يتطلع اليه اهل الايمان.

واي مكان اشرف واسمى من ان يتفرغ تقي مثله للدعوة الى الله، في زمن اصبح اشد الناس بلاء فيه هم هؤلاء الدعاة الى الله.


• اديب الشيشكلي احد قادة الانقلابات العسكرية.

قراءات

● في اطار تطبيع العلاقات اليونانية ـ الصهيونية قال حايم هيرتزوغ رئيس الكيان الصهيوني عند استقباله وزير خارجية اليونان: اليس من الغريب ان يكون لاسرائيل سفارة في مصر ولا يكون لها سفارة في اليونان!!

● بعد اعداد استمر بضعة اشهر عقد في بروكسل في نهاية الشهر الماضي مؤتمر اوروبي غربي ناقش قضية المد الاسلامي في منطقة الشرق الاوسط وانعكاسات هذا المد على الاوضاع القائمة حاليا في هذه المنطقة. مضمون هذا المؤتمر وما دار خلاله والتوصيات التي رفعها الى وزراء خارجية السوق الاوروبية احيطت كلها حسب العادة بالسرية التامة.

● الارقام النهائية لضحايا الاضطرابات الطائفية التي وقعت في الهند من سبتمبر ٨٦ الى سبتمبر ٨٧ بلغت ٢٠٦ اشخاص جلهم من المسلمين.

● المهاجرون الافغان يلاقون بعض الصعوبات في بعض البلدان التي هاجروا اليها والامل كبير ان يمنحوا تسهيلات تعينهم على مواجهة ظروف الحياة القاسية التي يتعرضون لها فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

● نددت رابطة العالم الاسلامي في بيان لها صدر في الاسبوع الماضي بالاعمال الوحشية التي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة.

● صدر مؤخرا قرار في تونس خفف بموجبه حكم الاعدام الصادر بحق السيد علي العريض احد قياديي حركة الاتجاه الاسلامي الى الاشغال الشاقة

■ تصاعد اعمال التنصير



الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد شريف الدين بيرزاده كشف في كلمته التي القاها في افتتاح الدورة السادسة للمجلس العالمي للدعوة الاسلامية التي افتتحت اعمالها في مالديف يوم ٧ ديسمبر الجاري النقاب عن ان حملات التنصير التي تستهدف المسلمين في عدد من البلدان في افريقيا واسيا قد تصاعدت في الآونة الاخيرة وان القائمين على حملات التنصير يؤدون مهمتهم بطرق عصرية اكثر تنظيما وبوسائل اوفر من تلك التي وضعت تحت تصرف الهيئات الاسلامية المماثلة واقترح بيرزاده انشاء لجنة عليا للتنسيق تمثل فيها كل الهيئات الاسلامية العاملة في حقل الدعوة لتلافي سلبيات الماضي والعمل يدا واحدة من اجل نشر كلمة الله والوقوف في وجه حملات التنصير.

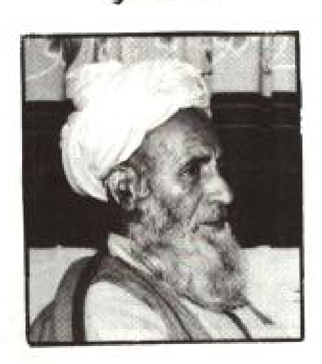
■ اثيوبيا والمجاعة من جديد

اثيوبيا المحكومة من جانب مجموعة من الماركسيين الذين اطلقوا على نظامهم اسم الجمهورية الشعبية يطلقون هذه الايام النداءات تلو النداءات لمواجهة المجاعة والجفاف الذي حل في ثمان مقاطعات من بين الاربع عشرة مقاطعة التي تتألف منها اثيوبيا ويقولون انهم بحاجة الى مليون ونصف مليون طن من المواد الغذائية لانقاذ حياة ستة ملايين نسمة تهددهم الكارثة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل ستنهال المساعدات على نظام اديس ابابا لتذهب في غير وجهتها الصحيحة كما حصل عام ١٩٨٥ ام أن الامر سيكون هذه المرة لصالح المنكوبين مثلا ؟!

ففي عام ١٩٨٥ لم يتم توزيع الحبوب الا بكميات ضئيلة في شمال اثيوبيا ذات الاغلبية المسلمة كما ان النظام الاثيوبي استخدم المعونات النقدية في شراء السلاح من موسكو كما اقام بها مزارع جماعية من اجل إحكام السيطرة على الفلاحين الفقراء.

■ حصار



المجتمع ـ خاص: افادنا مراسلنا في بيشاور ان المجاهدين الافغان بقيادة الحاج دين محمد نائب الحزب الاسلامي يفرضون ومنذ اسابيع حصارا قويا على معسكر «غندبريكوت» في محافظة كونار شرق افغانستان والذي تتحصن فيه قوات تابعة للحكومة الشيوعية العميلة ولقد فشلت الى الان كل المحاولات التي قام بها الشيوعيون لفك الحصار عن المعسكر بعد ان اسقط المجاهدون خلال هذه المحاولات اربع طائرات وكبدوا القوات الحكومية والغازية خسائر فادحة. هذا وقد وجهت حكومة كابول العميلة انذارا رسميا لحكومة باكستان للضغط على المجاهدين لفك الحصار والا فسوف تقصف منطقة جنرال الباكستانية.

أسرار

● دولة خليجية طلبت سلاحا سوفيتيا ورفض الطلب.. للعلم روسيا باعت ايران سلاحا بقيمة ربع مليار دولار في الربع الاول من عام ١٩٨٧.

● مجلة اجنبية تصدر في لندن احتوت في عددها الصادر لشهر نوفمبر على بعض التصريحات الخطيرة لشخصيات يسارية خليجية ضد البلد الخليجي الذي يحملون جنسيته بحجة الدفاع عن الديمقراطية.
لماذا لا يتحدث الرفاق عن الحرية اليسارية في الدول الاشتراكية ؟!

وشر البلية ما يضحك

اذا نطق السفيه فلا تجبه!

البشر – بطبيعتهم – يختلفون إزاء قضايا كبيرة وكثيرة، وليس ذلك عيبا على الاطلاق.. ولكن العيب ان ينحدر الخلاف في الرأي الى الحضيض، فنتعامل بلغة **الشتائم والسباب والتجريح،** بدلا من **لغة الحوار ومقارعة الرأي بالرأي، والحجة بالحجة!...** ولعل من مظاهر التخلف عندنا، ان الرأي الاخر اصبح يواجه بطرق ابعد ما تكون عن **الادب والاخلاق والقيم..** فالرأي الاخر– عند اولئك – ينطلق من قاعدة **«المواقف الشخصية»!...** وهو لاجل **العناد والمكابرة!...** وهدفه **التثبيط والتعويق!**

واما ان نناقش من يخالفونا مناقشة وفق الاصول العلمية والموضوعية فهذا امر لا يستطيعه اولئك، فهو فوق طاقتهم ووسعهم، لذا يلجأون الى اثارة التهويش والتشكيك ظنا منهم ان ذلك يحجب الحقيقة!؟

ويبدو ان افضل طريقة لمواجهة هؤلاء السكوت، امتثالا لقول الشاعر:

اذا نطق السفيه فلا تجبه
فخير من اجابته السكوت!
وشر البلية ما يضحك!

«ابو البراء»

● القمة الروسية – الامريكية فيها نوع من الاتفاق الضمني على استيعاب التحرك الاسلامي التاريخي والحضاري الذي بدأت تظهر بوادره بصورة قوية ومثيرة. هناك تآمر واضح حول قضية فلسطين واتفاق على دعم اليهود، وهناك تآمر واضح على العرب في حرب الخليج لصالح ايران، ومع ذلك فان بعض العرب يقول: «الحل بيد امريكا». والبعض يقول: «الحل بيد موسكو»

● دولة عربية منحت حق اللجوء السياسي لاحد الالمان الغربيين المتهمين بالنازية للاستفادة من خبرته في الشؤون الامنية!!

■ سبتة ومليلة والربط الخاطىء

السياسة التي تنتهجها المغرب تجاه قضية مدينتي سبتة ومليلة اللتين تحتلهما اسبانيا منذ قرون سياسة لا تتسم بالوضوح فالمغرب الى الان يربط مسألة عودة سيادته الى سبتة ومليلة باسترجاع اسبانيا لجبل طارق المحتل من قبل بريطانيا مع ان العقل والمنطق يرفضان مثل هذا الربط فهل من المعقول ان تبقى اخواننا المسلمين في المدينتين المحتلتين قرونا اخرى تحت الاحتلال ما دامت بريطانيا باقية في الجبل؟!

اننا نأمل من الحكومة المغربية فتح ملف المدينتين مع اسبانيا بصفة رسمية فالمسألة لم تعد تحتمل التأجيل والتسويف!!

■ مصر وقانون الطوارىء



وزارة الداخلية المصرية تستعد حاليا لاعداد مشروع قانون يمدد العمل بقانون الطوارىء سنة جديدة هي السابعة في عمر قانون الطوارىء الذي بدأ العمل به في اعقاب مقتل السادات. ومع ان المذكرة حاولت ان تبرر عملية التمديد بمخططات التآمر الخارجية الموجهة ضد مصر الا اننا لا نرى داعيا لذلك فمثل هذا القانون يفقد المواطن المصري كافة الضمانات التي تؤمنها له القوانين العادية الجنائية اضافة الى ان قانون الطوارىء في حد ذاته سيء السمعة يعطي فكرة عن الدولة التي يطبق فيها بأنها دولة غير مستقرة ولا تتوفر فيها اسباب الامن واذا كان هذا القانون قد ارتبط بحالة عرضية وهي اغتيال السادات وهذه الحالة قد انتهت فان اصرار الحكومة على تمديد العمل به تجعله قانونا دائما بلا اجل محدد!! فهل هذا من المنطق؟!

في الهدف

حضارة البيبسي كولا

الهجمة الاستعمارية الصليبية الشرسة على بلاد المسلمين وما صاحبها من تغريب للنفوس وتخريب للعقول نحصد حصادها المر حنظا وأثلا وشيئا من سدر قليل!

لقد ابتلى كثير من ابناء الامة المنكوبة بداء ازدواج الشخصية وانفصام التركيبة النفسية بعد ان تربوا على ايدي الغرب ورضعوا رضعات مشبعات من ثدي حضارة الكفار فأشربوا افكار الغرب وقيمه.

هؤلاء يشعرون بالنقص والدونية لان المستعمرين بمكرهم قذفوا في اعماق أذهانهم ان الشرقيين متخلفون يعيشون في بداوة وتوحش والغربيون هم الحضارة والتقدم لانهم اكثر مالا واقوى جندا فتبعهم المغفلون تبعية المغلوب للغالب.

ليتهم علموا ان الحضارة ليست حضارة البيبسي كولا و«الكوكا كولا» وان الغرب ليس دائما هو الافضل. بل حضارتهم يسري في بدنها السرطان وهم لا يشعرون وهي لا محالة الى زوال سنة الله في الحضارات.

حضارة الغرب جلبت الشقاء والدمار للنفس الانسانية وان وفرت لها كل الشهوات والمتع واغدقت عليها بكل ما هو مادي ولكن ليس بالمادة وحدها يحيا الانسان.

يا ضحايا الثقافة الغربية! القوا باسماعكم وقلوبكم الى صوت الدين فهذا الدين كفيل باحداث تغييرات جذرية ضخمة في حياتكم وينقلكم من الجاهليات المختلفة الى الحضارة اللائقة بالانسان.

حضارة بائرة لها اسماء وعنوانات فاذا دقق الانسان فيها النظر رأى من تحتها الدود.

محمد اليقظان

الى عزيزتي المجتمع

اكتب اليك وكلي امل في ان يجد ما اكتبه طريقه الى النشر، وهذا نابع من ان السؤال الذي طرحته «المجتمع» عنوانا لزاوية العدد الماضي (هل احتوت منظمة التحرير مجلة المجتمع؟) ما زال دون جواب، وكقارىء اقول بأني لم اعد مطمئنا الى جواب قاطع بعد ما قرأته تحت هذا العنوان، ولا ادعي فيما اكتب تمثيل وجهة النظر الاسلامية الفلسطينية، لان المجلة فتحت صدرها لكتابات ومقابلات عديدة دون ان تكلف نفسها مهمة دعوة من يعنيهم الامر واليهم يكال الاتهام بان يعبّروا عن وجهة نظرهم ويدافعوا عن انفسهم. ويبدو ان قلم التحرير حرصا منه على انصاف وجهة نظر منظمة التحرير الفلسطينية من خلال الرد على رسالة عابرة كتبها الاخ «ابو حفص من صوفيا» قد تعجل فكتب ردا لا اظنه يمثل التوجه الحقيقي للمجلة باصالتها الاسلامية والتزامها بالقضية الفلسطينية.

ولما كانت صفحة «عزيزتي المجتمع» لا تتسع لموضوع كبير كهذا فسوف اقتصر على مجرد (لمسات) لبعض جوانبه، و(همسات) في أذن عزيزتي المجتمع، خاصة وان ساحة هذا الحوار هذه الأيام هي ساحة فعل لا ساحة قول ولا دعوى.

الطرح الإسلامي والقضية الفلسطينية

بقلم: ابراهيم طرابلسي

ركزت «المجتمع» في جوابها على رسالة الاخ ابي حفص على ان هناك نقطتي تباين في الموقف الاسلامي من طرح منظمة التحرير، الاول هو علمانية المنظمة والثاني هو موضوع التمثيل الفلسطيني، وبصرف النظر عن ان هذه هي نقاط الخلاف ام لا فان المحرر قد عرض وجهة النظر الاسلامية بشكل مسطح لا يمثل التوجه الاسلامي الصحيح من هذا الموضوع. فالاسلاميون لا يختلفون مع احد على وجود النصارى في اي اطار فلسطيني، وليس في ادبيات الحركة الاسلامية ولا في ممارساتها ما يشير الى هذا الفهم. والاسلاميون لا يعتمدون الطرح الطائفي ولا المذهبي، وتاريخ الحركة في مصر وسواها لم يسجل أي صراع طائفي فكري او ميداني، حتى في لبنان بؤرة الصراع الطائفي بقيت الحركة الاسلامية بعيدة عنه كل البعد. واذا كان الاسلاميون يعتمدون الاسلام كهوية وراية فليس معنى ذلك انهم يتحركون من منطلق مناقض للمسيحية، وانما هو طرح ايجابي يريد تصحيح محتوى القضية وحوافز العاملين فيها، ولا سيما حملة الاسماء الاسلامية الطنانة الذين تقاذفتهم التيارات الفكرية والسياسية ما بين اقصى اليمين واقصى اليسار. فالاسلام محتوى وجوهر وليس مجرد شعارات للاستهلاك. والاسلاميون عندما ينادون باسلامية القضية الفلسطينية فانما يهدفون الى ان يلتزم اصحاب القضية الاسلام عقيدة وسلوكا وممارسة، سواء في الاطار السياسي او الاخلاقي او الجهادي، وذلك يستدعي امورا اهمها:

- ان يمتلك العاملون في اطار القضية نظرية سياسية اسلامية نحو القضية الفلسطينية وابعادها. ففلسطين ارض مباركة مقدسة، حررها الاسلام بآلاف الانفس الزكية الطاهرة، ومرة عندما دخل عمر بن الخطاب القدس صلحا، ومرة حين حررها صلاح الدين من الغزو الصليبي، وقد اغتصبها اليهود في غفلة من العرب والمسلمين، وواجبنا تحريرها واعادة اهلها اليها لتعود عربية اسلامية. وكل طرح غير هذا ليس مقبولا من اي وعاء صدر.

لنترك الانظمة تناور وتحاول، وهي لن تحصل شيئا اما ان يتحول من نذروا انفسهم للتحرير الى مناورين ومهادنين فمعنى ذلك انهم تحولوا (نظاما) عربيا آخر، وانهم تعبوا و يريدون ان يحتلوا مقعدا، في مؤتمر قمة او مؤتمر دولي، يرتاحون عليه.

- واسلامية القضية تستلزم ان يستشعر العاملون فيها انهم مجاهدون في سبيل الله على اي ثغرة كانوا، سواء منهم السياسيون او المقاتلون او الاعلاميون او العاملون في الحقل الاقتصادي. واذ استشعر الانسان هذه الروح فانه يعيش شفافية المجاهد في كل لحظة من

لحظات حياته وكل تصرف من تصرفاته، وعندها سوف يرفض البيرقراطية المتسلطة، وحياة المكاتب التي تعزله عن جماهيره، ويتحول انسانا يعيش لقضيته ويعمل لها، بعيدا عن كل مظاهر الترف والابهة والتعالي.

• واسلامية القضية تستدعي ان يصاغ المقاتل في هذا الميدان صياغة اسلامية جهادية خاصة، فهو يقاتل ليفوز بالجنة، وبالتالي ينبغي ان يحوز كل المقدمات التي تؤهله لهذه المرتبة، من عقيدة سليمة الى سلوك نظيف الى تربية على المثل العليا الاسلامية التي تجعل منه فدائيا استشهاديا يحرص على الموت كما يحرص بقية الناس على الحياة. يقولون ان هذه مهمة الدعاة الى الله والمشايخ، ونجيب بان هذا كلام نظري، والمجربون يقولون بان كل عمليات التقويم او الترميم تفشل امام المغريات المغويات، وامام السلطة المطلقة للامراء (المسائيل) المحسوبين على هذا الاتجاه او ذاك.

• واخيرا.. فان اسلامية القضية تقتضي اقامة علاقات منسقة مع المنظمات التحررية المشابهة ذات الطابع المشترك ولا سيما الاسلامية منها، وان تتعاطف مع كافة حركات المضطهدين والمستضعفين في العالم الاسلامي على الصعد السياسية والجهادية، وتأتي في المقدمة حركة الجهاد الافغاني، حيث مارس السوفيات استعمارا عسكريا وفكريا كما مارس اليهود استعمارا استيطانيا في فلسطين.

هذه بعض معالم اسلامية القضية، وبالتالي فان (الاسلامية) ليست شعارا او هتافا او موقفا استعراضيا او انتماء طائفيا — كما تصور المحرر — سامحه الله — وانما هو التزام عقيدي وسياسي وسلوكي بالاسلام، وهي مرتبة ينبغي ان نسعى اليها جميعا من اجل الوصول الى المستوى اللائق بمن يكتب الله على يديه شرف التحرير.

التمثيل الفلسطيني والعلاقة مع الاسلاميين

النقطة الثانية التي توقف عندها محرر «المجتمع» واعتبرها نقطة خلاف مع التيار الاسلامي هي تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني. وهذه القضية لا احسب احدا يثيرها في الاطار الاسلامي، اللهم الا بعض الانظمة التي تحاول ابراز قيادات بديلة لاغراض مختلفة، اما الاسلاميون — سواء كانوا داخل المنظمة او خارجها — فلا احد منهم ينازع المنظمة — ومجلسها الوطني والمركزي ولجنتها المركزية — هذا التمثيل، وان كنت ارى انطلاقا من وجهة نظر خاصة ان التمثيل في المنظمة والمؤسسات التابعة لها ينبغي تطويره ليكون اكثر مطابقة لتوجهات الشعب الفلسطيني، لانه ما يزال حتى الان تمثيلا انتقائيا تتحكم فيه عوامل وتوازنات اقليمية وسياسية ومزاجية احيانا.

إسلامية القضية تستلزم أن يستشعر العاملون فيها أنهم مجاهدون في سبيل الله

اما عن ترحيب «ابو عمار» بالاسلاميين وحرص المنظمة على التعاون معهم كما ظهر في كلام المحرر ومقابلات سابقة اجرتها المجتمع مع عدد من المسؤولين، فأمر جديد، وقد تبلور منذ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر وبرز مؤخرا على لسان ابي عمار بالكويت وفي نداء حار اطلقه بعد انتفاضة الارض المحتلة في مقابلة على الهواء اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية. ولا احسب الاسلاميين الا يرحبون بهذه الدعوة، لكني اظن انهم يريدون ان يطمئنوا الى جديتها، فقد اعتادوا ان يكونوا الفئة الوحيدة المضطهدة، سواء كان ذلك في مخيمات الاردن قبل عام ١٩٧٠ او مخيمات لبنان وسوريا او داخل الارض المحتلة. ولا نريد هنا ان نفتح سجلات الماضي ولكن لا بد من القول بان فصائل المنظمة تحولت — كلها — في بعض الاحيان والمواقع احزابا يسارية، متجاوزة التزامها بقضيتها الى مصالح وارتباطات حزبية، مما جعل علاقتها بقواعدها وبشعبها المسلم تتأثر سلبا نتيجة هذا الاتجاه.

ان هذا لا يعني بحال من الاحوال تشكيكا بتوجهات زعامة المنظمة، لكن الخوف هو من ان تكون هذه الرغبة هي مجرد عاطفة شخصية كانت وما تزال موجودة لدى الاخ ابو عمار، فدروس الماضي برهنت على ان هذه التوجهات كانت معكوسة لدى بعض القيادات، والاعلام — اعلام فتح في الماضي — كان اوضح مثال. قد يكون السبب في ذلك يعود الى ان التوجه الاسلامي ليس له من يحميه ويدافع عنه سواء على المستوى الاقليمي او الدولي، او لان الاسلاميين هم وحدهم من لا يحميهم نظام ولا يدافع عنهم محور اقليمي او دولي، وهذه المعادلة ما تزال قائمة وستبقى الى ان يشاء الله امرا آخر.

وعلى اي حال فان التيار الاسلامي سيبقى وفياً لقضيته ولكل العاملين الجادين فيها، سواء اختار العمل داخل اطار المنظمة او بقي يعمل خارجها، وطبيعة العلاقة لا بد لها من حوار طويل، جاد وصريح، وان تؤتى البيوت من ابوابها وان يتم التخاطب مع قيادات التيار الاسلامي، لا ان يقال بان التيار الاسلامي ممثل في مؤسسات المنظمة وكفى (يراجع مقال توفيق ابو بكر بجريدة الوطن يوم ١٩٨٧/١١/٢).

ختاما، لا بد من تقرير حقيقة، هي ان اي اسلامي ملتزم باسلامه لا بد من ان يكون ملتزما بقضيته، قضية تحرير فلسطين، لانه يعتبر ذلك واجبا شرعيا يأثم اذا تخلى عنه. واذا كانت هناك اسباب موضوعية عزلت التيار الاسلامي عن ساحة المواجهة فان الواجب يقضي بازالة هذه الاسباب.. وساحة العمل واسعة، والصراع مع العدو مرير وطويل، والنصر معقود للمجاهدين الصادقين «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا.. يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».



الصحوة بين الحقيقة وردة الفعل

اعداد: محمد عبدالهادي

هناك من يرى ان بزوغ الصحوة الاسلامية في العالم ما هو الا ردة فعل للمعاناة التي عانى منها المسلمون منذ الحرب العالمية الاولى، بينما يرى اخرون ان الصحوة الاسلامية واقع لا يوصف بانه ردة فعل مؤقتة. وفي حوار مع بعض الاخوة المهتمين بالدعوة الاسلامية طرحت المجتمع هذا الموضوع الذي اشترك في مناقشته كل من الاخوة الافاضل:

١ - الشيخ محمود عيد الداعية الاسلامي المعروف.
٢ - الاستاذ عبدالله الناجم مدير ادارة الدراسات الاسلامية في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت.
٣ - المستشار علي جريشه الداعية الاسلامي المعروف.

وقد طرحت المجتمع هذه القضية وفق ما يلي.. وكان الحوار التالي:

المجتمع: هل يعيش المسلمون في العالم العربي والاسلامي معنى حقيقيا لصحوة اسلامية كاملة.. ام ان ما تعيشه الامة عبارة عن دور افعال لا تلبث ان تتلاشى؟

بداية اجاب فضيلة الشيخ محمود عيد فقال:

ان تسميتها بالصحوة الاسلامية فيه ما يجعل المتربصين بها والحقودين عليها يقولون انها كصحوة الموت لانهم لا يصدرون الا بنوايا الله اعلم بما فيها والرأي ان تسمى بيقظة العملاق الاسلامي بعد ان أثخن بالجراح وطُعن حتى ظن انه انتهى وصار أثرا بعد عين.

إن من يتأمل و يدرس و يشخص واقع هذه اليقظة واسبابها وسريانها في جميع العالم الاسلامي بل ووجودها في قلب الحضارة الغربية المتعفنة بين المسلمين من الشباب والكهول والشيوخ الذين هاجروا اليها في ظروف خاصة. إن من يدرس ذلك يلمس ان هذه اليقظة واقع يجب ان يعترف به ويحاط بالحواجز والموانع التي تصد عنه كيد الكائدين ممن ينشرون الاباحية والفجور في العالم الاسلامي باسم المدنية والحضارة. نعم ان الاعداء يحسبون لهذه اليقظة الف حساب و يدرسونها في مؤسساتهم الاجتماعية ويخشون مدها كل الخشية و يرصدون لها الاموال الطائلة ليحولوا مجراها الى ما يريدون و يشتهون و يطبعوا هذه الحركة بالطابع الغربي او الشرقي و يبقوا على اسم الاسلام شكلا لا موضوعا. إننا نشاهد ظواهر هذه الحركة بل ونلمس عمقها في المرأة المسلمة التي حاولوا ان يجعلوها سلعة وان يغروها بالعري والتهتك و يدربوها على فنون تسلخها تماما عن دينها. نشاهد الفتيات الان في المدارس والجامعات بل وفي الطرقات يحرصن على الزي الاسلامي السابغ والحجاب المشرف و يتنافسن في التحلي به فيزددن جلالا واحتراما كما نشاهد هذه اليقظة الاسلامية في كل العالم الاسلامي مطالبة بتطبيق شرع الله ورفع شعار مركز «الاسلام هو الحل» حتى لقد اجريت انتخابات في مصر ورغم التصدي والتحدي لكل ما هو اسلامي فاز منهم اكثر من ستة وثلاثين بمقاعد المجلس

العالم الإسلامي فقد هويته

السياسي. وبالرغم من السجون والمعتقلات والرقابة على الدعاة وشراء اقلام واصوات بالرغم من هذا ان الحركة تأخذ طريقها مسددة بعناية الله ورعايته (والله غالب على امره) (ويأبى الله إلا ان يتم نوره) حقا ان التردي الاجتماعي والاخلاقي والاقتصادي والهزائم الكبرى المتوالية كانت حافزا للضيق بالاوضاع بعد تجربة طويلة لنظم الغرب وتشريعاته وما جلبت من شر مستطير وخطر كبير. بدأت الاصوات تعلو والتجمعات تتنادى في كل مكان بضرورة التغيير والعودة الى الاصالة وترك الجاهلية التي يتخبطون فيها (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون).

• الاستاذ عبدالله الناجم:

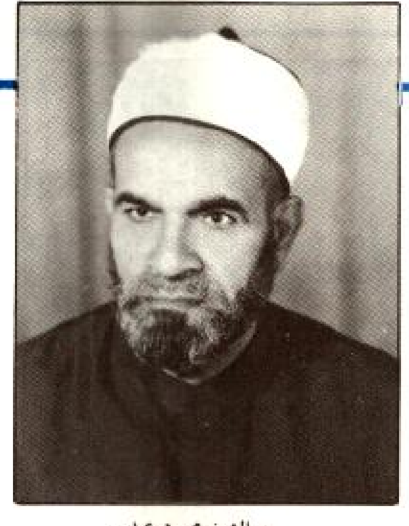
ويلفت الاستاذ عبدالله الناجم النظر الى نوازع النفس ورجوعها الى الروحانيات فيقول:

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم وفي لفظ من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك».

وهذا قدر رباني ورحمة إلهية ان جعل للحق رجالا يحملونه مهما تعاظمت الطواغيت ومهما تفشى الظلم والظلمات ليكونوا مصابيح خير هداية وعلامات ترسم عليها البشرية سبل الصراط المستقيم.. ولولا ذلك لضاع الحق ودرس الاسلام وعمت الظلمات. فلقد تعرض هذا الدين لكر تزول منه الجبال الراسيات. والعالم اليوم يشهد رجوعا ونزوحا للروحانيات بعد ما افتتن بالثورة الصناعية والانفجار الصناعي والاقتصادي وجعل من العقل التجريبي آلة تعبد ومشرعا يطاع وتنحى النزعة الايمانية عند البشر وعلى صوت المصانع نواقيس الكنائس وتأثر العالم الاسلامي بهذا التوجه العالمي نحو الماديات فكان منه كذلك انحسار في المد الاسلامي.

وفي نهايات القرن العشرين وبعد معاناة العالم من ويلات هذا الانكباب على الطرح المادي الصرف للامور، وبعد صراع مرير احتدم داخل النفس الانسانية والطمأنينة النفسية فكان لا بد من البديل والعوض.

والعالم الاسلامي فقد هويته ومعالم شخصيته بالدوران في فلك الغرب والشرق وبعد ان جرب خياراتهم ومعطياتهم فما زاده ذلك الا ذلا وهوانا فكانت الهزائم المادية والنفسية التي افقدته الثقة بما في يد الشرق والغرب مما جعله يرجع الى اصوله التي انطلق منها سلفه الصالح وكذلك وجود الاستقلالية الاقتصادية النسبية عند الكثير من الدول العربية والاسلامية التي مكنته من التفكر بذاته وصيرورته فأقبل على الاسلام كبديل منقذ ترجعه الى معالم شخصيته الاسلامية المميزة.



• الشيخ محمود عيد.



• الاستاذ عبدالله الناجم.

المستشار علي جريشه:

ويؤكد المستشار علي جريشة حقيقة معايشة المسلمين في انحاء العالم لصحوتهم.. ذلك ان قدر الله هو الغالب.

فيجيب قائلا:

الواقع ينطق اننا نعيش صحوة اسلامية حقة.. وقد يكون لردود الافعال اسهام في كمّ الصحوة او كيفها، لكنها ليست وحدها التي ولدت الصحوة.

ان الصحوة القائمة هي ثمرة جهد وجهاد طويل لابناء الدعوة الاسلامية في عصرها الحديث، غذتها دموع، وروتها دماء، وضحى فيها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

وانها من وراء ذلك كله قدر الله ووعده (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا..) سورة النور (٥٥).

والصحوة تقاوم الواقع المتردي الذي يعيشه المسلمون، وهو — اي الواقع — لا هي — اي الصحوة — هو المهدد ان يتلاشى بإذن الله..

والخط البياني لمسيرة التاريخ الاسلامي فضلا عن وعد الله، يؤكدان ذلك. والله اعلم

٢ — نظرة مستقبلية للصحوة

المجتمع: كيف يمكن لمستقبل هذه الامة ان يجسد الصحوة بشكل حقيقي كامل؟

يجيب فضيلة الشيخ محمود عيد على هذا السؤال فيقول:

— وبالرغم من اننا نحذر ممن يضخم من شأنها او يهون منه ونفتح الاعين تماما على مخطط الاعداء فان الواجب الان ان يتعاون الغيورون من الدعاة اهل البصيرة والنظر العميق والغيرة الصادقة على دينهم وان يبدأوا في تكوين نظام للدعوة يستثير كل قادر عليها بسلوكه المشرف وقوله الجذاب اللين ودعوته في حدود الدستور الالهي (أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن) والمبادرة باعداد دعاة لهم ثقافتهم ذات المستوى الرفيع التي تتجاوب مع العصر وطبيعته والفهم باساليب الاعداء في تذويب الاسلام وتحويله وتصنيع اسلام يخرج من مصانعهم ليجهضوا هذه الحركة المباركة. ان الحلال بيّن والحرام بيّن والداعية المتحرك الغيور مرب يستطيع ان يفعل الكثير وأمامنا مثل قريب ما قام به المربي الشهيد «حسن البنا» الذي كانوا يسخرون منه فيقولون مدرس الاملاء والخط استطاع بقيادته

ومعالم شخصيته بالدوران في فلك الشرق والغرب

الحكيمة وغيرته على دينه ان يجمع حوله ومعه في تواضع جم ونشاط فذ وتحرك واسع النطاق وتجميع للقوى الاسلامية المذخورة في زوايا التاريخ فيجمع في أناة وتؤدة وحسن فهم للاسلام كنظام كامل شامل ثم ينادي بهذه الاصوات المسؤولين في العالم الاسلامي ان عودوا الى دينكم وطبقوا شرعه تقودوا وتسودوا وتخرجوا من ازماتكم كلها.

ان التحرك الذي نلمسه الان في النواحي الاقتصادية بانشاء بنوك اسلامية زادت عن خمسين بنكا والتعاون للنهوض بالاعمال الاسلامية جعل الحاقدين يسخرون وبعضهم زل قلمه فقال عن هذا النشاط الاقتصادي اهو اكتساب ام احتساب ونسي ان الاسلام دين ودولة وان القوة الاقتصادية الاسلامية تستطيع بالعقيدة عمل الشيء الكثير لقد سمعت كثيرا من المتشككين في الاقتصاد الاسلامي والمشككين في نجاحه والذين لا يبغون الا تطويقه هداهم الله وسدد خطاهم وجعلهم يرون الحق حقا فيتبعونه والباطل باطلا فيتجنبونه سمعتهم يشككون في هذا النشاط الاقتصادي وفي الافتاء بشرعيته بقولهم (خنزير يلبس جلد خروف) وان مسألة الدعاة واختيارهم ووجود هيئة لذوي الفكر والرأي والغيرة تدفعهم الى اماكن في اشد الحاجة الى الدعوة كأفريقيا المتعطشة للدعاة وبذل المال والجهد من اصحاب المال وانطلاق الغيورين لمقاومة التنصير المزود بالامكانات الضخمة.

ان امامنا القائد ورسولنا صلى الله عليه وسلم ولنا فيه كما قال ربنا عز وجل (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) وأمره في سورة يوسف فقال جلت قدرته (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين).

٣ ــ تعدد الحركات

المجتمع: هل تعتقدون ان تعدد الحركات الاسلامية ظاهرة مرضية ام ظاهرة صحية؟ وكيف؟

المستشار جريشة:

اجاب على هذا السؤال المستشار علي جريشة بقوله:

ان تعدد الحركات الاسلامية ــ ان لم تتنازع ــ ليس ظاهرة مرضية، ذلك ان ميدان العمل الاسلامي مساحة، وموضوعا... ميدان فسيح ومن ثم فلكل حركة ان تجد مكانها في هذا الميدان غير مزاحمة للاخرى، بل اننا نتجاوز فنقول ان الميدان يحتاج لاكثر من ذلك ان انتفى التنازع.



● المستشار علي جريشة.

لكن ان وجد التنازع فهنا يكون المرض، ويكون معه الفشل.. وهو الامر الذي نبه اليه القرآن (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) سورة الانفال (٤٦).

والذي عليه الحال الآن هو في جزء كبير منه بعيد عن التنازع، ومن ثم فيحكم قيام التعاون بين كثير من الحركات القائمة وان اختلفت قيادة ومنهجا وربما تصورا.

والجزء البسيط هو الذي فيه التنازع.

تعدد الحركات الإسلامية ليس ظاهرة مرضية

واملنا في الله ثم في اخلاص القيادات وتعقلها لتلافي هذا التنازع واحتواء آثاره، حتى تتنزل رحمة الله ونصره علينا، والله لا ينظر الى الصف الاعوج.

وليكن لنا في أئمتنا وهم من خير القرون عبرة، فقد كانوا يقولون: رأي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب، ومع قيام الاحتمال يقوم التقارب، ومن بعده التعارف والتآلف.

٤ ــ تجاوز العقبات

المجتمع: ما هي العقبات التي تعتقدون بوجودها كعوائق يجب تجاوزها ليتم استثمار الصحوة بما فيه خير المسلمين؟

● عبدالله الناجم:

اجاب الاخ الناجم بقوله:

اما كيف يمكننا من استثمار هذه الصحوة وترشيدها لخير الاسلام والمسلمين فبظني ان هذا الامر يحتاج الى التخلص من عقبات كؤود ومنعطفات خطيرة ان تمكن دعاة الاسلام من اجتيازها كان لهم قدم السبق والريادة والسيادة واول هذه المعوقات:

١ ــ المعوق الاول: عدم اكتمال اقامة جسور وعلاقات مع سائر فئات المجتمع وتياراته المختلفة تفوت الفرص على الاسلاميين من الاستفادة من جوانب الخير في عامة الناس.. وقولة الشيخ حسن الهضيبي رحمه الله «نحن دعاة لا قضاة» يجب ان يقف عندها الدعاة كثيرا.

٢ ــ المعوق الثاني: تردد بعض علماء المسلمين في معالجة القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية في وقتنا الحاضر فجعل هناك العديد من القضايا الاسلامية معلقة. فالعلماء المترددون في الاجتهاد يؤثرون السلامة بالوقوف عند السوابق العديدة ويدورون في كتب الفقه ولا يريدون ان يتجاوزها ولذلك فدائرة الشبهات في اتساع والحرج عند الناس لا يعرف له حل.

٣ ــ المعوق الثالث: عدم التنسيق في ترتيب اولويات الدعوة فحال الدعاة اليوم على صنوف شتى فمنهم من اخذ الناحية العلمية والفقهية كمنهج دعوة، ومنهم من اخذ الجانب الايماني ودعا اليه وترك ما دون ذلك وبعضهم رأى ان الطرح السياسي والمعالجات السياسية هي الاهم.

٤ ــ المعوق الرابع: تعددية الجماعات الاسلامية فأصبحنا نرى بعض الجماعات الاسلامية لا تتعاون مع بعضها البعض من جراء ذلك فقد الاسلام رجالا صالحين كان من الاجدى الاخذ بيدهم لاعلاء كلمة الله في الارض، لهذا نرى ان العقبات كؤود والمنعطفات خطيرة.

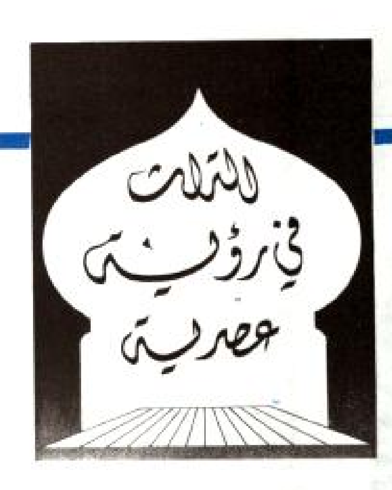
والصحوة الاسلامية اليوم في اشد الحاجة لدعاة عندهم صدق التوجه لله وصدق الاخلاص والتجرد والبيعة لله وحده.

المجتمع: نشكر الاخوة الافاضل الذين شاركوا المجتمع في هذا الحوار، وندعو اصحاب الرأي من رجال الدعوة وقادة الفكر الى طرح ما يثري هذا الموضوع. ويعود بالخير والنفع على أجيال الصحوة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

معجزات الثوريين!

يؤيد الله سبحانه وتعالى رسله وانبياءه بالمعجزات والآيات التي تميزهم عن غيرهم وبني جنسهم من البشر وكذلك للصالحين تأييد من الله بما انعم عليهم من علم وحجة وقدرة على غرس المبادىء والعقيدة في نفوس الناس طلبا للأجر وحبا في الله سبحانه وتعالى.. هذا كله لا يختلف فيه اثنان ولكن ان تظهر آية ومعجزة وفي هذا الوقت وفي شخصية في دمها الارهاب امر خطير ومرفوض.. مع الاسف اراد احدهم وهو من المثقفين جدا ويتمتع بمكانة مرموقة اراد ان يؤكد لي ذلك بهذه الحادثة قال لي: «كان ذلك في بداية الثورة التي خدعنا بها» في مخبز ما شب حريق كبير أتى على كل ما في المخبز من محتويات ولم يصب احد بأذى ولحق رجال الاطفاء في وقت متأخر على بقايا الحريق وحاصروه من ان يمتد الى المباني المجاورة ولكن المخبز اصبح رمادا لا تستطيع ان تميز قطعة منه.. وعندما ذهب رجال الاطفاء... وجاء اصحاب المخبز لعلهم يجدون شيئا سليما دون جدوى.. وهنا حصلت المعجزة.. في الوقت الذي احترق كل شيء في المخبز وصار رمادا عثر بين الرماد على قطعة مربعة متوسطة الحجم وعندما ازيل الرماد من عليها بانت ملامحها فوقف ذلك الشخص مبهوتا لا يدري ماذا يقول لقد اصابته الدهشة ومن معه.. لقد تحققت لديهم المعجزة وراحوا ينشرون الخبر بين الناس انها معجزة!! كل شيء احترق سوى صورته صورة قائد الثورة يا للمعجزة فصدق ذلك كثير من الناس السذج ولم يفكروا كيف بقيت هكذا سليمة دون ان تحترق.. وعندما انهى حديثه معتقدا انها انطلت عليّ... بادرته بابتسامة وقلت له هل صدقت انت انها معجزة قال وبكل وقاحة: لا تكفر!! لقد وصلت به الى هذا الحد لقد كفرني والعياذ بالله...فقلت له على رسلك يا هذا اتدري لمَ لمْ تحترق الصورة؟... انها ليست معجزة ولكن عقولكم تحجرت ولم تفكر... احتجب عنها نور الحقيقة... كل ما في الامر وبكل بساطة ان الصورة كانت ضمن اطار من الالمنيوم داخل زجاج سميك منع النار من الوصول الى الصورة! فهي ليست معجزة انما امر طبيعي وحاول ان تحرق صورة داخل اطار المنيوم ومحكمة بزجاج سميك من الجهتين الامامية والخلفية سترى مثيلة معجزتك وبكل وضوح! فلا تروج اشاعة وتعطي الموضوع اكبر من حجمه وتحجب الحقيقة عمن هم على شاكلتك ينظرون الى الامور من جانب ضيق بعيدا عن النظرة العلمية والاستنتاجية البدهية.. ولقد سمعت من احد المثقفين مع الاسف من اصحاب العقيدة الضعيفة ومن التبعين السذج انه رأى صورة قائد الثورة في القمر حين اكتماله!! اي معجزة تلك التي رأتها عقيدتك السوداء البعيدة عن الواقع.. اتقوا الله وابتعدوا عن ذلك انها عقيدة مستوردة دخيلة على الاسلام فلا تغرنكم ففي مضمونها الظلام والدمار.

• علي حسن



رسالة التوحيد

(٦)



بقلم:
د. محمد حسن عبدالله

«رسالة التوحيد» للاستاذ الامام، محمد عبده، هي الكتاب القديم الذي نختاره في هذه الوقفة مع كتاب قديم ليفتح آفاق الحاضر، ويجدد علاقتنا بتراثنا العظيم. وهذا الكتاب «رسالة التوحيد» يثير في الخاطر اكثر من مدخل، يؤدي الى القضية الحاضرة التي نؤثرها باهتمام. فمؤلف الكتاب، محمد عبده ـ رحمه الله ـ قد توفي منذ ثمانين عاما كاملة، كما انه الف «رسالة التوحيد» منذ قرن كامل ايضا، اذ فارق الامام استاذه وصديقه جمال الدين الافغاني في باريس عام ١٨٨٥ ميلادية، واتجه الى بيروت، منفيا حتى يؤذن له في العودة الى وطنه.

وفي بيروت شرع في القاء محاضرات في علم الكلام، كانت النواة للكتاب، الذي صدر بعد ذلك. واذاً فان الكتاب ـ الرسالة ـ لا يعد من التراث، لان مؤلفه وان لم يكن من المعاصرين فانه ليس من القدماء، انه من علماء العصر الحديث، بل من مؤسسي الفكر العربي في هذا العصر الحديث. ومع هذا فاننا نختار «رسالة التوحيد» وندافع عن هذا الاختيار، اذ انه مما يؤسف له اشد الاسف ان وسائل التسلية الحديثة، الزاخرة بكل ما يبهر العين، ويسحر الاذن، ويشغل كافة الحواس والمشاعر، هذه الوسائل قد شحنت الناس، وبخاصة الاجيال الجديدة، وصرفتهم عن المعرفة عن طريق القراءة، وبهذا تضاءل حظ الكتاب الجاد من الانتشار، مطبوعا، ووصوله عن طريق هذه الوسائل المستخدمة اشد ضآلة، وبهذا يتحول الى تراث وهو لا يزال جديدا، وينسى امره قبل ان يشتهر ذكره، ولقد كانت لفتة ذات مغزى ان بعض المجلات الفكرية الجادة، استحدثت بابا تنشر فيه فصولا من هذا التراث الحديث لكتاب ومفكرين معاصرين، او اقرب الينا عهدا من الاستاذ الامام، مثل زكي مبارك واحمد امين، ومصطفى صادق الرافعي، والمازني، وهؤلاء جميعا، على جلالة الدور الذي ادوه لامتهم وثقافتهم العربية، لا يكاد الجيل الجديد من المتعلمين ان يقرأ لهم شيئا، بل لا يكاد يعرف اسماءهم.

لقد تضمن كتاب «رسالة التوحيد» اكثر من موضوع، هو بذاته قضية حاضرة، لان الامام محمد عبده، كان مفكرا عميق الغور، وكان شديد التواصل مع قضايا عصره وهي قضايا عصرنا، بل انها قضايا كل عصر، لانه يمس جوهر علاقة الانسان بخالقه، وعلاقته بالدين كمنظم للعقيدة والسلوك، ومدبر للنظام الاجتماعي، ثم اخيرا، وربما اولا، وقبل كل شيء: علاقة الانسان بنفسه، بضميره، بفطرته، بارادته،

ومسؤوليته عن كل ما يأتي و يدع من اعمال.

لقد آثرت هذه القضية الاخيرة من بين ما يثير «رسالة التوحيد» من قضايا، واني لاظن ان قضية «موقع الانسان بين الطرفين المتباعدين: الجبر والاختيار» من القضايا التي لا يتوقف البحث فيها، عنيت بها الفلسفات قديما وحديثا، واهتم بها الانبياء، وقالت فيها الكتب السماوية كثيرا، ومع كل ما هو مسطور ومعروف فان سؤال الفتيان في حصص التربية الاسلامية في المدارس، وسؤال الشباب في الجامعة بمناسبة واحيانا بغير مناسبة، عن حظ الانسان من المسؤولية تجاه ما يصنع، لا يزال يتردد، و يبحث عن جواب، وقد تولى الاستاذ الامام تقديم اجابة شافية، في رسالة التوحيد، فضلا عن ان حياته الشخصية، وجهاده العلمي النبيل، يقدمان اجابة معضّدة لما سطّره في كتابه، فكأنما كان محمد عبده يعيش فكره، او يفكر بتجربته المعاشة، وهذا شأن العاملين من العلماء، تتطابق الاقوال والافعال، و يتحد المعتقد الباطن، والرأي الظاهر المعلن بين الناس.

لقد التحق محمد عبده بالمعاهد الازهرية ثم بالازهر، مرتين، وفي كل مرة، كان يشعر بانه غير مستطيع ان يتجاوب مع طريقة التدريس، والمواد المختارة للتدريس، فكان ينصرف عن التعليم يائسا، و يقرر اكتساب رزقه من عمل اخر، حدث ذلك في بداية شبابه حين التحق بالجامع الاحمدي بمدينة طنطا و يبدو ان المنهج الذي كانت تطبقه معاهد الازهر كان عسيرا، دفع الصبي محمد عبده الى الانصراف عن الدراسة والعمل بالزراعة، ولكن... حدث ان التقى باحد اخوال ابيه، وهو رجل صوفي طيب القلب، استطاع من خلال حنانه الابوي، وسلامة ادراكه للمعاني الروحية في الكتب القديمة، ان يقنع الفتى بالعودة الى الدراسة في المعهد. و يتكرر الامر نفسه بعد ان يلتحق الشاب محمد عبده بالازهر، و يقضي فيه اكثر من ثلاث سنوات، احس انه لم يجن منها ما كان يريد. كان يتوق الى فكر حي جديد. فانقطع مرة اخرى عن دروسه وانتابته ازمة نفسية اوشكت ان تدفع به الى العزلة والزهد، ثم يظهر الشيخ الصوفي مرة اخرى ليأخذ بيده الى النجاة، عن طريق التأمل، والفكر الموصل الى العمل. وحين التقى الاستاذ الامام بجمال الدين الافغاني، كان موقعه في تجديد الفكر الاسلامي قد تحدد واصبح واحدا من العمد، التي ينهض عليها هذا الفكر. فأين تقع حرية الارادة من رحلة حياة الامام؟ تلك الرحلة العجيبة التي اوشكت ان تتوقف وتصل الى الافلاس مرتين، ثم انتهت الى هذا النور الباهر الذي نجده ماثلا في سيرته، وفي كتبه على حد سواء؟!

كيف يبْسُط و يُبَسِّط محمد عبده، في رسالة التوحيد، علاقة الانسان بالخالق سبحانه في اطار حرية الفعل الانساني؟ يقول: «كما يشهد سليم العقل والحواس من نفسه انه موجود، ولا يحتاج في ذلك الى دليل يهديه، ولا معلم يرشده، كذلك يشهد انه مدرك لاعماله الاختيارية، يزن نتائجها بعقله، و يقدرها بارادته، ثم يصدرها بقوة ما فيه، و يعد انكار شيء من ذلك مساويا لانكار وجوده، في مجافاته لبداهة العقل، هكذا يعتمد الامام على الملاحظة العملية، وتحريك الفطرة، وشهادة الحواس. وما يصدق على الفرد يصدق على الجماعة، وهنا يظهر الفعل الانساني حرا بلا قيد، يفعل ما تمليه عن الافعال الحرة للانسان»

«ومع ذلك فقد يريد ارضاء خليل فيغضبه، وقد يطلب كسب رزق فيفوته، وربما سعى الى منجاة فسقط في مهلكة، فيعود باللائمة على نفسه انه كان لم يحكم النظر في تقدير فعله، و يتخذ من خيبته اول مرة مرشدا له في الاخرى، فيعاود العمل من طريق اقوم، وبوسائل احكم، و يتقد غيظه على من حال بينه و بين ما يشتهي، ان كان سبب الاخفاق في المسعى منازعة منافس له في مطلبه، لوجدانه من نفسه انه الفاعل في حرمانه، فينبري لمناضلته، وتارة يتجه الى امر اسمى من ذلك، ان لم يكن لتقصيره او لمنافسة غيره دخل فيما لقي من مصير عمله، كأن هبت ريح فاغرقت بضاعته، او نزلت صاعقة فاحرقت ماشيته، او علق امله بمعين فمات، او بذي منصب فعزل — يتجه من ذلك الى ان في الكون قوة اسمى من ان تحيط بها قدرته، وان وراء تدبيره، سلطانا، لا تصل اليه سلطته».

هذه صفحة قديمة، او كالقديمة، تعرض لقضية قديمة حاضرة، باسلوب سهل مقنع، بعيد عن الخطابية والمبالغة، قريب الى الفطرة وحكم الواقع المشاهد. فما احوجنا الى بعث تراثنا الحديث، الذي انزوى بعيدا عن العيون امام مزاحات غير مجدية، مع شدة الشوق اليه، ونفعه المؤكد ليس لشفاء القلوب الحائرة، وحسب، وانما ليستمر التواصل الفكري والروحي بين اجيال المفكرين من امتنا، واجيال المريدين لهم في كل عصر قادم.

موقف الإسلام من إحياء الأعياد الوثنية

بقلم: دكتورة عزية علي طه

على الرغم من الجدية التي تتمثل في معاملات الاسلام وعباداته الا انه لم يغفل جوانب الفرح والمسرة والزينة واللهو المباح، ذلك انه قد اباح الاحتفال بالمناسبات كالزواج ومولد الاطفال وغير ذلك من المناسبات الاسرية، كما اباح الاحتفال بالاعياد الاسلامية في حدود ضوابط شرعية محددة.

ولكن بعض المسلمين في هذا العصر لم يراعوا كثيرا من هذه الضوابط، بل انجرفوا وراء البدع والخرافات والمغالاة عند احتفالهم بتلك المناسبات مما يتعارض مع قواعد الدين نصا وروحا، ليس هذا فحسب بل انهم قد انجرفوا وراء الامم الاخرى وتابعوا المشركين في احياء اعيادهم الوثنية بل تبنوا هذه الاعياد كأنها خلقت من اجلهم.

الاحتفال بالاعياد الوثنية:

ان الاعياد الوثنية كثيرة ومتعددة ومتوالية على مدار السنة سوف اتناول بعضها فيما يلي ببعض الشرح والتوضيح خاصة تلك الاعياد التي درج المسلمون على الاحتفاء بها مجاراة للكفار والمشركين والوثنيين.

١ ــ الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية (الكريسماس):

لم يستطع علماء اللاهوت والمؤرخون تحديد يوم مولد المسيح عليه السلام، نظرا للغموض الذي يحيط بسيرته، لذا فقد قال علماء اللاهوت والمؤرخون الشرقيون بانه ولد في اول يناير اما علماء اللاهوت والمؤرخون الغربيون فقد قالوا بأنه ولد في ٢٥ ديسمبر.

ولقد تشكك بعض الاساقفة في صحة ما توصل اليه الفريقان من امثال الاسقف بارنز الذي قال في مؤلفه (ظهور المسيحية) (لا يوجد اساس للعقيدة القائلة بأن يوم ٢٥ ديسمبر او يوم (١) يناير كان بالفعل يوم ميلاد المسيح، واذا ما كان في مقدورنا ان نضع موضع الايمان قصة لوقا عن الميلاد، مع ترقب الرعاة بالليل في الحقول من بيت لحم، فان ميلاد المسيح لم يكن ليحدث في الشتاء وانما يكون في الصيف حينما تكون درجة الحرارة مرتفعة والرعاة يرعون اغنامهم ليلا).

اذن فما هو السر الذي جعل النصارى يحتفلون بعيد ميلاد المسيح في الشتاء بالذات؟ وما السبب الذي جعل النصارى في الشرق والغرب يحتفلون في كل عام باليومين معا؟ وهل يعقل ان يولد الانسان في يومين مختلفين؟

ان الاحتفال بهذا العيد كان عادة وثنية قديمة ورثها النصارى عن اسلافهم وهي مرتبطة بعبادة الإله ادونيس (إله الشمس) الذي كان يحتفل بعيد ميلاده في الفترة من نهاية ديسمبر من كل عام شمسي وبداية يناير من العام الشمسي الجديد. ولقد وضح لنا ذلك توضيحا لا مجال للشك بعده كل من الاسقف بارنز، والبروفيسور ادولف ارمان، والبروفسور جان بيرو، والبروفيسور جيمس فريزر.

يقول الاسقف بارنز في مؤلفه ظهور المسيحية: (حين صمم آباء الكنيسة في عام ٣٤٠ بعد الميلاد على تحديد تاريخ الاحتفال بعيد ميلاد المسيح اختاروا يوم انقلاب الشمس في الشتاء وهو نفس اليوم الذي كان عباد الشمس يحتفلون فيه بذكرى مولد الاله شمس).

ويقول البروفيسور ادولف ارمان في مؤلفه ديانة مصر القديمة (ان احتفال رأس السنة الشمسية يرجع الى عبادة الناس للشمس في مناطق عديدة من بلاد الشرق القديم كمصر وبابل وبلاد فارس والشام وغيرها ومن امثلة ذلك ما فعله قدماء المصريين الذين عبدوا الشمس واسموها بالإله رع، ولقد تخيل الفراعنة بان الشمس تولد كل يوم حيث تدخل في المساء ثم آلهة السماء ثم تعبر اثناء الليل جسمها لتولد في الصباح، ولذلك فانهم كانوا يقيمون صلاة للشمس عند شروقها وعند غروبها، وتطور الامر واصبحت عين الشمس رمزا ولقبا لبعض الآلهة الكبرى).

ويقول البروفيسور جان بيرو في مؤلفه اساطير العالم القديم (ان البابليين كانوا يعبدون آلهة متعددة من بينها الاله شمس باعتباره إلها للحرب وجعلوه ابنا للإله سن (اي القمر) ونسبوا له زوجة من السومريين واقاموا معبدا لتعظيم الاله شمس واقاموا عيدا سنويا في اول يناير).

يقول البروفيسور جيمس فريزر في مؤلفه دراسة في الاساطير والاديان الشرقية القديمة: (كان الناس في الشرق القديم يعتقدون بان هناك آلهة للخير وآلهة للشر، ثم رمزوا لإله الخير بالحياة وإله الشر بالموت وظن الناس انهم يستطيعون مساعدة إله الحياة في كفاحه ضد مناوئه إله الموت ولذا فان الاساطير والقصص الشعبية قد نسجت حول إله الحياة ومحاولته الخضوع لإله الموت فترة قصيرة، ليعود ويهزمه هزيمة ساحقة ولقد رمز اهل بابل والشام ومصر وغيرهم لإله الخير بادونيس او تموز، وبعدها قالوا بان الإله ادونيس هو الشمس، واقاموا له عيدا في اول يناير من كل عام).

وبما ان نصارى الشام كانوا في الاصل وثنيين يشاركون في الاحتفالات السنوية التي كانت تقام لعبادة أدونيس فانهم تأثروا في نسجهم لاساطير الصلب والفداء وقهر الموت بما

فعله إله الوثنيين ادونيس، لذا نراهم قد مزجوا بين احتفالاتهم بميلاد الإله المزعوم ادونيس وبين ميلاد السيد المسيح عليه السلام، واتفقوا عام ٣٠٠ م ــ كما افادنا الاسقف بارنز ــ بان يتم الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح في نفس التاريخ الذي كان يتم فيه عيد ميلاد ادونيس لتشابه الاساطير التي تتصل بعيد ميلاد المسيح والإله ادونيس في اذهان النصارى الذين كانوا حديثي العهد بديانة آبائهم الوثنيين، ومن ثم انتشرت هذه العادة واستمرت الى يومنا هذا.

ولقد درج النصارى على تزيين بيوتهم للاحتفال بعيد الميلاد بما يسمى بشجرة الكريسماس التي يعلقون عليها الاجراس وانوار الزينة، ولقد توارث النصارى هذه العادة ايضا عن اجدادهم الذين كانوا يعبدون الاشجار باعتبار ان الاشجار والحيوانات هي في حقيقتها مساكن للآلهة، وهذا الفهم يتصل بعقيدة الحلول وتناسخ الارواح التي كانت سائدة في بلاد الشرق قديما، قبل مبعث المسيح عليه السلام ــ كما اثبت ذلك الباحثون في اديان الشرق القديم.

ومن امثال ذلك البروفيسور جميس فريزر الذي قال في مؤلفه دراسة في الاساطير والاديان الشرقية القديمة: (ان ادونيس بابل ولدهن شجرة من اشجار المر، اي حبلت به هذه الشجرة لعشرة اشهر ثم انشق لحاؤها عن الطفل الالهي الجميل، وتروي اساطير اخرى بان أم ادونيس تحولت الى شجرة بعد حبلها بأدونيس.. اما سكان آشور فقد زعموا بان الإله ادونيس تزوج سميراميس ملكة بابل الاسطورية وبعد وفاته حلت روحه في شجرة، فقدس الناس هذه الشجرة وحملوا الهدايا والطيب قربانا لها بينما اعتاد بعضهم الاخر الذهاب لمجرد التبرك بهذه الشجرة الاسطورية).

ويقول البروفيسور ارمان في مؤلفه ديانة مصر القديمة: (الإله اوزوريس بعد ان قتله اعداؤه وضع في تابوت وقذف به في النيل، فشق التابوت طريقه الى البحر، حيث جنح الى شاطىء فينيقية فنبتت شجرة بسرعة فائقة، واحتوته في داخلها، فقدس الناس هذه الشجرة لفترة طويلة).

وهكذا ارتبط تقديس شجرة الميلاد في اذهان الناس بموت الإله وبعثه للحياة مرة اخرى قاهرا للموت ومستعليا عليه ويبدو ان النصارى قد اقتبسوا الطقوس المتعلقة بعبادة الاشجار من الوثنيين وضمنوها احتفالاتهم باعياد المسيح عليه السلام.

٤ ــ موقف الاسلام من المشاركة في احياء اعياد المشركين:

لقد ذكر ابن حجر عند شرحه لبعض الاحاديث الواردة في كتاب العيدين عند الامام البخاري: ان بعض الفقهاء استنبطوا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الواردة في شأن الاحتفال بأعياد المسلمين كراهية الفرح في اعياد المشركين والتشبه بهم.

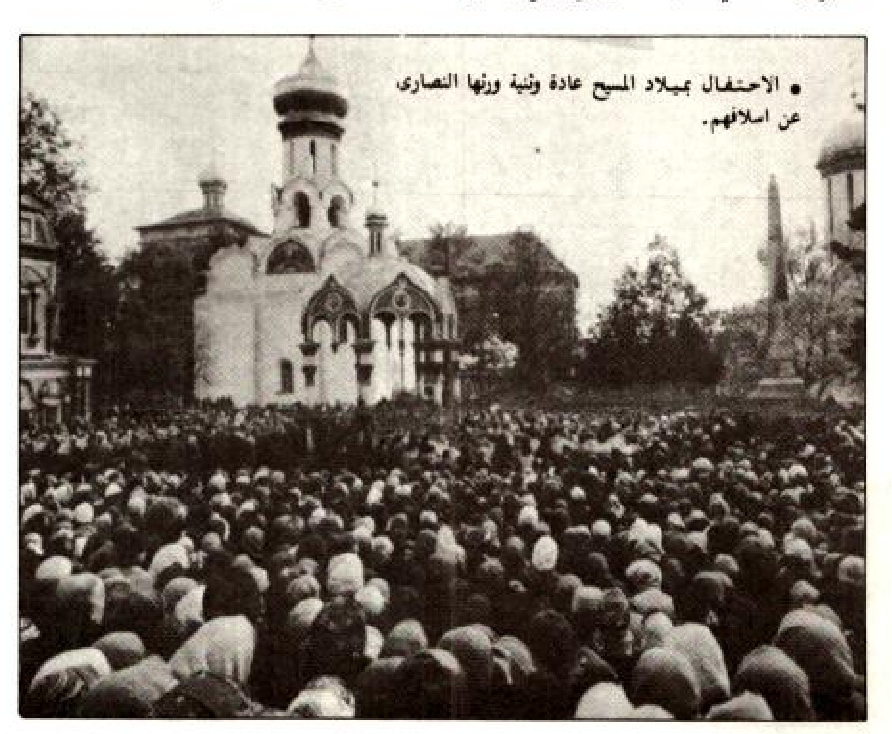
ولقد جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها السابق ذكره في شأن الجاريتين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لكل قوم عيد). فقال ابن حجر في ذلك: اي لكل قوم من الطوائف عيد كالنيروز والمهرجان.. ولقد بالغ الشيخ ابو حفص الكبير النسفي من الحنفية في ذم من يشترك في اعياد المشركين فقد نقل لنا ابن حجر قول ابي حفص: من اهدى بيضة الى مشرك تعظيما لليوم ــ يوم عيد المشركين ــ فقد كفر بالله.

وعليه فان من يتبع هذه الاعياد ويسنها للمسلمين ليقتدوا به في الاحتفاء بها يرتكب اثما ويكون ذلك وبالا عليه وعلى من اقتدى به.

اخرج الامام مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة او سيئة ومن دعا الى هدى او ضلال ١٦ ــ ٢٢٧ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا».

قال الامام النووي: هذا الحديث صريح في الحث على سن الامور الحسنة وتحريم الامور السيئة، وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر من يعمل بها الى يوم القيامة وكذلك من دعا الى هدى ودعا الى ضلال، سواء كان ذلك الهدى والضلال هو الذي ابتدأه ام كان مسبوقا عليه.

وانني لا أرى اكثر ضلالا وفسقا وحماقة من التشبه بالمشركين والوثنيين ومشاركتهم في لهوهم ومجونهم واعيادهم التي ما انزل الله بها من سلطان.



● الاحتفال بميلاد المسيح عادة وثنية ورثها النصارى عن اسلافهم.



آفاق الهمم السامية

(٢)

بقلم محمد احمد الراشد

حكمة الدعاة وعدل القضاة.. معا

وآداب الشرع من بعد الفطرة والبديهة تضيق عليك، وتحدو بك نحو اتمام بل الامر صريح ان (اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم)

ولذلك استثناهم الشافعي ان تسري عليهم بسبب عثرة يعثرونها عقوبة تعزيرية يقدرها القضاة.

(وحكى الماوردي في ذوي الهيئات وجهين:

احدهما: انهم اصحاب الصغائر، دون الكبائر.

والثاني: انهم الذين اذا اتوا الذنب ندموا عليه وتابوا منه.

ونص الشافعي على انهم الذين لا يعرفون بالشر)

وتفسير الشافعي اقرب الى مقصود الحديث دون شك، وشروط الانضمام الى صفوف الدعوة، او شروط قبول اعانة المعين، قد تجاوزت مجرد هذا الستر وشهرة الخير الى حالة من اجتماع طبائع المروءة، ورفعة الهمة، ونبل المقاصد، والاقالة لمثل هؤلاء اولى واوجب.

ام تريد ان ينجو الاشراف من تعزيز القضاة ليكسر نفوسهم تعزيز الدعاة؟

ان الغلظة لم يشر عليك بها الناصحون لمعاملة مثل هؤلاء الذين تدلك فراستك انهم قد يتوبون من قريب، لكنها الرد المناسب لانفار يقعون في هاوية الفتنة، فما يزالون في وساوسهم من بعد، حتى يخرجوا الى (تقبيح المحاسن، وصدع الملتئم، وحل المعقود).

وحتى هؤلاء ليسوا سواء، وعليك ان تنتبه لنفسك، فتعتدل اذا دعتك الحماسة لتطرف في التعامل مع المخالف، ما لم يكن ملحاحا جريئا في الهجوم، اذ الاعتدال يوجبه اكثر من نظر فقهي واحد.

فمن ذلك: قاعدة التأول، وهي من القواعد الفقهية الصحيحة التي سدت ابوابا من الاذى، ان تتأول للمخطىء، وانه ضحية شبهة غير متعمد، مجتهد غير منحرف ركبته ساعة غفلة غير مبيت للامر، ولقد اقتتل الصحابة رضي الله عنهم فتأولوا لهم، والقضاة يجتهدون في درء الحدود بالشبهات، واحتاطوا ابعد الاحتياط في تكفير المسلم ما لم يكن قد اتى امرا لا يمكن صرفه عن معنى الكفر، واشباء من هذا الجنس تجعل تأنيك ورفقك ليس بغريب على الحس الفقهي.

ومن ذلك: ترك مجال التوبة لمرتكب الاثم، وفتح باب الأوبة للمخالف، لكنك ان قطعت كل الجسور التي بينك وبينه: ملكه اليأس، او حكمه الانتصار للنفس، فاترك له معبرا ما أمكنك.

ومن ذلك: سد الذريعة، فان النصوص الشرعية التي تندب لبعض الخير يتعطل العمل بها في حالة تولد ضرر عنها، والقرارات التنفيذية في الدعوة الاسلامية العاملة شأنها اهون، في وضوح لا يحتاج الى جدل واتيان ببرهان، ولربما ادى الجمود في تطبيقها الى ضرر لم يكن مقصودا حين اتخاذها، وعلى الداعية ان ينبه مسؤوليه الى استثناء الحالات الخاصة، وان يجذب اللجام، لا يرخيه، الا تسبق حماسته حماسة قادته.

ومن ذلك: جواز الجمع بين المصلحتين والخيرين، فتقرن بين مصلحة الدعوة في اخراج المخالف عن صفها، حفاظا لوحدتها، وابتعادا عن جدل يعوق تسارع انطلاقتها، وبين مصلحة المخالف، في احتمال اوبته اذا رفقت به واصغيت لبعض الحق الذي معه، مما أساء التعبير عنه وجنح عن الصواب اذا ابتغى الدلالة عليه.

اننا قد ننسى البديهيات احيانا في غمرة التفتيش عما يحل المعضلات، حتى لنكاد نجهل منطق الجمع بين المصالح في زحمة البحث مع الفقهاء عن المخرج عند تعارضها.

في التجارب على مستأنف:

فذلك خير سكينة القلب في الصدر الواسع، وبها يؤذن لداعية الاسلام ان يفهم تجربة سلفه، ليطورها، ويدفعها الى خلف ينتظر.

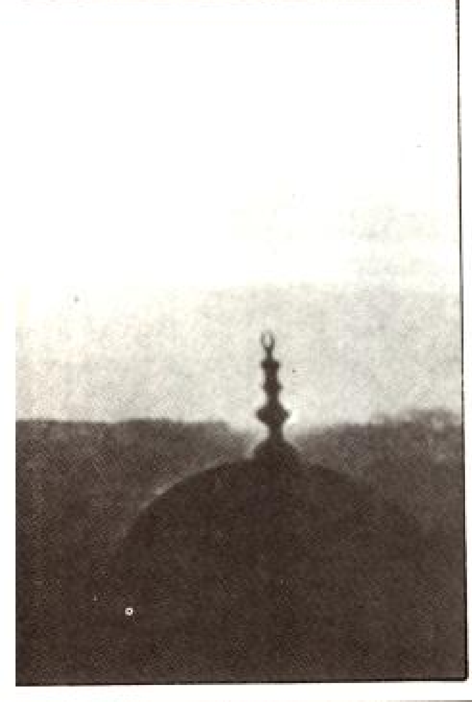
فللناس في الماضي بصائر يهتدي عليهن غاو، او يسير رشيد

هكذا هي التجاربُ، بصائر هادية، تهبك الاتزان اذا اوقعك لغفلة في غواية، وترسم لك الطريق اذا اردت الصعود.

انها علم اصيل، واضح في اشارته، قوي في برهانه، ولذلك زادك الشاعر فاوصاك ان:

اقرأ التاريخ اذ فيه العبر ضاع قوم ليس يدرون الخبر

انه خير من قبلنا يصوغ خبرنا لمن بعدنا، فيريهم مدى اتعاظنا بالذي يرويه، ومن انقطع سنده وفقد الاتصال: تاه وتخبط، بما يهدر من طاقته في محاولات فاشلة طرقت بابها زمرة سابقة فلم يفتح لها، او بما صرف نظره عن علامات في الطريق هاديات الى الغاية، نصبها له من اقتحم آنفا.



لذلك فان الوعي يظل ناقصا ما لم يكن اصغاء من طالبه لقصص الرواد، والاصل ان:

كل ما علمك الدهر اعلم
فالتجارب علوم الفهم

وذاك اساس تبنى عليه مواعظ فقه الدعوة، ومجرى ينتقل بك في اودية الانتفاع، يمنعك ان تتفلت تفلت الضياع، و يدع قضية الاسلام عزيزة بك، اذ انت في مسالك الانسياب، هادئا تارة، وتيارا يجتمع الزخم تارة اخرى.

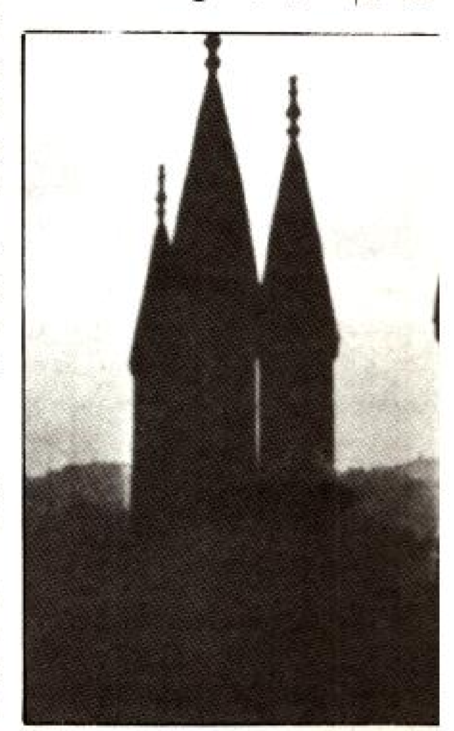
قم عاند الاصنام واهزز كبرها

وفي هذا ما يعيدك الى الممارسة الجهادية من بعد سكينة الاخبات وهدوء الحلم، لتنتهي الى معركة مراغمة لاعداء الله من بعد معركة مراغمة للشيطان بدأت بها السير.

(وهي تسمى: عبودية المراغمة، ولا ينتبه لها الا اولو البصائر التامة، ولا شيء احب الى الله من مراغمة وليه لعدوه واغاظته له)

كما قال الله تعالى: (ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح، ان الله لا يضيع اجر المحسنين) سورة التوبة (١٢٠).

وقال تعالى في مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه: (ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) سورة الفتح (٢٩).



(فمغايظة الكفار غاية محبوبة للرب مطلوبة له، فموافقته فيها من كمال العبودية، وشرع النبي صلى الله عليه وسلم للمصلي اذا سها في صلاته سجدتين وقال: ان كانت صلاته تامة كانتا ترغمان أنف الشيطان.. وفي رواية: ترغيما للشيطان وسماها: المرغمتين.

فمن تعبد الله بمراغمة عدوه فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر، وعلى قدر محبة العبد لربه وموالاته ومعاداته لعدوه: يكون نصيبه من هذه المراغمة ولاجل هذه المراغمة حمد التبختر بين الصفين)

فصاحة الحزم المخبت

لقد ارسله وليد الاعظمي بيتا فصلا، يقضي بين تنافس الاخيار، انّ:

اجدر الناس بالكرامة: عبد
تلفت نفسه، ليسلم دينه

ليس دون التلف، بل هو، بتمامه يوفى، وان داعية الاسلام ليقرأ في حروف لفظ التلف معنى المراغمة واضحا، فان هذا العبد الكريم لم يستعجل حين قذف نفسه في المعركة، ولم يدفعه الشوق الى الجنة نحو هجمة خاطفة تتفجر فيها دماء الشهادة، بل كايد وغايظ، وترك طريق التعب الطويل يستهلك نفسه ويمتص طاقاته، حتى اذا ذبل ونحل، وكان للمراغمة مستوفيا: اذن آنذاك لجسده ان يستقبل ذبحة الصدر، ان لم تكن رصاصة الاغتيال اليه اسرع، فيذهب قدوة للاحرار، ومثلا للنفس الانسانية حين تعلو، و يذهب الظالم متخبطا، ومثلا للنفس حين تسف وتسفل.

انها مقدرة دعاة الاسلام على العطاء الدائم، كيف انها حية اعمالهم وان سجنوا، وكيف انها تقود الناس افكارهم وان قتلوا، ان لم يكن لهم التمكين.

لا كثرة الاقوال، كلا، ولا نظم القصائد

انه من الواجب ان تمد يد التغيير الاسلامية لهذه الجاهلية ومن الواجب انكار منكرها، ومن الواجب الجهاد.

ان الدعوة الاسلامية لا تعادي ولا تكفر سواد المجتمع من المستضعفين الذين غررت بهم اجهزة الاعلام والتربية فألهتهم عن السجود وشجعتهم على اجابة نداء شهواتهم فكانت فيهم جرأة على الخطو وراء حدود الحلال، فان فطرة هؤلاء سليمة، واصل ايمانهم باق، ولكنه فرض تؤديه الدعوة حين تنكر على المستكبرين المتمردين على الفطرة، من الذين يحلون ما حرم الله، ويجثمون على صدر الامة قسرا وكرها، يقودونها الى الاباحية، و يظلمون، و يفرطون في مصالح الامة، وعن القرآن يبعدون.

لم يعرف دعاة الاسلام انفسهم عطاشى لدماء، ولا قلوبهم فرحة بصدام، انما الاسراف عند ذوي التسلط، ونحوهم تشير اصابع الاتهام. يمنعون الكلام، و يستأصلون الحرية، و ينفردون بالناس: يكشفون عورات نسائهم، ويملأون بالالحاد ادمغة ابنائهم، و يروجون لاراء العقول والفلسفات، فاذا نصح عاقل: سجنوه، او اعترض داعية مسلم: اعدموه، كأن الصواب لهم محتكر، او قد اشترى لهم اباؤهم الرقاب.

ان الحصار يقحم المحصور اقحاما، وللداعية اعرف بنفسه اذ تحب الاقناع، والحوار، والجدال بالتي هي احسن، في أناة رفيقة، ما لم يرتكب المتغطرس لجاجة في الغي، و يبالغ في الكبت، اذ حينئذ لا يقوى الكلام على حمل معناه، و يبقى شاخصا منه مجرد مبناه، وتعود الخطب الرنانة هذرا، و يكون الحزم طريقا اوحد.

لما اطال ارتجال القول قلت له:

الحزم يثني خطوب الدهر، لا الخُطَبُ

ان ثقل وطأة احزاب الضلال العلمانية ومجاميع الطغاة على صدر الامة اليوم لمن اشد الكرب التي ارهقتها عبر تاريخها، ولقد نشأ عند الدعاة فهم لاوصاف المحنة ومسالك الخلاص، وتوطد رأي سديد، الا ان خطط الامس لم تستطع ان تعبر رؤية الحق تعبيرا، ولم ينتصب الحزم للوعي ظهيرا.

وللاسلام وضوح قديم وارشاد اصيل انطلق الامام البنا — رحمه الله — في المؤتمر الخامس، فانبرى يسأل ان:

(ماذا تريد من انسان يتبع هذا الدين الا ان يكون قويا في كل شيء، شعاره: القوة في كل شيء؟).

واوضح ان الدعاة (لا بد ان يكونوا اقوياء، ولا بد ان يعملوا في قوة).

لم يكن ذاك ارتجال خطيب متسرع، ولا تصاعد حماس قائد مندفع، اذ عاد واعلن ثانية في مذكراته اننا:

(نحن حرب على كل زعيم او رئيس حزب او هيئة لا تعين على نصرة الاسلام ولا تسير في الطريق لاستعادة حكم الاسلام ومجد الاسلام. سنعلنها خصومة لا سلم فيها ولا هوادة معها، حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق، وهو خير الفاتحين)

نشيد إسلامي:

الإسلام قادم بالمسلمين

شعر: شريف قاسم

فتية الحق اعيدوا
مجدنا في الخالدين
بهدى القرآن سيروا
حققوا النصر المبين
إنه الاسلام عادا

نحن للقرآن جند
رغم ديجور المحن
لا نبالي بالرزايا
عاصفات والفتن
إنه الاسلام عادا

راية الدين استعيدي
خفقة النصر المؤزر
لم تزل فينا المثاني
والندا: الله اكبر
إنه الاسلام عادا

نحن جند الصحوة
نحن للدين الفدا
وشباب الدعوة
قد أتينا بالهدى
إنه الاسلام عادا

وقطعنا العهد لما
قد خُلقنا في الحياة
وانطلقنا في البرايا
يوم بايعنا الإله
إنه الاسلام عادا

كذب المرجف انا
ما تقاعسنا وهنّا
فاسأل الايام عنا
باسمنا الاقدام غنّى
وبنا الاسلام عادا

يا ليالي الكافرين
يا ملاهي العابثين
يا ضياعا في السنين
قد أتى الوعد الأمين
وبه الاسلام عادا

بشر الناس بصبح
مشرق بالبينات
وبه الفتح تجلى
في بطون الظلمات
وبه الاسلام عادا

قصة قصيرة

ستسقط الأوراق

جلس ابو خالد تحت شجرة المشمش الكبيرة في حديقة المنزل، وقد بدأت نسمات الخريف الباردة الندية تبشر بقرب موسم الشتاء، وظهرت افواج من الغيوم البيضاء المائلة الى السواد، وراحت تسير ببطء وترسم في السماء اشكالا ومناظر تثير خيال من يتأملها.. اضرمت هذه النسمات احزان ابي خالد المتراكمة في قلبه.. وقد كان في زمن مضى يطرب لهذه النسمات التي تثير مشاعره وتضفي على روحه سرورا ونشوة.. اما الان فقد ذكرته بابنه الدكتور خالد الذي مضى على سجنه خمس سنوات، ولم يصل منه خبر!! ولم يستطع ان يتوصل الى أي نبأ يطمئن به عنه!!! وكم يود ان يعرف أحيّ هو فيرجى أم ميت فيحتسبه عند الله... لقد بذل الكثير من ماله... واراق الكثير من ماء وجهه لعله يحظى برؤيته ولو لدقيقة واحدة تثلج قلبه المتقد بنيران الاشواق والقلق ونظر ابو خالد في الغيوم المتراجحة فاحس بان خياله اصبح مجنحا لا يلبث ان يحط على فكرة حتى ينتقل الى اخرى، لقد رأى ابنه خالد يلبس قميصا رقيقا لا يقيه البرد القارس وقد جلس في زاوية الزنزانة ينتفض.. رآه رافعا يديه بالدعاء وعلى وجهه علامات التسليم والرضا..

وراح ابو خالد يقول في نفسه كيف سيواجه خالد هذا الشتاء المضني برده بهذه الاثواب الرقيقة وهو ذو طبيعة حساسة لقد كان يقول عن نفسه انه يصبر على كل شيء الا على البرد.. لقد كان يقول: انني (برّيد).. كم انتظر ابو خالد شهر تشرين لانه سمع بان افراجا سيتم عن السجناء.. ولكنه مر كغيره من المواسم والاعياد الوطنية... وتذكر ابو خالد ابنه وهو في المدرسة المتوسطة والثانوية.. كم كانت اياما جميلة تذكره فيها وقد نام وعلى وجهه الكتاب فقد غلبه النعاس.. تذكر كيف اسدل عليه الغطاء ودثره بحنان وتركه وعلى فمه ابتسامة.. لم يكن يدري ما يخبىء له القدر.. وما قطع على ابي خالد خواطره الا صوت حفيده فراس ... جدي... جدي... انظر الى اوراق شجرة المشمش كيف سقطت على الارض... اليوم سيصل والدي.. اليوم سنلقى والدي.. ومسح ابو خالد على شعر حفيده برقة وقال:

ــ من اخبرك بذلك ؟ فقال الصغير بدهشة: شجرة المشمش

ــ الم تقل لي يا جدي بانه سيأتي من سفره يوم يصفر ورق المشمش ويسقط ويتناثر على الارض، وهذه الاوراق قد اصفرت وتناثرت على الارض.. سيصل والدي سيصل والدي.

رسالة إلى أخي المسلم الطريد

لو كنت من جيش النفاق لعشت فوق ترابها
ومشيت تلهو مطمئنا في جميع دروبها
وقدرت ان تحيا حياة العابثين بأمنها
لكن لانك ثائر لا ترتضي اذلالها
واخترت منهاج الجهاد الحق تحريرا لها
واردت للتوحيد ان يعلو منيرا ارضها
وطلبت شرع الله يفصل بين كل فئاتها
وسألت عن عدل النبي «محمد» في حكمها
وعجبت من عبث الطغاة القائمين بأمرها
السافكين دم البريء بخسةٍ ما بعدها
فبكيت من طفل ينادي أبي أبي وقد انتهى
ونزفت قلبا من أنين الام ترثي ابنها

وشهقت الما من دعاة الحق في اغلالها
وغضبت من لهو الطغاة يسيرون امورها
من اجل ذلك كله اخرجت من اجوائها
وكذا مصير الصادقين الحاملين همومها
ان يخرجوا ويشردوا ويطاردوا من اهلها
لكن اخا الاسلام صبرا في انتظار صباحها
فلترجعن الى المروج الخضر فوق جبالها
وليلعبن صغارك الاطهار فوق ضفافها
ولتدخلن ديارها في عزة اكرم بها
وترى بفضل الله دين الله يحكم ارضها
وترى البغاة يداسون بالاقدام تحت رجالها

ابو حسام الدين

ترقرق الدمع في عيني ابي خالد لانه فعلا قال لصغير في الصيف انه سيأتي يوم تسقط فيه لاوراق.. وقد كانت اشاعة كبيرة تقول ان فراجا سيتم عن الابرياء في شهر تشرين... اصطنع ابو خالد بسمة محيرة المعاني فقد جمعت لشفقة والحزن والغضب وقال:

ـ لقد اخبرني ابوك انه لم ينه دراسته بعد سيأتي الينا بعد مدة يا بني.. وقال فراس وقد رتسم الحزن على وجهه الصغير.

ـ الم يقل لك متى سيأتي ؟! انني بشوق اليه يا جدي... لقد مللت من هذه الصورة المنصوبة على لجدار... انني اريد ان يأتي ليأخذنا الى لبحر... ويأخذنا الى الرحلة... اخبرني يا جدي متى سيعود ابي؟ وغلبت دمعة سخينة عيني ابي خالد فمسحها بسرعة بظاهر كفه... فانتبه الصغير قال وقد غاصت اشارات الفرح في وجهه البريء

ـ اتبكي يا جدي ؟!!

ـ لا... لا يا فراس لقد ادخل الهواء في عيني غبارا.. ادخل الى البيت حتى لا يؤذيك الغبار.

ـ لن ادخل حتى تخبرني متى سيعود ابي؟..

ـ يا ولدي سوف تسقط اوراق شجرة المشمش ستصبح الشجرة عارية جرداء... وسينزل المطر... ويهطل الثلج .. ثم سنصحو يوما فنجد ازهارا بيضاء جميلة على اغصان الشجرة وسنسمع عصافير جميلة مغردة تملأ الدنيا الحانا عذبة طيبة.. وسترى فراشات ذات الوان زاهية تنتقل بخفة بين الازهار والورود.. عند ذلك سيأتي ابوك يا بني

ودخل الصغير تداعب قلبه احلام لقاء والده الذي طال غيابه، ومضى الشتاء بلياليه الطويلة الثقيلة فقد ارقت فيها جفون كثيرة وسهدت في ساعاتها عيون عديدة... ألا ما اطول الليل على من ينتظر غائبا او يترقب فرجا... مضى الشتاء ببرقه ورعده... ورياحه وعواصفه... وبدأت الغيوم البيضاء تتوارد مرة اخرى.. واحمرت اغصان شجرة المشمش وانتفخت اكمام الورود والازهار وبدأت الشمس الربيعية تطل بابتساماتها المشرقة من خلال الغيوم لتهب الكائنات دفئا يجري في اوصالها... وجاء آذار وتفتح كل شيء في الطبيعة.. فهذه الاعشاب قد كست الجبال وجوانب الطرقات حتى شرفات المنازل ومظلات النوافذ... وبدأت البلابل التي طال صمتها تغرد مغنية شادية... ولم يمض ايام حتى تناثرت الازاهير البيضاء على الاغصان الحمراء..

وخرج الصغير فرأى شجرة المشمش.. ورمقت عيناه الزهر الابيض ولامس اذنيه تغريد البلابل فنادى باعلى صوته.

ـ جدي.. جدي لقد ازهرت المشمشة .. سوف يأتي ابي سوف يأتي ابي.

وارتسمت سحابة حزن على وجه الشيخ العجوز... فقد تفتح كل شيء في الطبيعة الا الابواب ظلت مغلقة محكمة الاغلاق فاغلقت مع اغلاقها قلوبا كثيرة تعودت ان تتفتح مع تفتح الطبيعة تشارك الطبيعة عرسها ثم قال فراس بدهشة واستغراب:

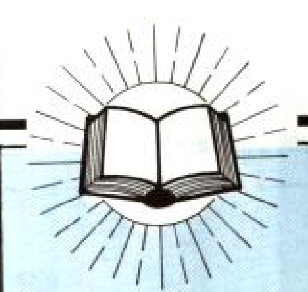
ـ لم انت حزين يا جدي ؟ الا تفرح لمجيء ابي.

ـ بلى يا ولدي.. ولكن اباك لن يأتي الان... انتظر يا بني الى يوم يأتي فيه الخريف العملاق فيجعل الاوراق تصفر ثم يعصف بها ويسقطها ميتة تلعب بها الرياح... وقاطع فراس كلام جده قائلا:

ـ لا يا جدي... لقد طال انتظاري... انت تكذ... تضحك علي... واحمرت وجنتا الصغير.

ـ لا... لست اكذب يا ولدي... ان الظلمة هم الكاذبون.

ابو ياسر



اخبار ثقافية

• صدر مؤخرا في باريس اطلس خاص حول الحضارة الاسلامية خلال ثلاثة عشر قرنا وقد زينت صفحاته صور بالالوان لمختلف انشطة المسلمين في مختلف الميادين الحضارية منذ فجر الاسلام وحتى اليوم.

• يدرس حاليا رئيس جامعة الازهر الدكتور عبدالفتاح الشيخ مشروع انشاء مركزين للدراسات الاسلامية الحرة يتبعان الجامعة الازهرية بهدف محاربة الافكار الالحادية والانحلالية ومحاصرة الثقافات الوافدة التي تستهدف تغريب المجتمع الاسلامي.

• شهدت تونس في الثالث من شهر ديسمبر الجاري الانطلاقة الفعلية للشروع في انجاز الموسوعة العربية بعقد الاجتماع الاول لمجلس امناء مجلس ادارة مؤسسة الموسوعة العربية باشراف المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويتولى مجلس الامناء ومجلس الادارة وضع الخطة التفصيلية لعمل الموسوعة الذي ستقع في حوالي ٣٠ مجلدا منها ٢٨ مجلدا للمواد ومجلدان للفهارس في حين سيبلغ عدد صفحات المجلد الواحد حوالي الف صفحة من القطع الكبير.

• يفتتح في الاسبوع الاول من شهر يناير المقبل الموسم الثقافي العالمي للجامعة الازهرية ويشارك في هذا الموسم العديد من الدعاة والمفكرين من شتى ارجاء العالم الاسلامي.

قصص اسلامي معاصر:

«سلسلة الكنز الخالد»

مجالس الناشئة

تأليف: د. احمد مختار البزرة

صدر من هذه السلسلة خمسة عشرة قصة هي:

١ ــ يوم في الحقل ٢ ــ الواحد الاحد ٣ ــ ليلة بلا قمر ٤ ــ طوق من الجحيم ٥ ــ افراح النصر ٦ ــ الحوض الفياض ٧ ــ ايها الفيل تقدم ٨ ــ العرس والزلزال ٩ ــ مسابقة التلفاز ١٠ ــ قاهر الجبال ١١ ــ غارة عند الفجر ١٢ ــ السماء والصحراء ١٣ ــ ذكريات الغار ١٤ ــ ان الانسان ليطغى ١٥ ــ الضحى الحنون

وكل قصة من هذه القصص تنطلق من المفهوم العام لسورة قصيرة او عدد من الآيات وهي ليست بالضرورة شرحا وتفسيرا، كما انها لا تقف عند اسباب النزول، ولكنها تلم بهذه الامور لتنطلق الى عمل فني يتخذ من فن القصة وسيلة لتوضيح هذه المعاني.

تصعب حتى على متوسط الثقافة منهم، ولكنها بشكل عام جاءت



محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر الحديث

هذا البحث الذي كتبه الدكتور «حلمي محمد القاعود» يعد الاول في بابه حيث يتناول شخصية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من خلال رؤية اسلامية ناضجة، ومساهمة فعالة في مجال الادب الاسلامي المعاصر.

ويمكن القول ان الشخصية المحمدية في هذا البحث بحكم تفردها وتميزها الديني والتاريخي والانساني قد اتسعت لتضم عالما كبيرا يزخر بالرؤى والاحداث والمواقع، وهو ما اكد عليه البحث في تناوله لملامحها وسماتها الواضحة.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وبابين كبيرين، وخاتمة، والحقت بها قائمة اولية (بيبلوجرافيا) تضم كمّا هائلا من النصوص الشعرية تتناول شخصية النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقد اتسعت الدراسة على مدى ٦٤٠ صفحة من القطع الكبير، واصدرتها دار الوفاء بالمنصورة في مصر ــ ص. ب: ٢٣٠ ــ تلفون: ٣٤٢٧٢١



كيف تقرأ القرآن الكريم

كتاب جديد من تأليف الاستاذ محمد قاسم الشوم يبحث في علم التجويد وكيفية قراءة كلام رب العزة على الوجه الصحيح الذي به نزل سلك فيه المؤلف طريق الاعتدال فلا هو اطنب في حديثه الى الدرجة التي تمل القارىء وتصرفه عما يقرأ ولا هو اختصر بيانه الى الدرجة التي تجعل عمله مبهما لا ينتفع به احد والكتاب في مجمله مقسم الى قسمين يتحدث في قسمه الاول عن القرآن الكريم واشهر القراء وفضل قارىء القرآن وآداب تلاوته وكيف كانت قراءته صلى الله عليه وسلم فيما يتحدث القسم الثاني عن معنى التجويد واحكامه وفي نهاية كل حكم وضع المؤلف نموذجا تطبيقيا لذلك

بقي ان نقول ان الكتاب يضم بين دفتيه ١٢٠ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة الصحوة في الكويت ــ النقرة ــ شارع بيروت ــ ص. ب: ٣١٢٢ ــ الرمز البريدي: 32032

دورية فقهية جديدة

عن رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة صدر العدد الاول من مجلة المجمع الفقهي والمحلية الجديدة مجلة نصف سنوية تهتم بالابحاث والدراسات التي تهم المسلمين في شتى مجالات حياتهم من الابحاث التي نقرأها في هذا العدد:

بحث في زراعة الاعضاء، حكم العلاج بنقل دم الانسان او نقل اعضاء او اجزاء منها، الورق النقدي حقيقة وحكما، المصارف ومعاملاتها وودائعها وفوائدها.

على سبيل المثال: جعل الكاتب قصة «مسابقة التلفاز» تدور حول سورة «التين» في مسابقة تلفزيونية بين فريقين من التلاميذ.

في قصة «ذكريات الغار» كانت الاحداث تدور حول بضع آيات من سورة «العلق» يستذكرها بعض المعتمرين، وقد صعدوا الى غار حراء، ودار بينهم الحديث عن ذكريات السالفة.

تميزت المجموعة بلغة اعلى من مستوى الناشئة، ولا تخلو من الفاظ تلبية حاجة الناشئة الى قصص رزين يمنح من معين كتاب الله عز وجل، بأسلوب مشرق، وطباعة انيقة وحرف واضح وصور تعبيرية توضح بعض المواقف.. وقد الحق المؤلف في نهاية كل قصة عددا من الاسئلة تدور حول احداثها ومواقفها.

صدرت عن دار ابن كثير في دمشق وبيروت ودار القبلة للثقافة الاسلامية بجدة ط ١ — ١٩٨٥ م — في خمسة عشر جزءا — الجزء بمعدل ٤٥ — ٦٠ صفحة من القطع المتوسط.

فهارس

● عن دار الكتب العلمية في بيروت صدر مؤخرا كتاب «فهارس حلية الاولياء» لابي نعيم الاصبهاني والكتاب من اعداد ابي هاجر السعيد بن بسيوني زغلول والكتاب يتضمن فهارس تحليلية متنوعة لكتاب «حلية الاولياء» حيث يشتمل على:
فهارس الاحاديث النبوية الشريفة، فهارس الآثار، فهارس الاعلام، فهارس البقاع والاماكن، فهارس الاشعار.

● اصدر مؤخرا مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول «فهرس مخطوطات الطب الاسلامي» ويشتمل الفهرس على حصر لكتب الطب الاسلامي الموجودة في تسع وثلاثين ومائة مكتبة في تركيا كما يتضمن معلومات عن خمسين واربعمائة ومائة مترجم وشارح وقد بلغ عدد الكتب التي صنفت نحو الف كتاب والفهرس يقع في حوالي ٦٣٥ صفحة من القطع الكبير.

صحفي في حديقة الحيوان

كتاب جديد من تأليف الاستاذ مشاري حمود العميري حاول فيه المؤلف ان يستنطق الحيوان ليدلل على الواقع المؤلم الذي تعيشه امتنا وسط الشعارات الزائفة التي ابتليت بها والتي ساهمت جديا في تقهقرنا الى الوراء والاستاذ مشاري العميري كاتب مسرحي وصحفي ناجح.. وقد كانت له زاوية يومية في جريدة القبس ونأمل ان يعود ويطل على القراء بكتاباته الجيدة...

الكتاب يقع في حوالي مائة صفحة من القطع الصغير ويطلب على العنوان التالي: الشامية — ص. ب: ١٢٤٥٣ — الرمز البريدي 71655 — الكويت.

حقائق الإسلام بين الجهل والجحود



للاستاذ عبدالمجيد صبح

يتوارى العلمانيون احيانا عند طعنهم في الاسلام بكلمات يحسبونها تخفى عن الناس مقاصدهم. ومن حيلهم لخديعة القارىء عن سوء ما يبشرون به ادعاء العقلانية في التحليل، والفلسفية في التعليل. واستعان كل كاتب منهم بتخصصه على تشويه الاسلام، وتشكيك المسلمين ولا سيما الشباب يريدون ان يخرجوهم من اسلامهم.

وود المسلمون لو يلتزم العلمانيون بأدب الحوار، ولكنهم فسقوا عن هذا الادب، فطعنوا في حقائق الاسلام، ومسوا رسوله، وجرحوا سنته، ونالوا من الراشدين.. ولم يدعوا شيئا له صلة بالاسلام الا (جاهدوا) في سبيل طمسه وعيبه..

فكان من حق الجدل معهم اظهار كذبهم، وجهلهم، وتناقضهم، وتحريفهم، وغشهم، وتقليدهم اعداء الاسلام، واذ لم يكن لهم حق يطلبونه ولا عندهم علم يعلنونه وما عندهم الا حرصهم على طعن الاسلام: علما، وسياسة، وتاريخا، وتشريعا.

وقد تكفل هذا الكتاب — بمنهج علمي — بفضح خطة العلمانيين، والكشف عن مواقع تنفيذها. كما تكفل بالكشف عن جهلهم بالاسلام، ومخالفتهم العقل والعلم ومناهج البحث. وتكفل ايضا بالكشف عن (فكرهم الذي يؤمنون به) والذي كان قاعدة انطلاقهم الى الهجوم على الاسلام.

لقد كشف هذا الكتاب عن مساوىء العلمانيين، ونواياهم نحو الاسلام والمسلمين، والتي حاولوا كسوتها باثواب العلم والعقل والوطنية، مما يجيز لك ان تسمى هذا الكتاب: نقض اباطيل العلمانيين، او تسميه: الفاضحة.

ولم يكن من مقاصد هذا الكتاب الدفاع عن الاسلام وتاريخه، فالاسلام — وان كان الدفاع عنه احق ما يجب — لا يحتاج الى دفاع من خارجه، فكانت خطة هذا الكتاب اظهار حقائق الاسلام وافية، في مقابل اباطيل العلمانيين فيها، وجهلهم بها، وجحودهم اياها.. ولذلك تجد في هذا الكتاب — مع الكشف عن خطتهم، وابطال إفكهم — تحقيق اكثر من عشرين موضوعا اسلاميا وتاريخيا وفقهيا.. مما يتصل بالاسلام عقيدة ونظاما.. ولم يدع للعلمانيين فرية الا أتى عليها حتى تساقطت تهافتا وافتضاحا، فنسأل لله ان يعم به النفع والفائدة.

والجدير بالذكر ان هذا الكتاب يقع في ٤٧٥ صفحة من القطع المتوسط وقامت بنشره وتوزيعه دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع في المنصورة — ص. ب: ٢٣٠ — تلفون: ٣٤٢٧٢١ ـ مصر.

متابعات

• ماذا لو؟! •

ماذا دهانا يا قوم ؟!
ما الذي اصابنا ؟!
ما لعقولنا هكذا خدرت ؟ ولالسنتنا شلت ؟!
نحن اخوة — ام تراكم نسيتم ذلك ؟! —
لنا اخوة تذبح وتسجن و ينزع دينها نزعا .
لنا اخوة تُيتم وترمل و يلعب بعرضها وتبقر بطونها بقرا !
لم يعد في الوقت متسع للخلاف.
لم يعد امامنا الا الوحدة

• **رضوان عدنان بكري — السعودية — الاحساء**

• الى المشككين !! •

يا من ينادي بحل وسط في افغانستان او بدولة حياد او علمانية... الخ. يا من يريد القضاء على حلم هذه الامة اسمعوا:

ماذا تريدون من جهاد الافغان هل تريدون ان يصبح جهادا في سبيل الله ام تريدون ان تقتلوه كما قتل من قبل الجهاد في فلسطين...؟!

ان قادة الجهاد قد اعلنوها وقضي الامر يقول عبد رب الرسول سياف: «اعرفوا قيمة هذه الدماء... انها سالت لهدف سام هو اقامة حكم الله في الارض واعادة الخلافة الغائبة».

نرجوكم لا اقل من ان تسكتوا في زمن علت فيه اصوات الباطل وقلّ فيه الصادع بالحق، ولله الامر من قبل ومن بعد.

• **ابو معاذ — جدة**

• رحلة في سبيل الله •

شددت الرحال الى حيث حطت الرحال في ارض بيشاور التي ليس بينها وبين افغانستان سوى كيلومترات اذ ينادي عليك اصحاب المركبات وقد علموا انك عربي من لباسك وكأنهم قرأوا سمات الجهاد في وجهك فينادونك من بعيد حتى يوصلوك الى بغيتك ان الجهاد اصبح سمة العرب القادمين الى بيشاور وهل هناك اجل واسمى واروع من هذه السمات وهكذا وصلنا الى اول الطريق حيث اللقاء بالاخوة والاحباب في ارض بيشاور:

وما حب الديار شغلن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

وختاما همسة اسرها في اذان المولعين بالاصطياف من المسلمين في بلاد اوروبا في فترة الصيف ان يا مسلمون هلموا الى بلاد افغانستان الطيبة حيث تعانق الثلوج قمم الجبال فتنحدر المياه باردة نقية وكل ذلك تحت رعاية المجاهدين الذين حرروا اكثر من ٨٠٪ من ارض افغانستان وهي تحت سيطرتهم الان ففيها الهواء المنعش كل ذلك وانت في رباط او ثغر في سبيل الله مع كرم المجاهدين الافغان حيث الوجوه الباسمة والخضرة الدائمة وهذا لا شك افضل من تبديد الاموال وتضييع الاوقات في بلاد الكفر والضلال والمجاهدون احوج الى هذه الدراهم وحالهم يقول:

تموت الاسد في الافغان جوعا
ولحم الضأن يلقى للكلاب
وذو جهل ينام على حرير
وذو علم ينام على التراب

• **ابو محمد — السعودية — ارامكو**

• صورة سلفية !! •

هو لا يزال في المرحلة الثانوية رجع الى ابيه يتغنى باناشيد الجهاد و يقص لكل جليس معه الجهاد واحداث المجاهدين.. نعم لقد سحرته البندقية في ميدان الدفاع عن الدين تحت راية التوحيد المدوية «لا اله الا الله محمد رسول الله» وجاء للحج من اليمن مع ابيه و ييسر الله لهما الحج ثم يعود هشام ولم يستطع البقاء انه يتلطف لابيه ان يسمح له بالجهاد والذهاب الى افغانستان.. انه يريد الشهادة.. لقد عرض عليه ابوه الزواج فقال الابن البار «اريد الزواج لكن من الحور العين» وبعد مناقشات والحاح من الابن لابيه وافق على سفره لمدة محددة الى افغانستان.. وفي اليوم الذي حدده له ابوه من شهر محرم يمن الله عليه بالشهادة فيعود الخبر الى الاب ان هشام قد زف الى الحور العين

• **لطف الكبسي — السعودية — المدينة المنورة**

• الصحف الاسلامية •

يتساهل كثير من الشباب باقتناء الصحف والمجلات الاسلامية — كالمجتمع — والاصلاح — والارشاد — والدعوة — والبيان — والجهاد — والبنيان المرصوص — وغيرها من المجلات الاسلامية. واعني بالمجلات والصحف الاسلامية اي: «التي لها طابعها الاسلامي ومضمونها الاسلامي من الغلاف الى اخر صفحة في المجلة او الجريدة».

وما اريد ان اقوله هو: انه يجب على شبابنا الاسلامي ان يحرص على شراء المجلات الاسلامية.

اما الشباب الذين لا يستطيعون ان يدعموا المجلات ماديا فعليهم ان يشاركوا بكتاباتهم الطيبة الداعية الى الخير.

وعلى القائمين على تلك المجلات ان يفتحوا لهؤلاء الطريق و ينشروا كتاباتهم على صفحات مجلاتنا الاسلامية... حتى لا تتقاذفهم المجلات الخليعة فيصبحوا اداة للشر... والى الامام يا شباب الاسلام».

• **محمد بن علي الجميلي — الرس**

• سبب انتصار الاوائل •

سأل هرقل قومه وهو في انطاكية حين جاؤوه مهزومين امام المسلمين و يلكم ! اخبروني عن هؤلاء الذين يقاتلونكم اليسوا بشرا مثلكم؟ قال: افأنتم اكثر ام هم؟ فقالوا: بل نحن اكثر منهم اضعافا في كل موطن.. فقال: فما بالكم تنهزمون؟ فقال له شيخ من عظمائهم نحن نهزم وهم ينتصرون لأنهم يقومون الليل و يصومون النهار و يوفون بالعهد و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر اما نحن فنشرب الخمر ونأكل الحرام ونظلم.

نعم صحيح ما قاله هذا الشيخ عن المسلمين الاوائل وسبب انتصارهم ولكن ما هو سبب هزائم المسلمين اليوم وذلتهم ؟ لانهم خالفوا

ا كان عليه المسلمون الاوائل وعلى ذلك
س !! والله الموفق.

● ع. ن. ت ـ السعودية ـ الحوطة

● فلسطين السليبة ●

تستغيث فلسطين فلا من مغيث او مجيب
لكن لا حياة لمن تنادي في نفوس استهوتها
لانانية الفرعونية الغاشمة فلا تصل مدى هذه
لاستغاثة الى اقطاب نخوة المسلمين لان
لوبهم في أكنة وفي أذانهم وقر على حد قول
لشاعر العربي الذي اجاز الافصاح ودقة
لايضاح في قوله:

ب وامعتصماه انطلقت
ملء افواه الصبايا اليتم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم

لله يرعاك يا امة الاسراء في هذه العقود
لعويصة التي يتطاير منها الشر والشرر بعد ان
ستعلى عليك رهط من المستسلمين لا من
لمسلمين.

● بن التومي نور الدين ـ الجزائر

● سجود الشكر ●

كان من هديه صلى الله عليه وسلم وهدي
صحابه سجود الشكر عند تجدد نعمة تسر او
اندفاع نقمه، وكما في «المسند» عن ابي
بكره، ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اتاه امر سره، خر لله ساجدا شكرا لله تعالى.
وذكر مكيد بن منصور ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه سجد حين جاءه خبر مقتل
مسلمة.

● اختكم: هـ. ع. أ ـ الرياض

● القـــــرآن ●

«لم يكن عدد المصاحف عند المسلمين في
لقرن الاول للهجرة يبلغ عشر معشار عددها
عندنا اليوم وهي الان لا يتلى منها عشر معشار
ا كان يتلى حينذاك، وما يتلى بتفهم وتدبر لا
بيلغ عشر معشار ما يتلى بغير تفهم وتدبر، فلا
عجبن اذا لم يفعل القرآن في نفوس المسلمين
في الحاضر عشر معشار ما كان يفعله في
فوسهم في الماضي»!!

انها دعوة للحق ونداء تذكير لنا معشر المسلمين بان نعود الى كتاب الله، منبع الخير الالهي الذي نستقي منه طمأنينة العيش في الدنيا والاخرة، وليكن لنا واقع عملي تتمثل فيه اوامر الله ونواهيه دون ان نتردد في تطبيق ذلك مهما كانت الظروف.

● جار الله علي القحطاني ـ السعودية ـ الظهران

نحن نجيب

● منظمات يهودية ●

● الاخ القارىء محمد سيرين ـ لندن يقول: ما هي اهم المنظمات اليهودية في امريكا؟ ارشدونا مأجورين !!

المجتمع: رغم وجود ما يقرب من ٤٠٠ منظمة يهودية في الولايات المتحدة الا ان معظمها محدود الحجم والتأثير و يقتصر وجوده على مدينة او عدد قليل من المدن.. ولا نكاد نجد غير سبع منها هي التي تتمتع بوجود فيدرالي على مستوى معظم الولايات وهي:

ـ مجلس اتحادات المنظمات اليهودية وهو يضم ٢١١ منظمة وكنيسا لليهود في امريكا و يعتبر الاجتماع السنوي لهذا المجلس هو اهم اجتماع يهود امريكا.

ـ مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبيرة المعروف باسم «لجنة الرؤساء» التي أسسها ناحوم غولدمان عام ١٩٥٥ وهو الذي يمثل يهود الولايات المتحدة امام الادارة الامريكية في الموضوعات المتعلقة باسرائيل.

ـ الجباية اليهودية الموحدة وهي المنظمة الرئيسية التي تعتمد عليها اسرائيل في جمع الاموال وتخصص حوالي ٨٠٪ من الاموال التي تجمعها لاسرائيل.

ـ الهيئة القومية للتعليم اليهودي وهي تشرف على المدارس اليهودية في امريكا.

ـ الصندوق القومي للثقافة اليهودية وهو الجهاز الذي يقوم بجمع الاموال لتمويل الهيئات الثقافية.

ـ منظمة الارتباط بين الطائفة اليهودية ومحيطها وهي التي تتولى علاقات اليهود بغيرهم في الولايات المتحدة.

ـ اتحاد كليات الحاخاميين الذي ينظم عملية تأهيل رجال الدين العاملين في حقل الحركة الصهيونية.

ردود قصيرة

● الاخ صاحب رسالة «العروبة».
الاسلام والعربية متلازمان لا يفترقان والقرآن نزل عربيا ولغة اهل الجنة عربية.

● الاخ خالد عبدالرحمن ـ القصيم
بامكانك مراسلتنا بما تشاء.. ونحن نجيب على مشاكلك ان شاء الله.

● الاخ جاسم الكندري ـ الكويت
موضوع مدرسون بلا عمل نشر في عدد سابق في زاوية بريد القراء.

● الاخوة «مسلمون غيورون»..
ارسلوا لنا المواد الموجودة عندكم ونحن نقوم باختيار ما يناسب النشر وفقكم الله ورعاكم.

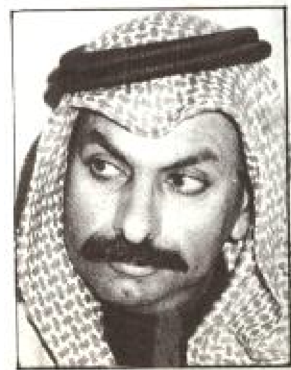
● الاخ محمد الطويرقي ـ الطائف
شكرا على رسالتك.. وقد نشرنا عن هذه القضية باقلام قرائنا وننتظر منك مساهمات اخرى..

● الاخوان: محمد اسعد وحلمي الكردي ـ السعودية
بارك الله في جهودكما الطيبة... وامثال هؤلاء الكتاب تافهون و يقصدون الاثارة والتشكيك بالدعاة المخلصين.

● الاخ خالد الجتال ـ الدوحة
بالنسبة لموضوع المحجبات في تركيا، فالحكومة التركية سمحت للطالبات بلبس الحجاب في المدارس والجامعات.. ونرجو ان يكون ذلك دائما ليحافظ الشعب التركي المسلم على اسلامه واصالته وتمسكه بدينه.. و بامكانك مراجعة اعداد المجلة الماضية للزيادة حول هذه المسألة.

اغتراب المسلم المعاصر (٣)

بقلم :
د. عبدالله فهد النفيسي



● هذا الوضع المتأزم في علاقة المسلم المعاصر بالمجتمع الحديث ومؤسساته — والذي هو محصلة طبيعية لاغترابه — انعكس على عقله ورؤيته للظاهرات وفهوماته وميولاته وتشوفاته وموقفه من التراث والغرب والفكر الانساني وقضايا الحرية والديمقراطية والحضارة. **فموقف المسلم المعاصر اليوم من التراث لا شك ينزع الى التقديس** اكثر من الاستلهام. ويبدو ان هذا الموقف جاء ردا عفويا على حملة التغريب التي واكبت تاريخيا حملة الاستعمار والاحتلال العسكري لمناطق شاسعة من الوطن العربي والاسلامي. دون شك ان **التغريب** هو ضرب من ضروب **الغزو الفكري** الذي يجب مكافحته، لكن ينبغي هنا ان نفرق بين **التغريب والتحديث** حتى لا نقع في خندق التمترس الفكري. فاذا كان التغريب ضرب من ضروب الغزو الفكري، فان **التحديث** هو ضرب من ضروب **التفاعل الحضاري** الذي هو جهد ايجابي وانساني. **وفرق كبير بين مقاومة الغزو الفكري والمتمثل بالتغريب وبين الموقف السلبي العام من الحداثة والتفاعل الحضاري والخلط بين الامرين فيه كثير من ضيق الافق واللاموضوعية.**

● نتيجة لمواجهاتنا في المنطقة العربية والاسلامية مع الاستعمار الغربي التقليدي (الانجليزي والفرنسي والهولندي والبرتغالي) اصابنا ما يمكن ان نسميه بـ **(الصدمة الحضارية)** كان من نتائجها هذه **الحركة المزدوجة** التي تتلاطم في المجتمع الغربي والاسلامي: فهناك **دعاة التغريب** وهناك **دعاة التراث.** دعاة التغريب هم عبارة عن وكلاء في منطقتنا للمذاهب السياسية والفلسفية الغربية، والغرب الذي نعني هنا هو الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي اذ ان المذهب الرأسمالي والشيوعي محصلات طبيعية للمادية الاوروبية، في الاساس دعاة التغريب جعلوا الغرب — بشقيه — **(المعيار والميزان)** واستعاروا من الغرب **(مقاييس الفحص والاختبار)** الغربية وصاروا ينظرون الى ذاتيتنا وتاريخنا وديننا وتراثنا من خلالها، وكانت النتيجة الطبيعية من جراء ذلك: ضياع الذات. اما دعاة التراث — الذين اصطف معهم المسلم المعاصر — فينزعون الى تقديس التراث والحديث المكرور عن اسهامات العرب والمسلمين في مجالات العلوم والحضارة والثقافة دون التمكن من تقديم شيء جديد في هذا المضمار وكأنهم بذلك يحاولون الالتفاف على الصدمة الحضارية. **إنهم — اي التراثيون — انغمسوا في تعظيم البطل لكنهم عجزوا عن البطولة.** يقول د. **أكرم العمري** في نظره الثاقب في هذا الموضوع: (قد لا يجد الانسان المتأمل كبير فارق بين دعاة المعاصرة هؤلاء الذين لا يرون سبيلها الا بالتخلي عن الذات المترافق مع الشعور باستحالة اللحاق بالعصر الذي يشمل الامكانية ويعطل الفعالية فيدعون الى تقليد الغرب في كل شيء، وبين التراثيين اولئك الذين يقتصرون على الفخر بالماضي والاعتزاز به بحجة ان الاولين لم يتركوا للآخرين شيئا كبديل عن الاسهامات المعاصرة من حيث النتيجة والممارسة العملية وان اختلف المنطلق. **انهم** — اي دعاة المعاصرة والتراثيون — **يقفون على ارض واحدة ويتنفسون هواء مناخ واحد هو مناخ الواقع المتخلف)** (١) انتهى. وفي تصوري ان المسلم المعاصر لن يتمكن من تجاوز هذا الموقف المتشدد ازاء التراث الا من خلال **الوعي التاريخي** اي التبصر الدائم والهادف بالتاريخ القريب والبعيد، الذاتي والموضوعي ومن خلال التوغل المركز في قراءة صفحات التجارب البشرية الكثيرة والمتنوعة وفحصها وتدبرها واكتشاف المؤثرات والسنن التي ساهمت في بعثها وايجادها. لا شك ان التراث مخزون عظيم قابل للاحياء لكن هذا لا يعني البتة ان فيه كل ما يُعنينا عن النظام الفكري العالمي، لذا **فالالتزام الموضوعي — لا العاطفي — بالتراث بات ضرورة لفهم حاضرنا ومستقبلنا.**

(١) د. اكرم العمري (التراث والمعاصرة) مطابع الدوحة الحديثة، قطر ١٤٠٥ هـ ص ١١.